جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الموضوع :

دور مراكز إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين

دراسة ميدانية بالمركز المتخصص لإعادة التربية بالمدية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص

(علم الاجتماع الانحراف والجريمة)

إعداد الطلبة :

- كرور هند

- مهود يسرى

إشراف الأستاذ(ة):

- د/ بن عودة محمد

لجنة المناقشة :

مصبايح فوزية	**رئيس اللجنة**
	مقررا
بوحوية لطفي	**عضو مناقش**

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعـــرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل المشرف "**الأستاذ بن عودة محمد**" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عون لنا في إتمام هذا البحث.

كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم لمناقشة المذكرة.

و أشكر كل أساتذة علم الاجتماع على كل المجهودات المبذولة خلال سنوات الدراسة الجامعية.

و في الأخير نرجوا من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج.

الإهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي ثمرة جهدي المتواضع:

إلى من كان لي سندا في الحياة إلى من علمني معنى الإرادة و الثبات، إلى من رسم لي درب النجاح....

أبي الغالي

إلى الشمعة التي احترقت لتضيء لي دروب الحياة، إلى مصدر الحنان و منبع الأمان، إلى من تحت قدميها تنال الجنان...

أمي الحنون

إلى من غذاني حبهم طوال عمري، جواهر حياتي و لآليء بهجتي و نبض الحب في قلبي...

إخوتي وأخواتي

إلى صديقتي و زميلتي التي شاركتني هذا العمل...

مهود يسرى

إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي..

الإهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا".

❖ إلى من لها الفضل في كل نجاح نلته...وكل نجاح أسعى إليه.

❖ إلى من بدعائها وقفت وبرضاها نجحت.

❖ إلى اعز من املك في هذا الوجود.

أمي محجوبة الغالية أطال الله في عمرها.

❖ إلى الذي رباني حتى أصل هذا المستوى.

❖ إلى سندي المتين وانسي المعين.

❖ إلى مصدر فخري واعتزازي الأبدي، إلى درعي الواقي وكنزي الباقي.

أبي لخضر حفظه الله.

❖ إلى من قاسموني احلي الذكريات... إلى من فرحهم فرحي وحزنهم دمعتي... إلى دفئ البيت وسعادته إلى دعمي في الحياة.

إخوتي الأعزاء:" زهير، صورية".

❖ إلى صديقتي وزميلتي التي شاركتني هذا العمل:" **كرور هند**".

ملخص:

حاولنا من خلال الدراسة التي تطرقنا إليها، والتي بعنوان دور مراكز إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين، أن نحيط بالظاهرة من جميع أبعادها وجوانبها خاصة بما يتعلق بمحاولة التعرف على الدور الذي تقوم به مراكز إعادة التربية في عملية إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين، حيث تعد ظاهرة انحراف المراهقين من اخطر الظواهر الاجتماعية خاصة وأنها تمس أكثر فئات المجتمع حساسية، وهما الطفولة والمراهقة.

وللكشف عن هذه الظاهرة قمنا بالاعتماد على 10 حالات من المراهقين المنحرفين داخل مركز إعادة التربية بالمدية، حيث اعتمدنا على المنهج الكيفي من اجل فهم الظاهرة، بالإضافة إلى تقنية المقابلة.

وقد خلصت الدراسة إلى أن هنالك دور تلعبه كل من المرافقة الاجتماعية والأنشطة الثقافية والترفيهية المقدمة للمراهقين المنحرفين في عملية إعادة الإدماج الاجتماعي لهم، وبالتالي فان لمركز إعادة التربية دور في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين.

Summary:

Through the study that we have discussed, entitled The Role of Re-education Centers in the Social Reintegration of Delinquent Adolescents, we have tried to cover the phenomenon in all its dimensions and aspects, especially with regard to trying to identify the role played by re-education centers in the process of social reintegration of delinquent adolescents. The phenomenon of adolescent delinquency is one of the most dangerous social phenomena, especially as it affects the most sensitive groups of society, namely childhood and adolescence.

To detect this phenomenon, we relied on 10 cases of delinquent adolescents inside the Re-education Center in Medea, where we relied on the qualitative approach in order to understand the phenomenon.In addition to the interview technique.

The study concluded that there is a role played by each of the social accompaniment and cultural and recreational activities provided to delinquent adolescents in the process of their social reintegration, and therefore the re-education center has a role in the social reintegration of delinquent adolescents.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	**I**
الإهداء	**II**
الملخص	**III**
الفهرس	**IV**
مقدمة	**أ–ت**
الفصل الأول :الإطار النظري للدراسة	
أولا:أسباب اختيار الموضوع.	05
ثانيا:أهمية الدراسة.	05
ثالثا : الأهداف	06
رابعا:الإشكالية.	06
خامسا :الفرضيات.	09
سادسا:تحديد المفاهيم.	09
سابعا:المقاربة السوسيولوجية.	11
ثامنا:الدراسات السابقة.	18
تاسعا:صعوبات الدراسة	26
الفصل الثاني : الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين.	
المبحث الأول: مفهوم الإدماج الاجتماعي وأهميته.	28
المطلب الأول: مفهوم الإدماج الاجتماعي.	28
المطلب الثاني: أهمية الإدماج الاجتماعي.	29
المبحث الثاني: المقاربات النظرية والتجارب الدولية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين.	30
المطلب الأول: المقاربات النظرية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين.	30
المطلب الثاني: تجارب دولية في تأهيل وإدماج المراهقين المنحرفين .	37

المبحث الثالث: إعادة الإدماج الاجتماعي في مراكز إعادة التربية بالجزائر.	45
المطلب الأول:مراحل نشأة وتطور المؤسسات الإصلاحية في الجزائر.	45
المطلب الثاني: المؤسسات الإصلاحية الخاصة بالأحداث .	47
المطلب الثالث: أساليب إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين في الجزائر (مراكز إعادة التربية).	54
الفصل الثالث : الانحراف.	
المبحث الأول: في ماهية الانحراف.	58
المطلب الأول: تعريف الانحراف.	58
المطلب الثاني: أنواع الانحراف.	59
المبحث الثاني: عوامل الانحراف.	61
المطلب الأول: عوامل داخلية.	61
المطلب الثاني: عوامل خارجية.	66
المبحث الثالث: النظريات المفسرة للانحراف.	73
المطلب الأول: نظرية المخالطة الفارقة.	73
المطلب الثاني: نظرية التقليد والمحاكاة.	75
المطلب الثالث : نظرية الضبط الاجتماعي	77
الفصل الرابع: المراهقة.	
المبحث الأول: ماهية المراهقة.	80
المطلب الأول: تعريف المراهقة.	80
المطلب الثاني: مراحل المراهقة.	82
المطلب الثالث: أنماط المراهقة.	84
المبحث الثاني: مشكلات المراهقة.	86
المطلب الأول: السلوك الإنحرافي.	86
المطلب الثاني: جماعة الرفاق المنحرفين.	87
المطلب الثالث: العنف و العدوان.	89
المبحث الثالث: الرعاية الاجتماعية للمراهقين المنحرفين.	89
المطلب الأول: تعريف الرعاية الاجتماعية .	89
المطلب الثاني: خصائص وأهداف الرعاية الاجتماعية.	91

المطلب الثالث: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الرعاية الاجتماعية للمراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية.	94
الفصل الخامس :مراكز إعادة التربية .	
المبحث الأول: ماهية مراكز إعادة التربية.	98
المطلب الأول: مفهوم مراكز إعادة التربية.	98
المطلب الثاني: أنواع المؤسسات المختصة بإعادة التربية .	99
المطلب الثالث: أهداف مراكز إعادة التربية.	102
الفصل السادس: الجانب الميداني	
المبحث الأول : الأسس المنهجية للدراسة	106
المطلب الأول :المنهج المستعمل في الدراسة	106
المطلب الثاني :التقنية المعتمدة في الدراسة(المقابلة)	107
المطلب الثالث :العينة وكيفية اختيارها	108
المطلب الرابع :مجالات الدراسة	109
المبحث الثاني : عرض البيانات الأولية والمقابلات مع المراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية وتحليلها	110
المبحث الثالث : الاستنتاج الخاص بالمقابلات مع المراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية	141
المطلب الأول : الاستنتاج الجزئي الخاص بالمقابلات مع المراهقين حسب الفرضية الأولى	141
المطلب الثاني :الاستنتاج الجزئي الخاص بالمقابلات مع المراهقين حسب الفرضية الثانية	142
المطلب الثالث :الاستنتاج العام للدراسة	143
خاتمة	147
قائمة المراجع	149
الملاحق	/

مـــــقـــــدمـــــــة

مقدمة:

يرتبط أمن كل مجتمع وطمأنينته بمدى سهره على محاولة إيجاد حلول وعلاج للمشاكل التي يتخبط فيها، منها ظاهرة جنوح الأحداث وهي مشكلة تتطلب جهود مثابرة متواصلة قصد التقليص منها، فهي ظاهرة تساهم في هدم المجتمع إذا لم يتم التصدي لها وعلى هذا الأساس اهتمت المجتمعات بمشكلة انحراف المراهقين من خلال إنشائها لمراكز إعادة التربية وتتوفر في هذه المراكز فئة من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسانيين قصد تعديل قيم واتجاهات هؤلاء المراهقين نحو أنفسهم ونحو ما يحيط بهم والجزائر كغيرها من المجتمعات تعاني من هذه الظاهرة التي باتت تستحق الدراسة والبحث ولا سيما التكفل بها والسعي الدائم لإيجاد حلول تحد من تزايدها المستمر هذا وتماشيا مع قانون حماية الطفولة والمراهقة اهتمت الجزائر كباقي الدول بإنشاء مراكز إعادة التربية عبر مختلف ولايات الوطن منها المخصصة للذكور، و المخصصة للإناث كون الظاهرة تمس الجنسين، والهدف من هذه المراكز هو حماية هؤلاء المراهقين من خطر الشارع من جهة و إعادة تأهيلهم وصرف نظرهم عن السلوكات الإنحرافية، من جهة ثانية محاولة من تلك البرامج التأهيلية توزيع إدراكاتهم الذاتية والاجتماعية والمستقبلية حول مختلف سلبيات الانحراف على كافة المستويات هذا من جهة ومن جهة أخرى تنمية روح المسؤولية والإلتزام بالقيم والمبادئ الإجتماعية في ظل إستغلال مختلف الإمكانيات والقدرات الفردية سعيا نحو استثمارها من طرف الحدث بعد استكمال برنامجه التأهيلي و عقوبته الإدماجية إن صح التعبير إلا أن لمراكز إعادة التربية دور في عملية إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين للمنحرفين فإنه يعتبر الهدف الأسمى الذي تنشد المراكز المختصة لإعادة التربية بلوغه إذ أن هذه العملية تعد منهجا قائما بذاته من خلال الأساليب والبرامج المستخدمة فيها إن طبقت تطبيقا منهجيا خاضعا للدراسة والتخطيط على أساس المعطيات النفسية والاجتماعية للمراهقين المنحرفين يمكن إنقاذ فئة ذاتها من الضياع واسترجاعها بأقل ضرر ممكن لتحويها الجماعة الاجتماعية من جديد، ورغم الدور الكبير

الذي تلعبه مراكز المختصة لإعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين و إخراجهم من براثن الجريمة وجعلهم يسلكون السلوك الاجتماعي السوي إلا أن ذلك لا يأتي إلا من خلال التنسيق المنظم والمستمر بين كافة النظم الاجتماعية المتمثلة بالأسرة والمدرسة والمحكمة ومراكز إعادة التربية لذا نرى انه من واجب القائمين على تفسير شؤون المجتمع الاهتمام بهذه البرامج وتوفير الأنشطة التربوية و الثقافية و الرياضية و توفير السبل والإمكانيات البشرية والوقائية والمادية والقانونية الكفيلة لإنجاح هذه العملية على أحسن وجه، وعليه جاءت هذه الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن الدور الذي تقوم به هذه المراكز لإعادة إدماج المراهقين المنحرفين و مدى فاعلية الأنشطة والبرامج التربوية والثقافية والترفيهية والرياضية في إعادة تعديل السلوك الانحرافي الذي يكون نتيجة الظروف الاجتماعية التي يتعرض لها المراهق ومساهمة المراكز في تلبية مختلف الاحتياجات الخاصة بهم كعملية بديلة تساهم في تغيير سلوكهم السلبي الانحرافي إلى سلوك ايجابي سوي وإسقاط الضوء على النقائص و السلبيات التي توجد في مثل تلك المراكز وعليه قسمت هذه الدراسة إلى بابين الباب الأول هو الجانب النظري قسم إلى خمس فصول نقدمها كالأتي:

الفصل الأول: وقد خصصناه ككل بحث سوسيولوجي للبناء المنهجي للدراسة وهو يظم أسباب اختيار الموضوع ، منها الذاتية والموضوعية، أهمية الدراسة، الأهداف، إشكالية الدراسة، فرضياتها، تحديد مفاهيم الدراسة، الدراسات السابقة، المقاربة السوسيولوجية، صعوبات الدراسة.

الفصل الثاني: وكان بمثابة تمهيد للدراسة تناولنا فيه مفهوم الإدماج الاجتماعي وأهميته، وكذا المقاربات النظرية والتجارب الدولية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين، بالإضافة إلى إعادة الإدماج الاجتماعي في مراكز إعادة التربية بالجزائر.

الفصل الثالث: وتناولنا فيه تعريف الانحراف،أنواعه، عوامله، وكذا النظريات المفسرة للانحراف.

الفصل الرابع: تناولنا في هذا الفصل تعريف المراهقة، مراحلها، أنماطها، مشكلاتها، بالإضافة إلى مبحث يتحدث عن الرعاية الاجتماعية للمراهقين المنحرفين من حيث تعريفها، خصائصها، أهدافها، وكذا دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الرعاية الاجتماعية للمراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية.

الفصل الخامس: وتطرقنا فيه إلى تعريف مراكز إعادة التربية مع إبراز أنواع المؤسسات المختصة بإعادة التربية، مع التركيز على أهدافها.

أما الباب الثاني وهو الجانب الميداني للدراسة فيضم الفصول التالية:

الفصل السادس: ويحتوي على الأسس المنهجية للدراسة من المناهج المستعملة في الدراسة والتقنيات، وحجم العينة، وفي الأخير مجالات الدراسة.

الفصل السابع: وتم تخصيصه لعرض المقابلات الخاصة بعينة المراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية مع تحليلها وتفسيرها سوسيولوجيا.

لنصل في الأخير إلى الاستنتاج العام للدراسة .

الـــفـــصـــل 1

الإطـار النظـري للدراســة

أولا: أسباب اختيار الموضوع :

1-الأسباب الذاتية :

-رغبتنا الشخصية في معالجة هذا الموضوع دون غيره من المواضيع الأخرى.

-حب الاطلاع و معرفة مدى وعي الإفراد إلى أهمية الأخصائي الاجتماعي في حياة المراهق .

-التركيز على الدور الذي تلعبه مراكز إعادة التربية في الرعاية و التوجيه .

2-الأسباب الموضوعية :

-شعورنا بتزايد صور و مظاهر انحراف المراهقين داخل المجتمع مما جعل منها ظاهرة تتطلب البحث و الدراسة.

-قلة الدراسات المتعلقة بالموضوع.

-إبراز الدور الذي تلعبه مراكز إعادة التربية في إعادة التربية في إعادة إدماج فئة المراهقين المنحرفين.

-اختلاف الدراسات السوسيولوجية في مجال إعادة إدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين من حيث معالجته داخل مراكز إعادة التربية.

ثانيا: أهمية الدراسة :

-تكمن أهمية الدراسة من خلال تناولنا هذا الموضوع في إبراز دور مراكز إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين و إظهار مدى نجا عتها من اجل مكافحة الانحراف .

-إن لكل دراسة أهميتها التي تدفع الباحث للتوصل إلى النتائج تجيب على تساؤلاته ،و تكمن أهمية النظرية للدراسة الراهنة في أهمية إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية و هو موضوع دراستنا لإبراز نقاط القوة و الدور الذي تلعبه مراكز إعادة التربية في تغيير سلوك المنحرف للمراهقين و التكيف مع الحياة.

-فشل مراكز إعادة التربية في إعادة إدماج المراهقين المنحرفين في المجتمع جعل هذه الظاهرة تزداد في حدتها و خطورتها.

ثالثا: أهداف الدراسة:

-من الطبيعي انه لكل دراسة علمية هدف تسعى إلى تحقيقه و الوصول إليه و الهدف من هذه الدراسة يفهم عادة على انه الغرض الذي من اجله قام الباحث بإعداد هذا الموضوع.

-الوصول إلى الطرق العلمية لإعادة إدماج المراهقين المنحرفين.

-محاولة تطوير برامج إعادة إدماج المنحرفين.

-توضيح أهمية مراكز إعادة التربية من خلال إعادة إدماج المراهقين المنحرفين أثناء فترة العقوبة،و دورها في مكافحة الانحراف.

رابعا: الإشكالية:

يعد الانحراف ظاهرة اجتماعية كانت ولا تزال و ستبقى موضوعا خصبا للباحثين في العلوم الاجتماعية باعتبارها مشكلة حساسة تعاني منها مختلف دول العالم باختلاف درجة تقدمها، و الأكثر من ذلك فان هذا الاختلاف يختلف حتى في المجتمع الواحد بتعدد المناطق و العادات و التقاليد .

وقد أصبحت ظاهرة الانحراف و الجريمة في الفترة الأخيرة التي تحول منها المجتمع الدولي إلى قرية صغيرة بسبب انتشار وسائل الاتصال و التقدم التكنولوجي السريع ظاهرة خطيرة جديرة بالدراسة و الرصد و التحليل، خاصة أن هذه الأخيرة ليست مرتبطة بالمجتمعات المتخلفة دون غيرها، ولكن تخلف المجتمع و أزماته يعمق هذه الظاهرة و قد يعطيها أبعادا أكثر خطورة، وبالتالي تدخل في حلقة مفرغة من تخلف و أزمات اجتماعية، تساهم في اتساع ظاهرة الانحراف .

وقد اتفق معظم علماء الاجتماع أن ظاهرة السلوك الإنحرافي من المعوقات الوظيفة للبناء الاجتماعي .

و يعتبر المجتمع الجزائري من المجتمعات التي مستها هذه الظاهرة، سواء في البناء، أو في الوظيفة، نظرا للتغيرات العميقة التي شهدها المجتمع الجزائري اجتماعيا، و ثقافيا، و سياسيا، و اقتصاديا، جعل تأثير تلك التغيرات تمس كل أنساق المجتمع و تزيد في نسبة الانحراف و الجريمة المتعلقة بالأحداث، و خاصة فئة المراهقين(الذكور و الإناث)، الذي يعد موضوع الدراسة الحالية.

و باعتبار فئة المراهقين فئة حساسة في المجتمع، حيث تمثل عماده و مستقبله ، لان صلاحهم ينعكس على مستقبل المجتمع،و فساده يصيب النقص الاجتماعي في عمقه.

و لتعدد الأسباب و العوامل التي تؤثر على انحراف المراهقين و نتائجها السلبية على المجتمع، أولت المجتمعات اهتماما كبيرا لتكفل بفئة الأحداث المنحرفين ، و إعادة إصلاحهم و إدماجهم ، في الوسط السري أولا، ثم الوسط الاجتماعي ثانيا ، و على هذا الأساس أنشأت مراكز خاصة برعاية المراهقين المنحرفين ، التي تضم فئة الذكور و الإناث ، الذين تعرضوا لخطر الانحراف، و اقترفوا جرائم و انحرافات يعاقب عليها القانون، أو أن ظروفهم الاجتماعية لا تصلح لتنشئتهم تنشئة صالحة فانحرفوا .

يتجلى لنا من خلال ما سبق أن لمراكز إعادة التربية مهام تربوية، و تنشيئية ، تهدف في الأساس لتقويم السلوك الإنحرافي للمراهقين، و تقديم الرعاية الشاملة لهم، و إعادة تربيتهم لضمان عملية الإدماج من جديد و قد عملت مؤسسة إعادة التربية بالمدية على تجسيد فكرة إدماج المنحرفين اجتماعيا من خلال برامج التعليم المتنوعة (عام، مهني،ديني)و من هنا تغيرت معطيات السجون من مؤسسات عقابية إلى مؤسسات إصلاحية تهتم بتهذيب و تغيير سلوك المنحرف لأنه من المفترض إن تكون فترة السجن فترة محدودة يعود بعدها المنحرف للمجتمع ليمارس دورا ايجابيا بناءا يساهم في التنمية المستدامة لمجتمعه و أمته ،و لكن إذا خرج المراهق المنحرف من هذه المؤسسات و هو أكثر انحرافا و بذلك ينتفي غرض أساسي

من مؤسسة إعادة التربية و تكون هذه الأخيرة قد فشلت في الإصلاح و التهذيب و تغيير السلوكات الانحرافية.

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن الدور الذي تقوم به هذه المراكز لتقويم السلوك الإنحرافي للمراهقين، و مدى فعالية البرامج التربوية و التكوينية، و التعليمية، و الصحية، و الرياضية، و الدينية،في إعادة تعديل السلوك الإنحرافي الذي يكون نتيجة الظروف الاجتماعية التي يتعرض لها المراهقين، و مساهمة المراكز في تلبية مختلف الاحتياجات الخاصة بهم كعملية بديلة تساهم في تغيير سلوك سلبي انحرافي لهم، إلى سلوك إيجابي سوي ، و إسقاط الضوء على النقائص و السلبيات التي توجد في مثل تلك المراكز على هذا الأساس تم طرح التساؤل الرئيسي التالي:

*هل تساهم مراكز إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين؟

و ينبثق عن هذا السؤال الجوهري جملة من الأسئلة الفرعية التي تتمحور أساسا حول :

-هل تساعد الأنشطة الثقافية و الترفيهية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين ؟

-هل للمرافقة الاجتماعية دور في إعادة الإدماج الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين؟

خامسا: الفرضيات:

– تساعد الأنشطة الثقافية و الترفيهية في إعادة الإدماج المراهقين المنحرفين.

– للمرافقة الاجتماعية دور في إعادة الإدماج المراهقين المنحرفين.

سادسا:تحديد المفاهيم:

1–مفهوم الدور:

اصطلاحا:هو النموذج يتركز حول بعض الحقوق و الواجبات و يرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين. [1]

2–مفهوم إعادة التربية :

اصطلاحا :هو وسيلة للتكيف و إعادة الإدماج الاجتماعي و التكوين الثقافي و الإنساني و المهني ،وهي إن نربي مرة أخرى معنويا و أخلاقيا بطريقة مغايرة ،فإعادة التربية تفترض إننا إمام إحداث تعرضوا لتربية سيئة جعلت بنائهم النفسي يبنى بشكل غير متوازن ،جعلتهم لا يتلاءمون مع المحيط و يستوعبونه بطريقة ملتوية و غير متعارف عليها في المجتمع.[2]

3–مفهوم مركز إعادة التربية :

–**اصطلاحا :** يعرفه الباحث محمد سيد فهمي على أنها مؤسسات تعد لإيداع الإحداث المحكوم عليهم بقصد إعادة تنشئتهم اجتماعيا و تأهيلهم و إعدادهم للعودة إلى البيئة الطبيعية بعد إعداد البيئة لذلك. [3]

–**المفهوم الإجرائي:**تعتبر مراكز ذات طابع تربوي اجتماعي تستقبل الإحداث المنحرفين و نخص بالذكر فئة المراهقين المنحرفين الأقل من 18 سنة الذين التحقوا بالمركز نتيجة قرار من قاضي الإحداث و هذا لتواجدهم في خطر معنوي أو ارتكبوا سلوكيات جائحة يعاقب

[1]– عبيد، ماجدة بهاء الدين السيد، وقفة مع الخدمة الاجتماعية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، 2008 م، ص 4.

[2] – امتثال زين الدين، النظريات الحديثة في التنشئة النفسية و الاجتماعية، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006، ص 21

[3]– محمد سيد فهمي، الفئات الخاصة من الخدمة الاجتماعية، ط1، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2001، ص 142.

عليها القانون حيث تقوم هذه المراكز بتوفير الرعاية الشاملة لهم و توفر كل الخدمات بمختلف أنواعها من خلال طاقم بيداغوجي متكامل يتضمن مربيين و مساعديهم و أخصائيين اجتماعيين و نفسانيين و إداريين ،من اجل إعادة الإدماج النفسي و الاجتماعي لهم و تقويم سلوكهم الإنحرافي.

4-مفهوم المراهقة :

اصطلاحا :يطلق على المرحلة التي يحدث فيها التغيرات الفيزولوجية و الانتقال التدريجي نحو النضج الجنسي ،العقلي و النفسي و الاجتماعي.[1]

5-مفهوم الانحراف :

اصطلاحا :يعرف الانحراف بمعناه الواسع بأنه انتهاك للتوقعات و المعايير الاجتماعية و الفعل المنحرف ليس أكثر من انه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها[2].

6-مفهوم الأخصائي الاجتماعي :

اصطلاحا : هو شخص مهني معد نظريا و مدرب علميا ليعمل في مجاله مستخدما أساليب و طرق الخدمة الاجتماعية ملزما بمبادئها و فلسفتها و معاييرها الأخلاقية. [3]

المفهوم الإجرائي : هو الشخص الذي تم إعداده و تأهيله نظريا و علميا ليمارس دوره و مهنته في مجال معين ملتزما بمبادئ و فلسفة الخدمة الاجتماعية و ميثاقها الأخلاقي.

7-مفهوم إعادة الإدماج :

اصطلاحا :هو من المصطلحات التي جاءت نتيجة لما كان يعانيه السجين من عقاب و إيلام بدني ونفسي، ومن نظرة إحتقارية تخلو من المظاهر الإنسانية، حيث أن هناك جمعيات كانت تطالب بحماية السجناء بدءا من مؤسسات حقوق الإنسان إلى مؤسسات

---

[1]- صالح احمد زكي، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة العربية المصرية، بدون طبعة ، 1972، ص 252

[2] - محمد سلامة محمد غباري، ادوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة و الانحراف، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2004، ص 76

[3] - الجميلي، خيري خليل (ب.ت)، مؤسسات الرعاية الاجتماعية، القاهرة.

إصلاحية، وهو أيضا من المصطلحات التي أدمجت في حقل علم الاجتماع منذ ربع قرن تقريبا، فهو بذلك مفهوم حديث، ورتبط بوجود فعل أو سلوك إجرامي مرتكب سواء من قبل شخص راشد أو حدث منافي لروح الجماعة، ويقصد به تأهيل الشخص المدان من خلال برامج تهذيبية و علاجية (تعليمية–مهنية–صحية–وثقافية....) حتى يصبح قادرا على التكيف نفسيا وعلميا واجتماعيا في الحياة اليومية العادية والمشاركة فيها.[1]

المفهوم الإجرائي:

هو محاولة إرجاع الفرد للتعامل وفق قوانين الجماعة التي يعيش في وسطها.

سابعا: المقاربة السوسيولوجية:

إن المنطلق النظري من أهم الخطوات التي يقوم عليها أي بحث علمي والذي من خلاله تتعدد جوانب الدراسة والاتجاه الفكري والنظري لها و النظرية هي إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويضعها في نسق مرتبط وعلى هذا فالنظرية هي الركيزة الأساسية التي بفضلها يكتسب البحث الطابع العلمي وبالنسبة لهذا الدراسة تم الاعتماد على:

أولا:نظرية البنائية الوظيفية:

1–تعريف البنائية الوظيفة : إن المقصود بالبنائية الوظيفية كل البحوث والدراسات التي يتمحور اهتمامها في شكل أو بناء أي وحدة أو يكون محور الاهتمام هو الوظائف التي تؤديها الوحدة في إطار البناء العام للوحدات أو البناء الكلي.[2]

أما مفهوم البنائية الوظيفية فقد ظهر تحديد عند روبرت ميرتون بعد التطور الكبير الذي عرفت مفهوم الوظيفية في التحليلات المعاصرة والوظيفية هي الدور الذي يلعبه الجزء في

[1] – تعريف إعادة الإدماج وإعادة التأهيل والسجين الحدث، من موقع https://saidy123.blogspot.com/2020/11/blog-post_10.html، تاريخ التصفح 06/04/2023، على الساعة 18:48.

[2]– علي الحوات، النظرية الاجتماعية (اتجاهات أساسية)، منشورات الجا، ص 96.

الكل أي النظام في البناء الاجتماعي الشامل ودرجة الاستمرار في البناء هي التي تحقق وحدته وكيانه ولا يمكن أن تتم إلا بأداء وظيفة هذا البناء. [1]

وبالتالي فإن المنظور الوظيفي يحدد الأدوار التي يقوم بها كل عضو في علاقته بالتنظيم ككل و المنظور البنائي يحدد عناصر التنظيم والعلاقة القائمة بينها ومدى مساهمة العضو في النشاط الاجتماعي الكلي.[2]

2- مبادئ النظرية البنائية الوظيفية:

-المجتمع أو الجماعة أو المؤسسة يمكن تحليلها تحليلا بنيويا وظيفيا إلى أجزاء و عناصر أولية أي أن المؤسسة تتكون من أجزاء أو عناصر لكل منها وظائفها الأساسية.

-يتكون المجتمع أو المجتمع المحلي أو المؤسسة أو الجماعة مهما يكون غرضها وحجمها أو وحدات مختلفة بعضها عن البعض على الرغم من اختلافها إلا أنها مترابطة وحدات مختلفة و متساندة.

-الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المؤسسة يؤديها المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين أو حاجات المؤسسات الأخرى والحاجات التي تشبعها المؤسسات قد تكون حاجات أساسية أو حاجات اجتماعية أو حاجات روحية.[3]

3- الإسقاط:

-حيث تم إسقاط هذه النظرية على الدراسة باعتبار مركز إعادة التربية نسق اجتماعي مهم من الأنساق الاجتماعية الأخرى له وظيفة مكملة لدور الأسرة وبديل عنها في حالات الانحراف الأولى أو خطر الانحراف يهدف إلى تحقيق الاستقرار والتوازن و إعادة الاندماج في حياة المراهقين المنحرفين من خلال مجموعة من الوسائل و الأهداف و البرامج التي

---

[1] - إسماعيل زكي محمد ، الأنثروبولوجيا و الفكر الإنساني، مكتبات عكاظ للنشر و التوزيع، جدة السعودية، 1982، ص 40.

[2]- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب القاهرة، ،2004، ص 191.

[3]-إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دار وائل للنشر، ,الطبعة الثالثة، 2015، ص56,57

تهدف لتقويم السلوك الإنحرافي للمراهقين المنحرفين كوظيفة تربوية أساسية و من جهة ثانية نلاحظ بان وظائف السلوك المنحرف عند المراهق هي نتائج السلبية و الهدامة التي تمخض عنها السلوك فالأفعال المنحرفة للمراهقين يسبب انحرافهم وخروجهم من الخط السوي الذي يرتضيه المجتمع إضافة إلى أن انحراف المراهقين يسبب انتشار حالة قلق وتوتر وفقدان الثقة في المجتمع مما يعكر مسيرته المستقبلية حيث أن كل هذه المساوئ التي تحملها مشكلة انحراف المراهقين تسئ إلى البناء الاجتماعي و تحول العوامل البنيوية إلى قوة هدامة لا تساعد على استقرار وطمأنينة المراهقين في المجتمع.

ثانيا:نظرية الضبط الاجتماعي:

1-تعريف الضبط الاجتماعي:

-هناك عدة تعريفات للضبط الاجتماعي، حيث اختلف العلماء في تعريفهم للضبط الاجتماعي وذلك بسبب توجيهاتهم النظرية، حيث عـرف " روس " الضبط الاجتماعي بأنه: " السيطرة الاجتماعية المقصودة التي تؤدي إلى وظيفة معينة في المجتمع. "[1]

-ويعرف " مورس لوسن " الضبط الاجتماعي بأنه: "مجموعة من الوسائل التي يستخدمها الأفراد للحد أو لمنع الانحراف ".[2]

-ويعرف " ماكفيد " الضبط الاجتماعي على أنه: " وظيفة للحفاظ على البناء الاجتماعي من خلال أشكال القوى ذات التأثير الفعال التي تعمل على تدعيم التماسك الاجتماعي وضبط سلوك الأفراد من خلال احترام معتقدات المجتمع وعاداته وقيمه ومعاييره.[3] .

-ويعرف " جورج جورفيتش " الضبط الاجتماعي على أنه: " مجموعة الأنماط الثقافية التي يعتمد عليها المجتمع في ضبط التوتر والصراع ".[4]

---

[1]- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1883 م، ص 418.

[2]– إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1975م، ص357.

[3] –ماكفيد، المجتمع، ترجمة: علي أحمد حسين، مكتبة الهيئة المصرية، القاهرة،1961م، ص273.

[4] –السالم وخالد عبد الرحمن، نظرية الضبط الاجتماعي في الإسلام، بدون دار نشر، ط1 ، الرياض،2000م،ص27.

-من خلال ما تقدم من تعريفات للضبط الاجتماعي يتّضح أنها تتفق جميعا، ويتبيّن بأن الضبط الاجتماعي هو عبارة عن ضوابط ووسائل متعارف عليها توجه وتضبط سلوك الأفراد وتمنعهم من الانحراف ، فالضبط الاجتماعي يطلق على مجموعة الآليات والأسس والسياسات المجتمعة والسياسة التي تتولى مسؤولية توجيه وتفسير سلوك الأفراد في مجتمع ما سعيا للوصول إلى الالتزام والإتباع التام للقواعد الحاكمة للمجتمع.[1]

2-مبادئ نظرية الضبط الاجتماعي:

-تدور نظرية الضبط الاجتماعي حول افتراض أساسي مآله أن الدافع للجريمة والانحراف شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد، كما تذهب هذه النظرية إلى أن الطاعة والامتثال هو الذي يجب أن يتعلمه الفرد، وعليه تنظر هذه النظرية إلى أن التدابير الاجتماعية والمتمثلة في الامتثال للمعايير واحترامها هو الشرط الأساسي والضامن للضبط،وغيابه يؤدي إلى الجريمة والانحراف.

-كما ظهرت أشكاله بشكل مباشر أو غير مباشر في توجيه سلوك الأفراد وضبط تجمعاتهم وتنظيم قواعد التوافق بين معايير الفرد الذاتية والقيم الاجتماعية [2]، وهناك ثلاثة أنماط من الضبط الاجتماعي:

1- الضبط المباشر: وهو أسلوب ظاهري يشير إلى الروابط التي توضع أمام الفرد مثل القوانين الرسمية التي تحرم أنواعا معينة من السلوك أو صور للعقاب المختلفة.

2- الضبط الغير مباشر: وهو يركز أساسا على الارتباط العاطفي بالوالدين وبأشخاص معينين.

---

[1]- فتحي عبد الله سالم الطالبي، دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحد من الجريمة ،كلية التربية تيجي، جامعة الزنتان ،مجلة القرطاس، العدد الثاني عشر يناير 2021، ص391

[2]- محمد صفوح الأخرس، نموذج لإستراتيجية الضبط في الدول العربية، جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الرياض، 1997، ص17.

3- الضبط الذاتي: وهو يشير إلى الشعور لدى الفرد والذي يعمل على توجيه سلوكه عندما تتدرج القواعد والقوانين في نفس الفرد، تصبح جزءا لا يتجزأ منه.

-ويرى العالم إيرش(Erche) أنه كلما كانت علاقة الفرد بالمجتمع قوية كلما قلت فرص الانحراف ولكن ليس بالضرورة، وباختصار تنظر نظرية الضبط الاجتماعي إلى الطبيعة البشرية من خلال الافتراض القائم على أن الجريمة والانحراف أمر طبيعي وسوي فمن خلال وجود نظام أخلاقي قائم وإطار مرجعي تقليدي في المجتمع نجد نظرية الضبط الاجتماعي من خلال المؤسسات الاجتماعية تزيد من قوة الرابطة التي تربط الأفراد بالنظام الأخلاقي كما أنها تضعف أيضا وتسمح هذه الرابطة الضعيفة بصورة آلية ازدياد الجريمة والانحراف.

-وتلعب الأسرة على اعتبار أنها من مؤسسات الضبط الاجتماعي دورا هاما في تقويم سلوكات الأبناء وتلقين المبادئ والمعايير الاجتماعية من أن أجل تحقيق توافقهم الاجتماعي وتكيفهم، إلا أن أساليب الضبط تختلف من أسرة إلى أخرى وهناك عدة تصنيفات للضبط،وأهمها[1] :

1-الضبط العائلي العقلاني القائم على الحب والمبرر بعقلانية واعية، واستنتاج سليم للمواقف ومتطلباته بشكل كبير، وهو ضبط لا يقوم على عقاب إعلامي في معناه البدني أو الجسماني، بل يستبدل بالحرمان من بعض المكافآت والامتيازات(...).

2- **الضبط البدني القائم** على العقاب باستخدام العنف أو التهديد وهو أسلوب في الغالب ما يدفع بالمراهق إلى الانحراف.

3- الضبط المتذبذب بين اللين والشدة، حيث يعمد أحد الأبوين إلى أسلوب معين بينما يتخذ الثاني أسلوب مغاير للآخر(...) .

[1]- بيلالي عبد المالك، التربية الأبوية وعلاقتها بانحراف المراهقين، مذكرة ماجستير ، قسم علم الاجتماع والديمومغرافيا ، جامعة البليدة، 2007، ص115 ،نقلا عن: السيد علي شتا ،الانحراف الاجتماعي الأنماط والتكيف، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية ،1999 ، ص29

4- الضبط غير المنظم أو غير المتناسق، الذي يعتمد على أساليب عدة تتأرجح بين الشدة واللين واللامبالاة، وقد يستخدم أحد الأبوين أكثر من أسلوب واحد في كل موقف، دون هدف مفيد ودون نسق محدد بين أسلوب وآخر[1].

-وحسب هذه النظرية فإن احترام المعايير والقيم الاجتماعية هو الشرط الأساسي لعملية الضبط أما السلوك الانحرافي والإجرامي فيفسر بإخفاق المجتمع في تقويم وضبط سلوك الأفراد من أجل احترام المبادئ والمعايير الاجتماعية، وبالتالي فإن هروب الفتيات من البيت يعود إلى إخفاق الأسرة في ضبط وتقويم سلوك بناتها بالطرق السليمة والعقلانية.

-إن اعتماد الأسرة على أساليب غير سوية من الضبط يؤدي بالأبناء إلى السلوك الانحراف وخاصة أسلوب الضبط البدني الذي يقوم على الضرب واستخدام العنف المادي والمعنوي أو عن طريق التهديد، يؤدي إلى مشاكل اجتماعية خطيرة نأخذ منها هروب الفتيات من البيت،فالفتاة التي تتعرض للضرب والاعتداء البدني بطريقة مستمرة من طرف الأبوين وحتى الإخوة،فإن ذلك يشعر البنت بأنها غير مرغوب فيها داخل البيت بالتالي فإنها تقرر ترك المنزل.

-وكما يرى العالم إيرش(Erche) أنه كلما كانت علاقة الفرد بالمجتمع قوية كلما قلت فرص الانحراف، والعكس صحيح فإذا كانت علاقة الفرد بالمجمع ضعيفة زادت فرص الانحراف، كما يكمن سبب هروب الفتيات من البيت إلى ضعف الروابط الأسرية من حيث طبيعة المعاملة الأسرية للفتاة وطبيعة التفاعل داخل الأسرة، فإذا تم هذا التفاعل عن طريق استعمال القوة والتسلط، واستعمال العنف فإن العلاقة بين أفراد الأسرة ستتميز بالفتور والهشاشة، ويصير ترك المنزل أهون على الأبناء من البقاء فيه خاصة عند البنات فهن الأكثر تأثرا بهذه المعاملة لأنهن يمضين معظم الوقت داخل المنزل.

[1]- محمد صفوح الأخرس، مرجع سابق، ص115.

3-إسقاط النظرية :

-حيث تم إسقاط هذه النظرية على الدراسة حيث أن انحراف المراهقين راجع إلى عدم وجود ضبط وتعديل جيد للسلوك الاجتماعي للمراهقين حيث إن سلوك المنحرف ينتج عن نقص في ميكانيزمات الضبط الاجتماعي ويرجع الانحراف إلى ترك الروابط التي تعقد مع المجتمع (الروابط الهشة) والأشخاص وعدم الانضباط الكافي مع المؤسسات الاجتماعية الأمر الذي يجعل تقبل ضغوطات الحياة أمرا صعبا، هذا مع إن الروابط الصلبة مع أي مجتمع بالإضافة إلى النمو النفسي الطبيعي يجعل المراهق قادرا على تحمل الضغوطات الاجتماعية وبالتالي تحميه من الانحراف وتجعله يؤدي دوره الاجتماعي كمراهق ناجح ، حيث إن لعامل الضبط الاجتماعي أهمية في تجنيب المراهق الوقوع في الانحراف فالأحداث الذين يعانون من نقص في ميكانيزمات الضبط الاجتماعي غير قادرين على عقد علاقات اجتماعية صحيحة وخاضعة لقوانين المجتمع وهذا يعود إلى إهمال الأسرة لدورها في مساعدة المراهق في الوصول إلى النمو النفسي الطبيعي الذي يمكنه من الخروج من القوقعة داخل جماعته الأولية هي الأسرة إلى الجماعة الثانوية وهي المجتمع مما يعطيه الصلابة والقدرة على تحمل المشاكل الاجتماعية التي قد تقود إلى الانحراف.

ثامنا :الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات الأجنبية

أولا دراسة:

Abdul-Mateen-Mikal 2004

بعنوان:

-توفير بيئة تربوية إصلاحية لتعديل سلوك نزلاء المراكز الإصلاحية.

الهدف من الدراسة:

-تهدف الدراسة إلى توضيح أهمية التعليم التقليدي والتعليم الإدراكي الذي يركز على توضيح أبعاد السلوك المنحرف ووسائل تدعيم السلوك الإيجابي والقيم التعليمية ليدرك النزيل أسباب الجنوح ووسائل التعامل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع ...وأهمية الاهتمام بكلى الجانبين من التعليم.

منهج الدراسة:

-اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج التجريبي من خلال مجموعات أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية تم اختيارهما بدقة وتكونت كل مجموعة من 10 نزلاء، وتعرضت المجموعة التجريبية لتأثير برنامجي الأول عن التعليم التقليدي والثاني عن التعليم الإدراكي.

-أشارت النتائج التي استمرت لمدة خمس سنوات في مركز الإصلاح في كاليفورنيا إلى أن نسبة العودة الجنوح لدى المجموعة التجريبية أقل كثيرا من المجموعة الضابطة بوجه عام وكانت نسبة العودة الجنوح أقل درجة في مجموعة التعليم الإدراكي مما يؤكد أهمية التعليم. بوجه عام والتعليم الإدراكي بوجه خاص في الحد من عودة جنوح الأحداث مرة أخرى.[1]

[1] -Mikal Abdul-Mateen, The Contribution of Traditional and Cognitive Education on the Reduction of Recidivism Among Prison Inmates, University of California, Davis, 2004

الدراسة الثانية:

– دراسة جولد مارتن 1967

موضوع الدراسة:

تغيير سلوك الأحداث الجانحين داخل المؤسسة الإصلاحية وأثره في توافقهم النفسي.

هدف الدراسة:

–تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق التوافق النفسي للأحداث الجانحين داخل مؤسسة الأحداث في ولاية ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية.

نتائج الدراسة:

–خلصت الدراسة على عينة تمثيلية للمجتمع الأصلي إلى:

لا تحترم برامج المؤسسة مشاعر هؤلاء الجانحين ولا تمثل بالنسبة لهم قيمة معينة ومحددة.

–يحتاج الجانحون داخل المؤسسة إلى البرامج التي من شأنها أن تتعامل مع متغيراتهم النفسية والاجتماعية والصحية.

–يعاني الجانحون من سوء التوافق النفسي لسوء المعاملة داخل المؤسسة.

–عند إعداد البرامج الإرشادية الخاصة والتي شملت جوانب متعددة من الأنشطة، اتضح بعد القياس أن هناك تحسنا ملحوظا مما يؤكد على أن الإرشاد النفسي من شأنه أن يغير من سلوك الجانحين.[1]

ثانيا: الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

العنوان: "ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأحداث الجانحين دراسة استطلاعية بداري الملاحظة الاجتماعية بالرياض والقصيم 1990

إعداد: عبد العزيز الوتيد

[1] -Martin Gold, changing patterns of delinquent behaviour among American 13 through, 16 years old national survey of yough report No:1, Michingan an Arbor Research center forduranies, 1967

أهداف الدراسة:

-محاولة التعرف على بعض العوامل المؤثرة في مشكلة الجانحين في المملكة العربية السعودية.

-التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة هذه المشكلة وطبيعة ممارساتها في مؤسسات رعاية الأحداث.

نتائج الدراسة:

-إن العوامل المؤثر في مشكلة الجنوح تكاد تكون واحدة في منطقتي الرياض والقصيم إلا أن هناك بعض العوامل التي تختص بكل منطقة على حدة، نظرا لطبيعة اختلاف نمط المجتمعين حيث تعتبر منطقة الرياض مجتمعا حضريا ومنطقة القصيم شبه حضري.

-لا تمارس الخدمة الاجتماعية على أسس علمية سليمة، وتفتقر الممارسة إلى استخدام وسائل العلاج الذاتي والبيئي والمراقبة الاجتماعية والرعاية اللاحقة والتأثير في الأنماط السلوكية.

-قلة عدد الأخصائيين العاملين بداري الملاحظة في القصيم والرياض.

الدراسة الثانية:

العنوان: "فاعلية برامج السجون في تغير اتجاهات النزلاء وسلوكهم".

إعداد: حسن بن محمد عبد الرحمان الأحمري 1914

-لجأت الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على المسح الاجتماعي الشامل واهتمت ببرامج السجون، سواء كانت دينية أو ثقافية أو منهجية ومدى تأثيرها على تغير اتجاهات النزلاء وتعديل سلوكهم و قد خلصت إلى:[1]

[1]- صالح بن محمد آل رفيع العمري، العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية مركز الدراسات والبحوث أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2002، ص 140-141

-من العينة قد اقتنعوا بضرورة مشاركتهم في البرامج الإصلاحية المعتمدة وهذا لمنفعتهم الشخصية11%.

-من العينة يشاركون في هذه البرامج بهدف إرضاء القائمين على المؤسسات بغية الحصول على العفو%15.

-ساهمت البرامج الدينية والتهذيبية المقدمة في تعديل سلوك النزلاء بنسبة11.25%.

-وساهمت البرامج الثقافية في ذلك بنسبة 11% .

-وساهمت البرامج الاجتماعية بنسبة 75.25%.

-ساهمت برامج التدريب المهني بنسبة 11.15%.

-ساهمت البرامج الرياضية بنسبة 13.5%.

-أثرت برامج السجون على مجمل علاقات النزلاء بأسرهم بنسبة 15.25%.

-أثرت البرامج على تعديل سلوكيات النزلاء بنسبة 11.25%

-وخلصت الدراسة على أن المشكلات التي تضعف اثر البرامج الإصلاحية تأتي وفق الترتيب التالي:

انشغال النزلاء بالمشكلات السرية عن متابعة برامج التأهيل الرغبة والتفكك الأسري والشجار مع النزلاء.[1]

الدراسة الثالثة:

-دراسة سعود ضحيان بن الضحيان (2001) : والتي كانت تحت عنوان "البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية".

[1]-عبد العزيز عبد الله الشعيبي، أثر الدعوة في الله في إصلاح نزلاء المؤسسة الإصلاحية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007، ص 110

أهداف الدراسة:

-الإدراك الفعلي للمستوى التعليمي للنزلاء ومدى الحاجة إلى برامج تعليمية لتفعيل برامج إصلاحية وتأهيلية أخرى.

-الرغبة في التعرف على مشاركة النزلاء في البرامج التعليمية.

-إبراز الخبرات العربية في هذا المجال ومدى الاستفادة المتوقعة من تلك الخبرات.

الإجراءات المنهجية: اعتمدت الدراسة على المسح الشامل من خلال عينة عشوائية طبقية لكل مؤسسة حسب نسبة تمثيلها وشملت العينة مجموعة من الرجال والنساء الملتحقين بالبرامج التعليمية وعينة أخرى غير الملتحقين بتلك البرامج في كل من المملكة العربية السعودية والمغرب وبلغ إجمالي العينة 610 مفردة.

-نتائج الدراسة:

-أن هناك إقبال واضح على البرامج المهنية في المؤسسات الإصلاحية في جميع العينات إناث و ذكور في السعودية والمغرب مع اهتمام أكبر من الذكور حيث بلغت في السعودية 90 %مقابل 71 %للإناث وفي المغرب 84 %للذكور مقابل 77 % للإناث.

-قلة أعداد الملتحقين بالبرامج التعليمية والمهنية يعكس مدى ضعف قدرات تلك المؤسسات على تلبية احتياجات النزلاء.

-وجود الكثير من العقبات التي تواجههم مثل عدم توفير المواد الخام للتدريب وكذا عدم توفير المعدات الحديثة مما يؤدي إلى تعطيل هذه البرامج.

-عدم إلزامية التعليم على النزلاء.

-وخلصت الدراسة إلى أهمية إعطاء اهتمام أكبر بالبرامج التعليمية و التأهيلية داخل السجون لتفعيل عملية استفادة النزلاء من تلك البرامج.

التعليق على الدراسة:

-الدراسة بوجه عام دراسة تحليلية مقارنة وأفادت دراستنا الحالية في توضيح النظرة العامة الكلية لعملية التعليم والتأهيل داخل السجون لتتضمن التعليم الديني والتقليدي والمهني وأهمية معرفة رأي النزلاء في تلك البرامج ومعرفة رغباتهم واحتياجاتهم حتى تكون أكثر فائدة وهي تتشابه مع موضوعنا الحالي في دراسة البرامج التعليمية والتأهيلية من جانب ورؤية دينية،ولكن الدراسة الحالية تتطلع إلى دور التعليم في تغيير سلوك المنحرف داخل مؤسسة إعادة التربية من وجهة نظر سوسيولوجية.

ثالثا: الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى: دراسة حليمة بوخروبة 1983 -1984

موضوع الدراسة:

-إعادة تربية الأحداث المنحرفين (دراسة ميدانية في الجزائر)، وهي مقدمة لنيل الدراسات المعمقة في علم الاجتماع تحت إشراف الأستاذ سماتي محفوظ بجامعة الجزائر، العلوم الاجتماعية ، معهد علم الاجتماع.

الهدف من الدراسة:

-تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على الجوانب النظرية لمعالجة مسألة الانحراف لدى الأحداث و دور مراكز إعادة تربية لهؤلاء مع التطبيق على الجزائر العاصمة.

-كما تهدف أيضا إلى تحسين التخطيط والتنظيم في المجال الاجتماعي والتربوي الذي له انعكاس على مواطنين يعيشون ويتكيفون بالمستحدثات والمتغيرات.

الفرضيات:

-مراكز إعادة التربية لعلاج الأحداث الجانحين.

-إعادة تربية الحدث الجانح مرهونة بالمساعدة التي يجدها عند المربين.

.-إبعاد الجانح عن وسطه الأصلي يتم إذا كان هذا الوسط ضارا

.-مراكز إعادة التربية وسط صالح لاستعادة الحدث الجانح توافقه

العينة :اختارت مراكز إعادة التربية للذكور بالأبيار والإناث ببئر خادم واعتمدت دراستها على100 حدث جانح ينتمون للمرحلة السنية الممتدة من(11-17) سنوات.

نتائج الدراسة

تحقيق الفرضيات المقترحة.[1]

الدراسة الثانية : " أحمد بوكابوس "1986

موضوع الدراسة: " انحراف الأحداث في الجزائر والإدماج الاجتماعي لهم"، دراسة ميدانية لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع بجامعة الجزائر، مركز إعادة التربية، بئر خادم، الجزائر.

الهدف من الدراسة:

-رصد حالة ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري ومحاولة الإجابة على جملة التساؤلات و الفرضيات المقدمة.

الفرضيات:

- إن أي اختلال في الوظيفة التربوية للأسرة يكون له تأثير سلبي على علاقة الأبناء بأسرهم مما يعرقل عملية الإدماج الاجتماعي لهم فيما بعد.

-يعمل المركز على إعادة إدماج الأحداث المنحرفين عن طريق التكفل بهم.

-المركز مكان ملائم لإتباع حاجات الأحداث المادية التي افتقدوها في أسرهم.

-للأسرة دور أساسي في عملية إعادة إدماج أبنائها اجتماعيا.

[1]- حليمة بوخروبة، إعادة تربية الأحداث المنحرفين، دبلوم دراسات معمقة (غير منشورة) معهد العلوم الاجتماعية، 1983 1984_

منهج الدراسة:

-اتبع الباحث المنهج التاريخي المقارن الذي يسمح له بتتبع الظاهرة خلال مراحلها التاريخية ، سواء فيما يتعلق بالجانب النظري أو بالجانب التطبيقي من خلال مقارنتها بالحالات الراهنة.

-فقد قام الباحث باختبار عينة تمثيلية لمجتمع البحث المتمثل في الأحداث الموضوعين في مركز إعادة التربية بئر خادم 2 ، وكان عدد أفرادها 102فردا، وتتراوح أعمار الأحداث في العينة ما بين 16-14سنة.

نتائج الدراسة:

-إن لمركز إعادة التربية دور هام في عملية إدماج الأحداث في المجتمع من جديد عن طريق تجديد العلاقة بين الحدث وأسرته وذلك لأهمية الأسرة في عملية إدماج الحدث اجتماعيا عن طريق الزيارات والرسائل ، والتي قد تحمل نظرة جديدة لمستقبل العلاقة الإيجابية بين الأسرة والحدث.

-إن أغلب الأحداث المنحرفين هم من المتسربين من المدارس في المراحل الأولى والذين هم في خلافات مع أسرهم.

-إن أغلب الأحداث المنحرفين الموجودين في المركز يعود سوء تكيفهم الاجتماعي إلى الظروف الأسرية أكثر من تأثير الموجة الحضارية.

تاسعا: صعوبات الدراسة:

إن أي دراسة خلال القيام بها تواجهك صعوبات ومشكلات، ونحن في دراستنا هذه واجهنا بعض الصعوبات من بينها:

1-الصعوبات النظرية:

- معظم الدراسات تركز على أسباب جنوح المراهقين، ما جعل التباعد بين الدراسات الموجودة والدراسة الحالية التي تركز على انحراف المراهقين.
- ندرة المراجع فيما يخص إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين.
- صعوبة الحصول على معلومات نظرية.

2-الصعوبات الميدانية:

- العراقيل الإدارية للحصول على رخصة إجراء بحث.
- غلق معظم مراكز إعادة التربية في عدة ولايات.
- تعذر القيام بالدراسة الميدانية في مراكز أخرى بعيدة، التي تفوق قدرة الباحثة.

الـــفصـــل الثانـــي:

الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين

الفصل الثاني: الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين:

المبحث الأول: مفهوم الإدماج الاجتماعي وأهميته:

المطلب الأول: مفهوم الإدماج الاجتماعي:

لغة: الإدماج في المعاني المعجمية واللغوية لهذا اللفظ متعددة، للتعرف على المعنى اللغوي لمصطلح الإدماج فانه بالبحث عن مادة دمج في لسان العرب لابن منظور تبين مايلي " دمج المر يدمج دموجا: استقام، وأمر دماج ودماج: مستقيم، وتدامجوا على الشيء: اجتمعوا، ودامجه عليهم دماجا: جامعه.وادمج الحبل: اجاد فتله، وقيل: احكم فتله في رقبة"[1]

اصطلاحا: يتعدد مفهوم الاندماج الاجتماعي إلى عدة تخصصات، ويأخذ عدة أبعاد سواء في سياسات الاندماج، أو الاندماج الخاص بمؤسسات المجتمع.

حيث اخذ هذا المفهوم عدة تعاريف واختلافات باعتباره مفهوم محوري في الحياة الاجتماعية.

حيث يعرف على انه " عملية ضم وتنسيق بين مختلف الجماعات الموجودة في مجتمع واحد للحصول على مجتمع ذو وحدة متكاملة، وبمعنى أخر هو إزالة الحواجز بين المجموعات المختلفة للعيش والتكيف الاجتماعي بشكل متناغم ومتضامن، فالاندماج الاجتماعي هو مجموعة الإجراءات والتدابير في مجتمع ما غايتها تسهيل انخراط فرد جديد في هذا المجتمع"[2].

إن الاندماج الاجتماعي يرتبط بالتنشئة الاجتماعية التي تعتبر عملية تعلم وتعليم وتربية مستمرة، قائمة على التفاعل الاجتماعي، هدفها إكساب المراهق المنحرف السلوك والمعايير والاتجاهات المناسبة لتمكينه من أداء ادوار اجتماعية معينة، ولتؤهله للتوافق الاجتماعي مع محيطه، ولتساعده على الاندماج في الحياة الاجتماعية ليغدوا فردا فاعلا في المجتمع، وان نمط التنشئة

---

[1] – ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1999، ص400– ص401.

[2] – ماري ماريديني، من موقع http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=759381.0 تاريخ التصفح 2023/03/17، على الساعة 13:18.

الاجتماعية التي يمر بها الأفراد منذ بداية حياتهم وخلال كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية المحيطة بهم يؤثر بشخصيتهم وطرق اندماجهم في المجتمع والمجتمعات الأخرى التي يوجدون بها في أي مرحلة من مراحل أعمارهم.

المطلب الثاني: أهمية الإدماج الاجتماعي:

تكمن أهمية الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين أساسا في المعاونة على محاولة استئصال نزعة الانحراف من أصحابها و تجنب معاودة ارتكاب السلوك المنحرف.

و قد أخلصت ندوة Salt Lake Cityبالولايات المتحدة الأمريكية سنة 2002 التي نظمتها الجمعية الدولية لمسؤولي الحريات المشروطةconditionnelles libertés على:

" العمل على الإنقاص من معاودة السلوك المنحرف للأفراد من خلال تشجيع إعادة الدمج الاجتماعي للمنحرفين،وذلك من خلال التخطيط و التوجيه الجيدين لفترة ما بعد خروج المنحرفين من المؤسسات الاختصاصية لإعادة التربية.

فهذا التخطيط يجب أن يتم بالصورة التي تضمن حماية الأفراد من جهة وتستجيب لمطالب الفرد المنحرف من جهة أخرى وجعله مسؤولا عن ظروف تخرجه من المؤسسة من خلال وضع برنامج مناسب تكون أسرته طرفا فيه. "

و قد وافق أعضاء هذه الجمعية خلال هذه الندوة على جملة من التوصيات من شأنها تسهيل عملية الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين، ندرجها ملخصة فيما يلي:

أ- عناصر برنامج إعادة الدمج الاجتماعي للمراهقين :

- مباشرة عملية التخسيس و التوعية والتوجيه في بدأ التكفل بالمؤسسة الاختصاصية لإعادة التربية مع قياس احتمال تكرار نفس السلوكات باعتماد أساليب الكشف لتحديد حاجات للمراهقين المنحرفين ورغباتهم فيما يخص التكوين المهني.

-التوجيه المهني للمراهقين المنحرفين لتعزيز فرص إيجاد عمل بعد الخروج من المؤسسة.

-مراقبة السلوك داخل الجماعة وتنمية روح المسؤولية والتركيز على تعديل السلوك.

-ضبط برامج للتطبيق أثناء فترة التكفل بالمؤسسة الاختصاصية لإعادة التربية و بعد الخروج منها تركز أساسا على العلاج المعرفي.

ب- العوامل التي تساعد المراهقين المنحرفين على النجاح في فترة التكفل بالمؤسسة المتخصصة لإعادة التربية :

-التقليل من مصاحبة الرفاق ذوي السلوك المعادي للمجتمع.

-تغيير اتجاهاتهم و سلوكاتهم المعادية للمجتمع.[1]

-الرفع من قدرتهم على التحكم في ذاتهم و تسيير حياتهم و حل مشاكلهم.

-أن توفر لهم فرص التكوين و التشغيل.

و قد حدد أعضاء الندوة كل الشروط التي من شأنها تسهيل عملية إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين و التي تصب كلها في برنامج التكفل المسطر و المطبق في المؤسسات الاختصاصية لإعادة التربية.[2]

المبحث الثاني: المقاربات النظرية والتجارب الدولية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين:

المطلب الأول:المقاربات النظرية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين:

كثيرة هي المقاربات التي وضعت على مدار السنوات الطويلة الماضية، والمستلهمة ليس فقط من المدارس والاتجاهات النظرية والفكرية بقدر ما هي مستمدة أيضا من التجارب الميدانية المباشرة مع المراهقين المنحرفين والتي استهدفت بالأساس إغناء المشاريع

[1] -httn://ww.apaintl.org/Pub-conf2002-Resolution Reentry. Fr.html, consulté le 16/10/2006

[2]- Idem.

المؤسساتية المطروحة وتطوير برامجها وأدائها لتمكين رواد هذه المؤسسات والمستفيدين من خدماتها من أفضل فرص التأهيل والإدماج الاجتماعي، وسنحاول التركيز هنا على ثلاث مقاربات حديثة في مجال تأهيل المراهقين المنحرفين داخل المؤسسات الإصلاحية.

1-المقاربة النفس- تربوية:[1]

تعتمد المقاربة النفس تربوية على أربعة ركائز أساسية لعمل المؤسسات الإصلاحية،وتتجلى فيما يلي:

- تنمية القدرات والعمليات المهنية لفريق المربين.
- تطوير أنشطة التعلم.
- الأخذ بنظام الجماعة.
- تنظيم الوسط.

أ- فيما يتعلق بالقدرات والعمليات المهنية للمربين:

تركز المقاربة النفس – تربوية على ضرورة اختيار فريق المربين بناء على قدرات ومؤهلات معينة، علاوة على تكوينهم داخل المؤسسات الإصلاحية بشكل متوازي مع طبيعة عملهم واحتكاكهم بالمراهقين المنحرفين، وذلك بغية إكسابهم الوسائل العلمية والعملية ليكونوا متدخلين فاعلين في إطار علاقة المساعدة أو المصاحبة لفريق المراهقين المنحرفين، ويمكن إجمال هذه الوسائل في الملاحظة، التشخيص، التخطيط، التنظيم، التنشيط، التواصل...الخ.

ب- أنشطة التعلم:

تعتبر هذه المقاربة أن المشاكل الحقيقية التي تصادف المربين العاملين في المؤسسات الإصلاحية تتمثل في عدم تمكنهم من إنجاز برامج عمل فعالة مكملة للنشاط المدرسي والمهني والترفيهي الممارس في ورشات محددة، مما يتطلب تنظيم تدخلهم المهني بجعله قادرا على استيعاب الحاجات الحقيقية للمراهقين المنحرفين، وذلك بخلق أنشطة للتدريب

[1]- Gendreau. G – Lintervention Psycho-éducative- solution ou défi paris- Fleurus- 1978- PP 42-43.

والتعلم مواكبة لباقي الأنشطة ومكملة لها، مع الأخذ بعين اعتبار خصائص الفئات المستهدفة من هذا النشاط والأهداف المراد بلوغها وكذا الوسائل والإمكانيات المتوفرة.

ت- الجماعة:

تحتل الجماعة أهمية كبرى في تأهيل وإصلاح المراهقين المنحرفين بالنسبة للمقاربة النفس-تربوية، فالجماعة باعتبارها مجتمعا مصغرا ذات بنية وتنظيم اجتماعي معين، يتدخل من خلالها المربي لإحداث التغيرات المطلوبة بالنسبة لأعضائها، فهي وفق هذا المنظور تمثل وسيلة للإصلاح وهدفا له في الوقت ذاته، فإذا كان المربي حسب هذه المقاربة هو عماد عملية التدخل، فإن الجماعة هي نمط الاشتغال بالنسبة للمتدخلين والأداء التي تمكنهم من ضبط ميكانيزمات الأفراد اجتماعيا، كما أنها وسيلة علاجية ترتكز على مبدأ الاعتماد المتبادل بين أفرادها.

ج- الوسط:

يعتبر الوسط مكان التفاعل الأساسي التي تمكن الأفراد من التكيف الاجتماعي، فالوسط يمثل مجموعا بنيويا ديناميا، وتتجلى بنيويته كما حددها في الخصائص العشر التالية: الأحداث أو جماعة المستفيدين، المنشطون،الأهداف والغايات، السياق المكاني، البرنامج، السياق الزماني، الوسائل، القانون،الإجراءات، نظام تدرج المسؤولية،منظومة التقييم والمتابعة.[1]

2- <u>المقاربة المعرفية السلوكية</u>:

تمثل المقاربة المعرفية السلوكية في علاج وتأهيل وإدماج المراهقين المنحرفين وسيلة تربوية فعالة انطلاقا من النتائج الميدانية المحصل عليها[2]، فهي لا تعتمد فقط على الحد من

[1]-Gendreau. G- Lintervention Psycho-éducative. Solution ou défi –paris- fleurus- 1978- P 45.

[2]- Leblanc. M. Lintervention de réadaptation en 2010- le prévisible ou le souhaitable- In revue canadienne de psychoéducation- 1998- p27.

السلوكات اللا اجتماعية، بقدر ما تتوخى في الوقت ذاته الرفع من السلوكات الاجتماعية، مما يحدد أهدافه العامة في ضرورة جعل المراهقين المنحرفين يتخلون بالتدريج عن عاداتهم وسلوكاتهم الجانحة أو المنحرفة، والتحلي تدريجيا بعلاقات اجتماعية نوعية تمكنهم من اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي في حياتهم العادية، وبالتالي القدرة على حل مشكلاتهم داخل هذه العلاقات بطريقة مقبولة اجتماعيا، ويتم ذلك من خلال تدريبهم على طرق ووسائل التحكم في الغضب والعنف، والرفع من قابليتهم لتعلم واكتساب معارف ومهارات جديدة، وتعتمد المقاربة المعرفية السلوكية في إطار تدخلها مع المنحرفين المراهقين على ثلاثة جوانب أساسية:[1]

أ- جانب التدخل الفردي:

خلال الأسابيع الأولى من تواجد المراهق بالمؤسسة الإصلاحية يتم تركيز الملاحظات على جوانب السلوك التي تمثل مشاكل حقيقية للمراهق، وكذا ظروف والأجواء التي تنامت فيها، كما انه من الضروري تبعا لهذه المقاربة تجميع كافة المعلومات والبيانات ذات الفائدة من وسطه العائلي للتمكن من الإحاطة الشاملة بطبيعة السلوكات – المشكلة، هل هي تابعة من المراهق أم أنها ذات صلة بالمحيط؟

وانطلاقا من هذا التشخيص يتم انجاز أول تعاقد سلوكي مع المراهق تتحدد من خلاله نوعية السلوكات–المشكلة التي يجب تجنبها، وفي المقابل السلوكات البديلة المرغوب بها، ويصاغ هذا التعاقد من قبل فريق المربين، ويعرض على المراهق (وعائلته عند الاقتضاء)، كيف من المفترض أن يبدي هذا الأخير تعاونه واقتراحاته أيضا، على ألا تتجاوز مدة هذا التعاقد أكثر من 3 أشهر لتليه تعاقدات سلوكية أخرى.

[1]- N. Beaulieu. S, Limplantation de lapproche cognitive-comportementale au sein de la coordination des services aux adolescentes du Centre jeunesse de Montréal : Un premier pas vers son évaluation », École de criminologie, Université de Montréal, 2002 .

ب- ورشات التعلم الجماعية:

تهدف هذه الورشات إلى إكساب المراهقين المنحرفين مهارات التواصل داخل الجماعة، وكذا كيفيات وأساليب التحكم في انفعالات الزائدة وغير المرغوب بها ولا شك أن هذه الورشات تتيح للمراهقين بلورة وتنمية التلاحم الاجتماعي المرتكز على الأسس الاجتماعية داخل الجماعة نفسها ومن هذه الورشات هناك ما يلي:

- ورشات تعلم واكتساب مهارات التواصل والسلوكات الاجتماعية.
- ورشة التعاون.
- ورشة فهم واستعمال ميكانيزماتالجماعة.
- ورشة التحكم في الانفعالات (الغضب العدوانية...).
- ورشة حل المشكلات.
- ورشة المناقشة حول السلوكات اللاجتماعية.

ت- الوسط:

إن المقاربة المعرفية السلوكية لا تعتمد على التعاقدات الفردية و ورشات التعلم المشار لها أعلاه فحسب بل إنها تضع كل ذلك في قلب الوسط الطبيعي للمراهق، هذا الوسط الذي ينبغي تأهيله بطريقة خاصة ليستجيب لكافة المتغيرات التي من الممكن أن تطرأ على سلوك المراهق خلال مدة إيداعه بالمؤسسة الإصلاحية، ومن ثم تضع هذا المقاربة، من ضمن إستراتيجيته الرامية إلى تأهيل وإدماج المراهقين المنحرفين، الاهتمام بالوسط الذي سيعود إليه عندما تنتهي مدة الإيداع، لذا فإنها تضع عددا من المشاريع التي من خلالها يستطيع المراهق توظيف المهارات الاجتماعية التي اكتسبها خلا مدة تواجده بالمؤسسة، وذلك بإشراك العائلة والمدرسة ومكان العمل أو الاشتغال.

3- المقاربة المعرفية النمائية:

تتلخص الأهداف العامة للمقاربة المعرفية النمائية [1]في مساعدة المراهقين المنحرفين على تجاوز مواقفهم المعرفية الخاطئة وسلوكاتهم الهامشية، وذلك بإكسابهم أساليب التفكير المنطقي الأخلاقي، وتنميه كفاءاتهم العلائقية من خلال تدريبهم على احترام القواعد والنظم الاجتماعية بالعمل على إشراكهم في بلورة ومراجعة قواعد جماعتهم و تحملهم للمسؤولية داخلها، كما تحث هذه المقاربة على ضرورة فهم التشوهات التي تلحق حقائق المحيط الخارجي للمراهق والمرتبطة بالجوانب المعرفية لديه والتي من شأنها أن تؤدي به إلى مسلك الانحراف.

وتعتمد هذه المقاربة بدورها على ثلاثة جوانب فيما يتعلق بتدخلها مع فئات المراهقين المنحرفين داخل المؤسسات الإصلاحية:

أ- الجانب الفردي:

لمساعدة المراهق المنحرف والعمل على تأهيله وإدماجه الاجتماعي ينبغي على المربين أن يتدخلوا من خلال المستويات الثلاث التالية:

- فهم ومعرفة سلوكات المراهق والسياقات المعرفية المسئولة عن هذه السلوكات.
- دلالة هذه السلوكات وقدرة المراهق على التحكم فيها.
- معرفة قدرة المراهق على مستوى إستراتيجية التواصل علانقيا، وكذا قدرته التفاوضية وحل المشكلات.

[1]- Leblanc, M. et autres, Intervenir autrement auprès des adolescents en difficulté ,appliquer l'intervention différentielle. Montréal : Presse de l'université de Montréal, 1998, P87-112 .

ب- ورشات التدريب ولقاءات الجماعة:

يتمحور هذا الجانب حول نشاطين أساسيين للتفكير، يتعلق الأول بالمواقف الأخلاقية الحرجة،أما الثاني فيخص الوضعيات الافتراضية للعلاقات الشخصية للمراهقين بأقرانهم أو بالراشدين عموما، كما يتطلب من المشرفين على هذه الورشات وأنشطة الجماعة بصفة عامة تركيز جهودهم على جوانب متعددة من شخصية المراهق داخل عمل الجماعة.

وتتميز الجماعة وفق هذه المقاربة بأسلوبها الديمقراطي في التسيير، فهي لا تقع تحت سلطة المربي بقدر ما يشكل فيها هذا الأخير عضوا عاديا يملك صوتا واحدا كباقي المراهقين المنتسبين للجماعة، وتتخذ القرارات داخلها باعتماد نظام الأغلبية وفقا للقواعد والضوابط التي تحكم نظام المؤسسة، كما انه خلال الجموع العامة لهذه الجماعة والتي تسير في الغالب من لدن احد المراهقين تتخذ كل القرارات التي تهم سير الجماعة ومناقشة الأجواء السائدة داخلها أو داخل المؤسسة ككل،وأيضا أنواع المشكلات المطروحة والخروقات التي يرتكبها الأعضاء... وتتبع الجماعة أسلوبا دقيقا في توزيع وتحديد المسؤوليات بين أفرادها ونظاما للتأديب والخروقات...الخ.

ت-الوسط:

يؤدي الوسط هنا دورا مكملا لأدوار الجماعة الأخرى، فمن خلاله تتم برمجة عدد من الأنشطة سواء في إطار العائلة أو المدرسة أو مكان العمل، تحفز المراهق على قيم التعاون والمساعدة والعدالة...، والتي من شأنها المساهمة في تطوير وتنمية الكفاءات الفردية والجماعية لمختلف المراهقين، مما يمنح للوسط هنا تبعا لهذه المقاربة دورا تكميليا وأساسيا لكل الأنشطة والبرامج التي خضع لها المراهق أثناء فترة تواجده بالمؤسسة.

المطلب الثاني:تجارب دولية في تأهيل وإدماج المراهقين المنحرفين :

لاشك أن التجارب العالمية بخصوص تأهيل وإدماج المراهقين المنحرفين متنوعة بتنوع المدارس والخلفيات النظرية التي تؤطرها، لكنها تتفق في مجموعها على هدف واحد يتمثل في العمل على تغيير سلوك المراهقين نحو الأفضل، ونهج السبل الرامية إلى إعادة تكيفهم الاجتماعي، حيث أن المنتوج النهائي لعمل المؤسسات الإصلاحية على اختلاف أساليبها وطرقها يبقى هو تغيير سلوك المراهق وتيسير عملية إدماجه اجتماعيا، فما هي إذن أهم التجارب العالمية في هذا الباب والتي يمكن الاسترشاد بها لتناول التجارب المحلية؟

1-التدخل على أساس فردي لوليام هيلي:

يعتبر هيلي[1]مشكلة الانحراف مسألة فردية ترتبط بالشخص المنحرف وحده، وذلك اعتمادا على نتائج دراسته الطويلة والتي شملت أكثر من ألف مراهق منحرف بمدينة شيكاغو الأمريكية، وهو بذلك يتفق مع عدد من النظريات النفسية في تفسير الانحراف.

ويعتبر Healy أنه من الضروري الكشف مبكرا عن المشكلات النفسية العويصة لدى هؤلاء المراهقين للتمكن من وضع برامج للتدخل والعلاج ملائمة لطبيعة المشكلات، ومعبرة عن المشاكل الحقيقية لهذه الشريحة.

هذا الطرح نجده أيضا لدى العديد من فرق البحث في الخمسينات من القرن الماضي، كما هو الأمر بالنسبة للزوجين (Glueck(Sheldon et Eleanor اللذين أمضيا سنوات طويلة في محاولة تحديد العوامل الفردية المسئولة عن ظاهرة العود لدى المراهقين المنحرفين في محاولة لمعالجتها فرديا بالعمل على تغيير سلوك المراهق المنحرف لتحقيق غايات الإدماج الاجتماعي.[2]

ومن الأمثلة الميدانية التي تدعم هذا الاتجاه هناك مشروع Cambridge Somerville الذي تأسس على خلفية علاجية نفسية في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي (1937)،

[1] -Silverman.R et Creechan.J, traitement de la délinquance. Département de la sociologie université d'Alberta, 1995, P25.

[2] - Mucchielli L. familles et délinquances : un bilan pluridisciplinaire des recherches francophones et anglophones », Centre de recherches sociologiques sur le droit et les institutions pénales, 2000, P.71.

حيث طرح عملية توجيه الأحداث نحو برامج علاجية مؤطرة من لدن مرشدين كبار يتولون تقديم مساعدات فردية تعمل على تطوير مهاراتهم النفسية والاجتماعية، وقدراتهم الفكرية والبدنية والتي تؤهلهم للإدماج الاجتماعي، وتضمن عدم عودتهم إلى الجريمة والانحراف.

وبالرغم من كون هذا المشروع قد توقف في نهاية الحرب العالمية الثانية إثر الإكراه والتحديات الجديدة التي أفرزتها هذه الحرب في الولايات المتحدة، فإنه قد منح للباحثين فرصة حقيقية لتقييم هذه التجربة التي عمرت زهاء 8 سنوات، وذلك للوقوف على مواطن القوة والضعف، ولعل أبرز مساهمة في هذا الباب سجلت سنة 1955 من لدن الباحثين William et Joan McCordاللذان اعتبرا أن هذا المشروع باعتماده على أسلوب التدخل العلاجي الفردي لم يصل في الحقيقة إلى الغايات التي رسمها لنفسه، كما أنه ساهم في خلق نوع من الاضطراب لمجموعة من المراهقين الذين استفادوا منه، مما طرح محدودية هذا المشروع وعجزه على تغيير سلوك المراهقين المنحرفين نحو الأفضل.[1]

2- مشروع التدخل الاجتماعي لمدينة شيكاغو:

يعد مشروع التدخل الاجتماعي لمدينة شيكاغو الأكثر شهرة ليس في الولايات المتحدة وحدها، ولكن في العديد من أنحاء العالم هذا المشروع الذي انطلق في أربعينيات القرن الماضي، وتأثر كثيرا بالأفكار الاجتماعية لمدرسة شيكاغو، وخاصة أفكار Clifford show المرتكزة على أهمية إعادة تنظيم الأحياء داخل المدينة، انطلاقا من الدراسة الهامة التي أنجزها بمعية Henry McKay سنة 1942 والتي دعا من خلالها إلى إحداث تغييرات ليس فقط على مستوى سلوك المراهقين المنحرفين بل لابد أن تستهدف هذه التغييرات الشروط الاجتماعية التي دفعت بهم إلى عالم الانحراف والجريمة، ملحا على ضرورة تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأحياء والمناطق التي تعرف ارتفاعا في نسبة الانحراف.[2]

[1] - Mucchielli. L, Op. cit, P 75.
[2] - Silverman,R et Creechan,J. Op. cit. P 32.

ولقد ركز التدخل الاجتماعي لمدينة شيكاغو على خلق لجن مشتركة للتدخل والحد من مشاكل الأحياء، ووضع برامج ناجحة في مجال استثمار الوقت الحر، وكذا التدخل الصحي والوقائي بتوظيف فرق للتدخل والعمل في الشارع [1]، وإذا كان هذا المشروع قد أعطى أهمية قصوى للعمل في الوسط الطبيعي، ولاسيما داخل الأحياء المهمشة والفقيرة، فإنه مع ذلك لم يستثن العمل المؤسساتي، بل أسهم بشكل ملحوظ في تطوير برامج المؤسسات الإصلاحية، سواء في مجال التكوين المهني أو التعليم أو فيما يتعلق بالخدمات الموجهة لعائلات المراهقين المنحرفين.

3- أسلوب العلاج داخل الجماعة:

في ستينات القرن الماضي برزت عدة محاولات لخلق برامج جديدة مرتكزة على النظريات السوسيولوجية الحديثة، والتي تعتبر الانحراف بصفة عامة و انحراف المراهقين على وجه الخصوص مظهرا من مظاهر التفاعل الاجتماعي (نظرية المخالفة الفارقة لSutherland)، ومن هذه المحاولات هناك تجربة Provo التي تعد إحدى التجارب النموذجية التي انطلقت في أمريكا لتشمل كندا ثم بعد ذلك بعض البلدان الأوروبية.
ويمكن اعتبار تجربة Provo التي تعتمد في علاج المراهقين المنحرفين على عدم إحداث قطيعة مع نشاطهم السابق، فالمراهقين اللذين كانوا في المدرسة يستمرون في التعلم والتحصيل(المراهقين يتابعون أنشطتهم الطبيعية السابقة (المدرسة العمل...)، لكنهم جميعا ملزمون بحضور اجتماعات الجماعة، وتتلخص فكرة هذا البرنامج في جعل أسلوب دينامية الجماعة وسيلة للتغير الإيجابي، حيث إذا كانت بعض النظريات السوسيولوجية للانحراف تعطي أهمية قصوى لجماعة الرفاق، فإن ذلك ما دفعEmqeyإلى التفكير في أهمية التأثير المتبادل في تحقيق تغير للقيم داخل الجماعة من خلال استثمار العلاقات التي تنشأ بين الأصدقاء لدفعهم بالتدريج إلى تبني نفس السلوكات المرغوب فيها اجتماعيا.[2]

[1] - Mucchielli. L, Op. cit, P.84.
[2] - Silverman,R et Creechan,J. Op. cit. P 31.

وبالرغم من أن النتائج لم تبرهن بشكل قاطع على صمود هذه الخلفية النظرية، إلا أنه يمكن اعتبار أن التجارب التي تمخضت عنها كانت غنية وفعالة في الحد من مظاهر الجنوح والعود، فالأحداث الذين ولجوا مشروع Provo سجلوا أقل نسب العود بالمقارنة مع أحداث استفادوا من برامج أخرى .[1]

وفي هذا الإطار يعتبر Hollinأن المراهقين المنحرفين يشكلون في واقع الأمر فئة أو جماعة مقاومة للتغيير بشدة، الأمر الذي يزيد من صعوبة العمل على إدماجهم وتكيفهم، فالمنحرفون من هذا المنظور يناهضون فكرة التغيير في سلوكهم، مما يجعلهم مرتاحين أكثر بالحفاظ على انحرافهم، ومن ثم يقترحHollinضرورة العمل على كسر هذه المقاومة التي نجدها لدى هذه الشريحة الاجتماعية.[2]

وبالتالي فمهما كان الإعداد المهني جيدا ومناسبا، ومهما توفرت فرص التحصيل الدراسي، حسبHollin، لا يمكن التنبؤ إطلاقا بقابلية هذه الفئة من المنحرفين ما لم يتم العمل بالموازاة على وضع برامج للتدريب طويلة الأمد تمكنهم من التحكم في النفس والتسيير والتكوين الذاتي والتحكم في الغضب، وتقبل لعب أدوار أخرى إضافة إلى تنمية التفكير المنطقي الأخلاقي.[3]

4- نظرية الضبط الاجتماعي وإدماج المراهقين المنحرفين :

لا شك أن الأفكار التي عبر عنها Braithwaiteوالتي تندرج في سياق سوسيولوجيا الضبط الاجتماعي، المنبثقة عن ضرورة فهم العلاقة التي ترتبط الجريمة أو الفعل المنحرف عموما بميكانيزمات الضبط الاجتماعي، وذلك بالعمل على تقدير موقع ومكانة المرتكبين لهذه

[1]-.Leblanc. M. Linternat et la recherché evaluative- In revue électronique de recherché criminologique N34-1998-article disponible sur le site : www.crim.umontreal.ca/cours/cri1600/revue

[2] - Lemire. G, De la dangerosité au risque 40 ans dévaluation clinique de la réinsertion sociale. In revue pénitentiaire et de droit pénale, N°38, décembre 2000,P 48.

[3] - Lemire. G. Op. cit, P 58.

الأفعال داخل محيطهم الاجتماعي، تكتسي أهمية بالغة في الصيرورة الإدماجية لهذه العناصر .[1]

وتنطلق هذه النظرية التي انتشرت في أستراليا ونيوزيلندا من ضرورة العمل على جمع المراهقين المنحرفين بالأشخاص والذين يحتلون أهمية كبرى في حياتهم (أقربائهم أو أصدقائهم أو جماعة من الأشخاص يقدرونهم) ويمكن أيضا جعلهم مع ضحاياهم أو عائلات هؤلاء الضحايا، وذلك لمحاولة ضبط المنحرف وعلاجه انطلاقا من تداعيات الفعل الذي أرتكبه والذي يمس بالتأكيد هذه الفئة التي تحتضنه وتشكل جماعة مرجعية له ولو كانت ثانوية.

ويقترح Braithwaite و Mygfordأسلوبا مؤسساتيا ينسجم مع طبيعة هذا التوجه، ويثنيان على أهمية المؤسسات الدينية في هذا الباب (الكنيسة مثلا) التي تؤمن أفضل الفرص للصفح والتسامح.

5- تجربة بوسكوفيلBoscovilleالكندية:

لقد شكلت المدرسة الكندية في رعاية وإدماج المراهقين المنحرفين تجربة غنية بكل المقاييس، ألهمت العديد من الباحثين والدارسين من مختلف بقاع العالم، فامتدادات هذه التجربة التي ظهرت منذ ستينات القرن الماضي لا تزال إلى اليوم مؤثرة وفاعلة وقادرة على الابتكار والتجديد.

استلهمت تجربة بوسكوفيل أسسها النظرية من التراث الأكاديمي لعدد من المدارس والاتجاهات النفسية كالتحليل النفسي والاتجاه السلوكي والاتجاه المعرفي، حيث نجد فيما يتعلق بنظرية تنمية المراهق المنحرف تقاطع نظريات كل من بياجي Piaget في الجانب المعرفي وإريكسونEriksفي الهوية ورابابورت في نمو الأنا،كما أن هناك نظريات اجتماعية

[1] - Loeber.R. La prédiction de la délinguance. In revue de la criminologie, Volume 19, numéro 2, 1986,Disponible sur le site : http://www.erudit.org/revue/crimino/1986/19/12 -

أخرى كنظرية الرابط الاجتماعي لـHirchiالتي تركز على أهمية الروابط الاجتماعية في إصلاح وعلاج المراهقين والمنحرفين .[1]

وتؤطر هذه الاتجاهات النظرية في مجموعها كل التدخلات التربوية والنفسية للفرد والجماعة معا المبنية على خطوات نظرية المراحل الأربع التي قدمتها الباحثةJeanineGuindonفي كتابها Les étapes de la rééducation des jeunesdélinquants et des autresوالتي يمكن إيجازها كما يلي:

-مرحلة التأقلمAcclimatation:يتحدد الهدف الأساسي لهذه المرحلة في تعريف المراهق بكل الوسائل المتاحة داخل المؤسسة، وكذا برامجها وأساليب عملها وأشغالها، ثم قبول وجوده بها لحاجته إلى المساعدة.

- مرحلة الضبط Contrôle:يتم من خلالها إكساب المراهق الوسائل التي تمكنه من احترام الوسط الذي يتواجد به والاندماج داخل الجماعة من خلال اكتساب المعايير المحددة لسلوك الفرد داخل المؤسسة ككل.

-مرحلة الإنتاج Production :يكتسب المراهق خلال هذه المرحلة منهجية محددة للعمل، حيث يستعمل الإمكانيات والوسائل المتاحة لديه داخل المؤسسة لتحقيق نتائج ملموسة وذلك بالاعتماد على مؤهلاته وعلى رؤيته لمستقبله ومشروعه في الحياة.

-مرحلة الشخصيةPersonnalité:يصبح من خلالها المراهق واعيا بطبيعة التحولات التي وقعت عليه، وبالتالي لم يعد هو نفسه الذي ولج المؤسسة من قبل، حيث بات قادرا على الاختيار والتخطيط والابتكار بناء على المكتسبات المحققة لديه.

وتقترح Boscovilleعلاوة على كل ذلك برنامجا غنيا متكاملا للمراهقين المنحرفين فبالإضافة إلى النشاط التعليمي والترفيهي هناك أنشطة رياضية وفنية و ورشات مهنية متعددة وتكوين مهني متعدد التخصصات يؤطره مختصون، لكن أهم ما يميز هذه التجربة

[1] -Leblanc. M et Tessier. B. Les étapes de la rééducation: Formalisation et vérification, Cet article s'inscrit dans le cadre dune évaluation de Boscoville pour groupe de recherche l'inadaptation juvenile de l'université de Montréal canada, 04 mai 1984, Article disponible sur le Site : http://classiques-4qac.ca/contemporains/leblancmarc

ارتكازها على تكوين المربين العاملين بالمؤسسة والذين يتم انتقاؤهم بعناية من المؤسسات الجامعية المتخصصة في علم النفس والاجتماع والتربية، ويتلقون تكوينا مستمرا في المؤسسة الإصلاحية مما يؤهلهم أكثر للقيام بالمهام المنوطة بهم.

6- مشروع الإدماج العائلي لجوليان أكبر:

يعتبر الهولندي[1] Juliaan van Acker أن علاج المراهقين داخل المؤسسات الإصلاحية لا يؤهلهم إطلاقا للإدماج الاجتماعي، فكل البرامج التي يخضعون لها لا تحدث في الواقع التغييرات المنشودة سواء على مستوى شخصية المراهق أو وسطه العائلي هذا ما دفعه إلى البحث عن مشاريع بديلة لإدماج المراهقين المنحرفين دون إيداعهم بالمؤسسات الإصلاحية. لقد انطلق هذا المشروع في مدينة Arnhem الهولندية سنة 1997، وذلك بالنظر لما يميز هذه المدينة من ارتفاع ملحوظ في انحراف المراهقين، ويركز مشروع الإدماج العائلي للمراهقين المنحرفين على ضرورة فهم العلاقة التي تربط هؤلاء بآبائهم، فهي المدخل الحقيقي لعلاجهم وتأهيلهم وإدماجهم اجتماعيا من الفكرة الأساسية التي تقود مشروع Ackerتتلخص في " لا يمكن أن نربي أطفالنا دون أن نحبهم ودون أن نؤثر فيهم ونصل إلى قلوبهم، ولا يمكن إحداث أي تغيير حقيقي في سلوكهم ما لم نستطع التأثير فيهم" ، ذلك أن تغير في سلوك المراهقين هو اختيار حر من قبلهم ولا يمكن أن يكون مفروضا عليهم من أي شخص كيفما كانت الرابطة التي تربطهم به.

ويوصي مشروع Acker بالخطوات والإجراءات التالية:

أ- تحديد جماعة المراهقين المنحرفين ذات السلوك الإجرامي، وذلك من خلال التمييز بين المرتكبين لأفعال منحرفة وبين أولئك الذين يتميزون بسلوك منحرف ، وفي حاجة إلى هذا البرنامج للتدخل والعلاج وإعادة الإدماج.

[1]- Acker. J, une intervention dans le milieu de vie pour les jeunes délinquants, 2001.Article disponible sur le site Internet : http://users.skynet.be/bk337022/intervention

ب-توطيد الصلة بأسرة المراهق لمعرفة عوامل الخطر العائلية باعتبارها مسئولة عن سلوك الانحراف أو لكونها مساهما أساسيا في تفاقم هذا السلوك لدى المراهق.

ت-إعادة النظر في أساليب وطرق معاملة الآباء والمدرسين لهؤلاء المراهقين باعتبارها الكفيلة بعلاجهم وإدماجهم مما يفسر حسب Acker فشل طرق العلاج المتمركزة حول المراهق وحده والتي تهمل وسطه الطبيعي والمعتمدة داخل المؤسسات الإصلاحية.

ث-عدم الأخذ باتجاه نفسي علاجي محدد كما هو سائد في العديد من المؤسسات الإصلاحية للمراهقين، بل لابد حسب Acker من الاستفادة من كل الاتجاهات النفسية والاجتماعية وتكييفها مع كل حالة على حدة، من هنا ضرورة إيجاد أسلوب تدخل جديد لكل مراهق ولكل عائلة يستند على التجربة والمصاحبة للعائلة .[1]

ج-تحفيز المراهقين وآبائهم على إحداث التغييرات المطلوبة في سلوكهم، وذلك من خلال تشجيعهم على اتخاذ القرارات ذات الطابع الإيجابي للطرفين معا، فعندما يحاول المراهق تغيير سلوكه العنيف مثلا، لا بد من مساعدته على اتخاذ هذا القرار باعتبار أن ذلك لا يعد بالعملية السهلة واليسيرة كما قد يعتقد بعض الآباء والمربين، لذا من الضروري حسب Ackerأن يحدث هناك تعاون بين المعالجين أو المتدخلين والآباء لإحداث نظام للحوافز تبعا للسلوكات المرغوب في تغييرها.

ويلخص Acker خطوات التدخل الإدماجي العائلي فيما يلي:

-القيام بزيارات مسترسلة للأسرة من قبل المتدخلين.

-تلقين الآباء بالطرق والأساليب التربوية المطلوبة.

-تشجيع ومساندة الآباء وإشراكهم في مقاربة علاجية تكاملية لصالح أطفالهم.

-تخصيص حصص للمراهقين من أجل تقوية جوانب معينة في شخصية المراهق من قبيل خفض التوترات الزائدة، تصريف الميولات العنيفة، تنمية القدرات الاجتماعية

-تحسين علاقة الآباء بالمدرسة.

[1]- Acker. J. OP, sit.

-دعم وإرشاد المدرسين.

المبحث الثالث: إعادة الإدماج الاجتماعي في مراكز إعادة التربية بالجزائر:

على الصعيد العالمي أنشئت أول مؤسسة لرعاية المراهقين في روما سنة 1703 ، وقد أسسها البابا كليمنت 11 وأطلق عليها "مضيفة سان ميشيل" ، وكان الغرض منها إصلاح المراهقين المنحرفين عن طرق تعليمهم الحرف والنظام وإسماعهم التراتيل الدينية والمواعظ. وقد تأثر بهذا المبدأ المصلح الديني جون هوارد John Howard ، ونقل هذا النظام إلى انجلترا وكان يؤمن بأن التعاليم الدينية هي جذور الاستقامة وأنه لا يكبح جماح الأشرار بالعقاب إلا إذا أرشدتهم أولا بالفضائل وأنشأ أول سجن خاص للمراهقين سنة 1838 في انجلترا، وفي سنة 1854 أنشأ أول مشروع لمؤسسة إصلاحية[1].

أما بالنسبة للجزائر فقد كانت قبل سنة 1962 تعاني الاحتلال أي التبعية القانونية والتربوية والاجتماعية للمنظومة الفرنسية وفي محاولة منها للتخلص من هذه التبعية عرفت الجزائر اجتهادات من فترة ما بعد الاستقلال إلى يومنا هذا.

المطلب الأول:مراحل نشأة وتطور المؤسسات الإصلاحية في الجزائر:

لقد مر تطور الإصلاحيات في الجزائر بأربع مراحل متباينة وهي:[2]

أ-المرحلة الأولى:

انحصرت في الفترة من سنة 1962 إلى سنة 1972 ، ما ميز هذه المرحلة هو تمديد سريان القوانين واللوائح الفرنسية إلا ما تعارض منها مع السيادة الوطنية، ولم يقتصر هذا على القوانين الجنائية فحسب بل كان على جميع الأصعدة ، فيما يخص المؤسسات الإصلاحية فقد كانت تحت وصاية وزارة الشباب والرياضة، حيث اقتصرت المهام التنظيمية الإدارية والبيداغوجية لهذه المصالح والمراكز في تمديد سريان الأنظمة الفرنسية بأقل

[1] – جعفر علي محمد، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف، مؤسسة المجد، بيروت، 2004، ص306.

[2] – القرار الوزاري المؤرخ في 20 أكتوبر 1976 والمتضمن التنظيم الداخلي للمراكز المتخصصة في إعادة التربية.

الإمكانيات المادية وتأطير بشري غير مؤهل بنسبة 60% وبعدد لا يتجاوز (13) مركزا منها ثمانية (8) تتكفل بمجموع 710 حالة تابعة لوزارة العدل وخمسة (5) ذات نظام حر تابعة للكنيسة وأسندت مهام تسييرها لوزارة الشباب والرياضة آنذاك، كما فتحت مراكز مؤقتة أخرى وتعميم مصالح الملاحظة على المدن الكبرى وكذا التفكير في إصدار منظومة تشريعية خاصة بحماية الطفولة والمراهقة .[1]

ب- المرحلة الثانية:

انحصرت في الفترة من سنة 1972 إلى 1982 تحت إشراف نفس الوزارة من مزاياها إصدار منظومة تشريعية وتربوية خاصة بحماية الطفولة والمراهقة أهمها 03/72 و 64/75 و 115/75 بالاستناد القانوني لإطار العقوبات البنود 49-50-51 والإجراءات الجزائية البنود 444 وما بعدها وكذا مجموعة القرارات والمناشير التنظيمية .[2]

ت-المرحلة الثالثة:

تنحصر في الفترة من سنة 1982 إلى سنة 1997 وأهم مميزاتها : تعدد التغيرات في هرم الوصاية الإدارية المركزية والمحلية، وأصبحت تشرف على هذه المراكز وزارة العمل والحماية الاجتماعية، غير أن العمال المهنيين في الميدان يحكمون على هذا التغيير بالسلب على مردود وفعالية هذه المصالح من ناحية هياكل التسيير الإداري والبيداغوجي لاسيما في برنامج التكفل والإدماج، ثم تحويل بعض مشاريع المراكز لهيئات أخرى كالجمارك، الأمن الوطني، ترتب عنه حرمان القطاع من التطور كغيره من القطاعات التربوية والمماثلة. [3]

---

[1] – بوزيرة سوسن ، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي جامعة الجزائر ، 2008/2009 ، ص 88.

[2] – بوزيرة سوسن ، مرجع سابق، ص88.

[3] – بوزيرة سوسن ، مرجع سابق، ص88.

ج-المرحلة الرابعة :

تبدأ من تاريخ مديريات النشاط الاجتماعي 1997 ، من أهم خصائصها الافتقار للمعايير التربوية والمهنية في تعيين أغلب مسيري المراكز والمصالح مع إدخال فئات لا علاقة لها بمهام المصلحة من حيث التكوين الأصلي، تشغيل الشباب، عقود ما قبل التشغيل، عدم احترام التخصص التكويني في توزيع المؤطرين البيداغوجيين، كذلك عدم احترام القوانين في تشكيل محاكم للمراهقين مع انعدام كل مجال اتصال) ملتقيات مثلا بين المراكز المتخصصة لتفعيل دور القطاع، تتعامل هذه المراكز مع قطاع الصحة العمومية، التكوين المهني، التربية الوطنية، محاكم وقضاة لأحداث واتفاقيات وطنية مشتركة من خلال الوزارية المشتركة بين القطاعين مثل التربوية الوطنية.

المطلب الثاني:المؤسسات الإصلاحية الخاصة بالأحداث :

وتتوفر حاليا بالجزائر العديد من المؤسسات الإصلاحية التي تختلف في الأدوار وفئات المراهقين التي تتعامل وتتكفل بهياكل في ميدان تخصصه وهي :

2-1مراكز الحماية:

أسس هذا النوع من المراكز في سنة 1968 من أجل هدف استقبال المراهقين المنحرفين والذين هم في خطر معنوي بين سنة 13 و 18 سنة، غير أن هذا السن م د قانونيا إلى 21 سنة في سنة 1972 ، ويوضع المراهقون في هذا المركز من طرف محاكم الأحداث بطلب من الشرطة ورجال الدرك أو من المراهقين أنفسهم، تتراوح مدة المكوث بين سنة وسنتين هناك 9 مراكز للحماية.

غير أن عدم تحديد لسن أدنى لدخول المركز أدى إلى تواجد أطفال صغار في خطر معنوي مع مراهقين منحرفين، وقد يؤدي ذلك إلى أثر سلبي عليهم.

2-2 مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح:

أسست هذه المصلحة كمؤسسة اجتماعية سنة 1966 من أجل هدف ملاحظة تربية وإعادة إدماج المراهقين المنحرفين والذي هم في خطر انحراف، والذين تحكم عليهم المحكمة الأحداث بذلك، تم بموجب الأمر 64/75 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 ألحقت هذه المصالح بمكتب الإدماج الاجتماعي ومتابعة المراهقين في الوسط المفتوح على مستوى مديريات النشاط الاجتماعي للولايات.

وتشمل المصلحة على قسمين: قسم يقوم بتحضير التقارير الاجتماعية حول المراهقين وقسم وظيفته تتمثل في الإيواء، حماية وتوجيه المراهقين الذين وضعوا تحت رعاية هذه المصلحة في نظام الحرية المحروسة من طرف محاكم الأحداث وتتكون هذه المصلحة من إداريين، مربين، طبيب ، طبيب نفسي، ومساعد اجتماعي.

2-3مراكز إعادة التربية والتأهيل:

وهي مراكز يودع فيها المراهقين المنحرفين الذين تقل أعمارهم عن 21 سنة، والذين صدرت ضدهم أحكام مقيدة للحرية وعقوبة الحبس ، وهناك نوعين ، النوع الأول تابع لوزارة التشغيل والتضامن الاجتماعي، والنوع الثاني تابع لوزارة العدل.

2-4مراكز إعادة التربية للأحداث:

كغيرها من المؤسسات الإصلاحية مرت مراكز إعادة التربية في العهد الاستعماري بمراحل لا تختلف عن السجون والمعتقلات المخصصة للكبار ، فقد كان المراهقون يوضعون في السجون والمعتقلات المخصصة للكبار ، أو يعزلون في زنزانة مخصصة لهم ولا يفرق المعاملة والعقوبة بين الكبار والصغار ، لقد استمرت هذه الوضعية للأحداث الخارجين عن النظام الفرنسي طيلة فترة الاحتلال بعد عام 1962 تأسست مديرية فرعية لحماية الطفولة والمراهقة وهي مديرية مستقلة بالتنسيق مع وزارتي العدل والداخلية وكان نطاق عملها واسعا

، فهي تعتني فقط بالمراهقين المنحرفين لكل الأطفال الجزائريين الذين استشهد أبائهم في حرب التحرير وليس لهم من يتكفل بهم.

وقد ركزت السلطات المختصة في المجال على وجود أكثر من مركز في الولايات ذات التجمعات السكانية الضخمة، ففي العاصمة مثلا أنشئت أربعة مراكز وفي مدينة وهران مركزان ، أخذت بعين الاعتبار تخصص كل مركز ونوع الرعاية الاجتماعية التي يقدمها للمراهقين[1]، وكما أسلفنا الذكر فإن مراكز إعادة التربية تنقسم إلى نوعين وهما :

2-4-1 مراكز إعادة تربية و إدماج الأحداث (تابعة لوزارة العدل):

أشارت المادتين 28 و 116 من قانون تنظيم السجون و إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين ، إلى هذا الصنف من المراكز المخصصة للمراهقين المنحرفين حيث نصت المادة 28 منه ، على أنه تصنف مؤسسات ومراكز متخصصة للأحداث، مخصصة لاستقبال المراهقين اللذين تقل أعمارهم عن 18 سنة المحبوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة مهما تكن مدتها.

ونصت المادة 116 منه أيضا على أنه " يتم ترتيب و توزيع المراهقين المحبوسين داخل مراكز تربية و إدماج المراهقين، حسب سنهم ووضعيتهم الجزائية، و يخضعون لفترة ملاحظة و توجيه و متبعة"[2] وهذه المراكز هي مؤسسات عمومية تابعة لوزارة العدل تتمثل مهمتها الأساسية في إعادة تربية المراهقين و إدماجهم بالمجتمع ، و ذلك بإعطائهم حسب مستواهم الثقافي تعليما و تكوينا مهنيا ، بالإضافة إلى الأنشطة الثقافية و الرياضية و الترفيهية ، و تتم هذه المهمة بواسطة موظفون و الذين يسهرون إضافة إلى ذلك على متابعة تطوير سلوك

[1] – نوار الطيب : ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر ، أسسها وطرق علاجها ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علمالاجتماع، 1989-1990 ، ص 156 – 153

[2] – المواد 28 و 116 أعلاه من القانون رقم 05/04 المؤرخ في 6 فيفري 2005 المتضمن قانون تنظيم السجون و إعادةالإدماج الاجتماعي للمحبوسين.

هؤلاء المراهقين بالمراكز ، تحت إشراف مديره هذا الأخير الذي يختار بدوره من بين الموظفين المؤهلين الذين يولون اهتماما بشؤون المراهقين(م 123 من نفس القانون) و تحدث على مستوى هذه المراكز لجنة للتأديب يرأسها مدير المركز ، والمشكلة من رئيس مصلحة الاحتباس ومختص في علم النفس ومساعدة اجتماعية و مربي ، طبقا للمادة 122 من نفس القانون أي رقم 04/05.

كما يوجد أطباء و أخصائيون شبه طبيون ملحقين من وزارة الصحة و ذلك بموجب الاتفاقية المبرمة بين وزارتي الصحة و العدل المؤرخة في 1989/05/03 و منوط بهم فحص المراهقين بمجرد وصولهم إلي المركز ، ويكون ذلك بصفة دورية مرة كل شهر ، و الهدف هو متابعة الحالة الصحية لهم ، و تشترك هذه المراكز في المصالح التي تشتمل عليها و المتمثلة في :

مصلحة الاستقبال : هذه الأخيرة يوجه إليها المراهقون مباشرة بمجرد وصولهم إلى المراكز.

مصلحة الملاحظة و التوجيه : هذه المصلحة هي المرحلة الثانية التي يوجه إليها المراهق ، والمكلفة بمتابعة حالة المراهق الجسمانية والنفسية ، و كذا دراسة شخصيته.

مصلحة إعادة التربية : يوجه إليها المراهقين، وذلك بعد انتهاء فترة الملاحظة والتوجيه ، و تتكفل بالمراهقين وذلك بتعليمهم وتكوينهم والسهر على حسن استغلالهم لأوقات فراغهم و يحرس المربون و المعلمون و أعوان إعادة التربية بها على تربية المراهقين أخلاقيا ، وعلى تكوينهم الدراسي و المهني وذلك بتلقينهم مبادئ حسن السلوك الفردي والجماعي ، و إحياء شعورهم و الواجب نحو المجتمع ، ولأجل ذلك فإنه يتم تنظيم دروس التعليم العام داخل المركز وفقا للبرامج الرسمية.

و نشير إلى أن هذه المراكز تخضع لرقابة قاضي الأحداث بصفة دورية مرة واحدة في الشهر على الأقل طبقا للمادة 33 من القانون رقم04/05 السالف الذكر.

و مادامت المراكز السالفة الذكر تابعة لوزارة العدل ، فارتأينا الإشارة و لو بإيجاز إلى الأجنحة الخاصة بالمراهقين بالمؤسسات العقابية والتي بدورها تابعة لها (لوزارة العدل)،والتي نصت عليها المادة 29 من قانون 04/05المذكور آنفا.

هذه الأجنحة لا يحبس بها المراهقون الذين تقل أعمارهم عن 13 سنة مؤقتا مهما كانت الجريمة المرتكبة منطرفهم ، و إنما يحبس بها المراهقون الذين تجاوزوا سن 13 سنة مؤقتا في مكان خاص ويخضعون لنظام العزلة في الليل.

2-4-2المراكز التخصصية لإعادة التربية (تابعة لوزارة التشغيل والتضامن الاجتماعي):

كانت هذه المراكز تابعة لوزارة الشبيبة والرياضة ، أما الآن فهي تابعة لوزارة التشغيل والتضامن الاجتماعي، والمراكز التخصصية لإعادة التربية منصوص عليها في الأمر رقم 64/75 المؤرخ في 1975/09/26 المتضمن إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة و المراهقة ، على أنها مؤسسات عمومية ذات طابع إداري وشخصية معنوية و استقلال مالي ، تحدث بموجب مرسوم يصدر بناء على تقرير وزير الشبيبة والرياضة (سابقا) ، و هذا طبقا للمادة 08 منه.

كما تعد مؤسسات داخلية مخصصة لإيواء المراهقين الذين لم يكملوا الثماني عشرة من عمرهم بقصد إعادة تربيتهم ، و كانوا موضوع أحد التدابير المنصوص عليها في المادة 444 من ق.ا.ج باستثناء المراهقين المتخلفين بدنيا وعقليا حسب المادة 08 من الأمر المذكور أعلاه.

كما تقوم المراكز هذه بمهامها طبقا لأحكام الأمر 64/75 السالف الذكر و كذا القانون الأساسي النموذجي المحدد بمرسوم يتخذ بناء على تقرير وزير الشبيبة و الرياضة (سابقا)، وبالتعاون مع لجنة العمل التربوي المنصوص عليها في المادتين 16 و 17 من الأمر رقم 72-03 المؤرخ في 10 فيفري 1972 المتعلق بحماية الطفولة و المراهقة[1] وهذا حسب

[1] – الأمر رقم 22-03 المؤرخ في 10-02-1972 المتعلق بحماية الطفولة و المراهقة ، ج ر ، عدد 15 ، سنة 1972.

المادة 03 من الأمر 6475 كما تجدر الإشارة إلى أن المشرع في المادة 04 من الأمر المذكور. لا يجيز الترتيب أو الأمر بالترتيب النهائي أو المؤقت في هذه المراكز إلا لقاضي الأحداث و الجهات القضائية الخاصة بالأحداث ، و استثناءا لهذا المبدأ أجاز للوالي أو لممثله في حالة الاستعجال الأمر بوضع المراهقين فيها شريطة أن لا تتجاوز مدة الوضع 08 أيام ، على أن يقوم مدير المركز برفع الأمر إلى قاضي الأحداث للبحث فيه، إضافة إلى ذلك فإن المادة 05 من نفس الأمر (75-64) حددت مدة 06 أشهر كحد أقصى لعمليات الإيواء المؤقت المنصوص عليها في المادة 455 ق.ا.ج.[1]، ومدة سنتين (02) كحد أقصى بالنسبة لتدابير الوضع المشار إليها في المادة 444 ق.إ. ج و هذا طبقا للمنشور الوزاري رقم 09 الصادر في1974/06/11، لاسيما و أن المادة 444 ق.إ.ج. لم تحدد مدة الوضع و اقتصرت فقط على عدم تجاوز سن الرشد المدني والمحدد بتسعة عشر سنة (19) طبقا للمادة 40 من الأمر رقم 58-75 المؤرخ في 26-09-1975 المتضمن القانون المدني المعدل و المتمم ، وأوجب المشرع كذلك أن يكون كل مقرر بالإيواء في هذه المراكز مسبوقا بتحقيق اجتماعي تقوم بت مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح ، أو بتقرير الملاحظة في مركز داخلي أو وسط مفتوح إلى جانب تكليف مصالح الولاية بالنشاط الاجتماعي ، بعدما أصبحت وزارة التشغيل و والتضامن الاجتماعي هي المشرفة على هذه المراكز بدلا من وزارة الشبيبة والرياضة و ذلك بممارسة مراقبة دائمة مستمرة على جميع هذه المراكز سواء على الصعيد البيداغوجي أو الإداري طبقا للمادتين 6 و 7 من الأمر 75-64.

أما فيما يتعلق بالتنظيم الداخلي للمراكز التخصصية لإعادة التربية فإنها تشتمل على ثلاث مصالح أوكل لكل واحدة منها القيام بمهام معينة و هي:

[1] – المدونة النصوص التشريعية و التنظيمية الخاصة بالأطفال ، المدرسة العليا للقضاء ، سنة 2004، ص 84، 85.

مصلحة الملاحظة: تقوم بمهمة دراسة المراهق وذلك عن طريق الملاحظة المباشرة لسلوكه بواسطة فحوصات وتحقيقات و الإقامة فيها لا يمكن أن تقل عن 03 أشهر ولا يجوز أن تزيد على 06 أشهر.

وعند انتهاء هذه المدة تقوم بإرسال تقرير إلى السيد قاضي الأحداث المختص مشفوعا بملاحظاتها و باقتراح يتضمن التدبير النهائي الممكن اتخاذه إزاء المراهق .

مصلحة إعادة التربية: تقوم هذه الأخيرة بتزويد المراهق بتكوين مدرسي ومهني يتناسب و شخصيته بالإضافة إلى سهرها على تربيته أخلاقيا ، دينيا ، وطنيا ورياضيا ، بغية إعادة إدماجه في الوسط الاجتماعي و ذلك بإتباع البرامج الرسمية المسطرة من الوزارات المعنية. كما تقوم بنشاطات لفائدة المراهق قصد تقويم سلوكه و توفير العمل التربوي الملائم له حسب المادتان 10 و 11 من الأمر 64/75[1].

مصلحة العلاج البعدي: و هي مصلحة مكلفة بإعادة إدماج المراهقين في الوسط الاجتماعي و يتم ذلك بالشروع في ترتيبهم الخارجي، في انتظار نهاية التدبير المتخذ بشأنهم، وخلالها يمكن إلحاقهم بورشات خارجية للعمل أو بمركز للتكوين المهني ، و هذا بعد أخذ رأي لجنة العمل التربوي المشار إليها في المادة 3 من الأمر 64/75 السالف الذكر[2]. و ما دمنا بصدد الحديث عن المراكز المتخصصة لإعادة التربية المحدثة بموجب الأمر 64/75 المذكور سلفا ، فإنه يجدر بنا الإشارة إلى المرسوم رقم 87/ 261المؤرخ في 1987/12/01 المتضمن إنشاء مراكز متخصصة في إعادة التربية و تعديل قوائم المراكز المتخصصة في حماية الطفولة و المراهقة، والذي بعد المرجع الأساسي و الدليل القيم في توجيه قضاة الأحداث لا سيما إحاطتهم علما بأماكن تواجدها على المستوى الوطني ، و في هذا الشأن أشارت المادة الأولى منه إلى ولايات يقع فيها هذا النوع من المراكز و هي :

[1] – مدونة النصوص التشريعية و التنظيمية الخاصة بالأطفال، مرجع سابق، ص 85

[2] – مدونة النصوص التشريعية و التنظيمية الخاصة بالأطفال ، المرجع نفسه، ص 85

الشلف ، أم البواقي ، تيارت ، جيجل، سكيكدة ، كما تم إتمام قائمة مراكز إعادة التربية المشار إليها في المرسوم رقم 87-261 السابق وذلك باستحداث مراكز أخرى في كل من سكيكدة ، بسكرة ، تمنراست، سوق أهراس ، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-02 المؤرخ في 19 يوليو 2004.

المطلب الثالث:أساليب إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين في الجزائر (مراكز إعادة التربية):

تعتبر عملية إعادة التأهيل الاجتماعي من أهم المراحل في السياسة الإصلاحية وتأتي مباشرة بعد تصنيف المحكوم عليهم وتوجيههم للمؤسسات العقابية المناسبة لحالتهم، والتي تستجيب إمكانياتها لبرامج الإصلاح المقررة له، وتشمل عملية إعادة التأهيل والإدماج أساليب عدة أثبتت التجارب فعاليتها في تهيئة النزيل وتحضيره لإعادة إدماجه اجتماعيا من جهة،ومن جهة ثانية القضاء على بعض عوامل الجناح لديه [1].

أما فيما يخص المراهقين المنحرفين يلجأ الأخصائي الاجتماعي مع الأخصائي النفسي والمشرفين التربويين إلى تبديد المخاوف، وإقناع المراهق بحقيقة وجوده في المركز، ودعما لهذا التوجه يدمج المراهق ضمن الجماعة التي تتناسب مع شخصيته، وتزويده بالمعلومات الكافية حول نظام المؤسسة، وما تتضمنه من أنشطة وبرامج وخدمات وإجراءات تأديبية و تهذيبية التي تؤمن له الاندماج في المنظومة الإصلاحية للمؤسسة والتي يتحقق له فيها ما يلي:

3-1 الرعاية النفسية:

إن الهدف من رعاية المراهق المنحرف هو مساعدته على التكيف مع نفسه أولا ، ثم مع أسرته ومجتمعه الذي يعيش فيه ، حيث يركز العلاج على الجوانب الذاتية للمراهق لتعويضه من الحرمان والعداء المحيط به، ويعد الأخصائي النفساني أول شخص يستقبل المراهق بعد

[1] – عثامنية الخميسي، السياسة العقابية في الجزائر على ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ط1، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 193.

دخوله المركز قصد مساعدته في التخلص من الأفكار السلبية وكذا تعريف المراهق بنظام المعاملة بالمركز ، وذلك لمساعدته على التأقلم مع واقع وطبيعة المركز.

2-3 -الرعاية الصحية :

يعتبر هذا النوع من الخدمات من الأنواع التي لا يمكن تصور مؤسسة إصلاحية دونها. وتستمد هذه الخدمات فلسفتها من العلاقة التي كشفت عنها الدراسات بين المرض والانحراف، و بالتالي فإن علاج المراهقين مما يعانون منه من أمراض يسمح لهم الاستفادة من خدمات المؤسسة.

3-3 الخدمات التعليمية والمهنية :

وهي الخدمات التي يتم بواسطتها تمكين المراهقين من مزاولة تعليمهم أو تكوين مهني ، تهدف إلى تكييف شخصية المراهق المنحرف لتأكيد عملية العلاج بدل العقاب ، ونعني بتا استعمال التأهيل المهني كأداة للتكيف الاجتماعي لجعل النزلاء أكثر اعتمادا على أنفسهم [1]، وذلك كونهم يتحصلون من خلاله على شهادة تسمح لهم بولوج عالم الشغل من أوسع أبواب .

إن خضوع المراهقين المنحرفين إلى برنامج تعليمي داخل المركز يساهم بشكل فعال بتوسيع مداركهم وتنمية قدراتهم الذهنية والعقلية فتستقيم القدرة على الحكم على الأشياء بطريقة سليمة وبالتالي تقدير العواقب التي تنجر عنها، فتتغير نظرتهم إلى الانحراف مما يساهم في تجنبهم له تفاديا بعدم الوقوع مرة أخرى وحرمانهم من حقوقهم وحريتهم[2].

3-4الخدمات الإرشادية والتوجيهية:

وهي الخدمات التي تؤمن للمراهق علاقات سليمة مع المحيطين به من أقرانه والمشرفين عليه، وتهيئته للاندماج في المجتمع، وما يحمله من قيم دينية وأخلاقية وعادات سلوكية ،

[1] – عبد الرحمان العيسوي ، سيكولوجية الانحراف و الجنوح والجريمة، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2001.

[2] – طاشور عبد الحفيظ ، دور القاضي في تطبيق الأحكام القضائية الجزائية في سياسة إعادة التأهيل الاجتماعي في التشريع الجزائري، دار هوما الجزائر، الطبعة الأولى، 2005 ، ص 102.

كما توفر المراكز ندوات دينية وأخرى فكرية تحسيسية، تبرز للمراهق مدى خطورة ظاهرة الانحراف،محاولين رسم خارطة طريق تعيدهم إلى الاندماج في المجتمع من جديد.

3-5الخدمات الترفيهية:

وتشمل هذه الخدمات الأنشطة الترفيهية الرياضية منها والثقافية حيث أن:

أ- **الخدمات الرياضية** : وتعتبر من الأنشطة المرغوبة و الهامة للمراهقين بالمؤسسات الإصلاحية وتأتي أهميتها في كونها تعمل على صرف طاقات المراهق في الاتجاه الايجابي، وتعطيه قوة بدنية، وصفات اجتماعية وخلفية متعددة كالتعاون، النظام، التسامح، الثقة بالنفس، القيادة، تحمل المسؤولية، مقاومة الصعاب، احترام القوانين، تكوين علاقات طيبة مع الآخرين..... الخ.

ب- **الخدمات الثقافية** : وهي الأنشطة التي تقام في أوقات فراغ المراهقين من أجل استثماره فيما يفيد و تتمثل في ممارسة الهوايات المختلفة كالتمثيل في المسرح، الموسيقى، الرسم أو النحت .[1]

[1] – طاشور عبد الحفيظ ،مرجع سابق، ص 103.

الفـــصل الثـــالث:

الانحـــراف

الفصل الثالث: الانحراف:

المبحث الأول: في ماهية الانحراف:

المطلب الأول :تعريف الانحراف:

الانحراف في اللغة هو الميل،و إذا مال الإنسان عن الشيء،يقال:تحرف و انحرف و احرورف[1] .

و رغم أن هذا المفهوم هو مفهوم مستعمل في مجال الرياضيات و الإحصاء و يقصد به في هذا المجال التحول عن الاتجاه أو المعيار،كما يقصد به أيضا الابتعاد عن درجة معينة في مقياس من مقاييس [2]،إلا أن هذا المفهوم بمعناه الوصفي داخل ميدان العلوم الإنسانية،و الاجتماعية يقصد به السلوك الإنساني غير السوي،كما يعني أيضا الخروج البين عن الطريق السوي المعتاد و المألوف و المتعارف عليه من مجتمع مقيد [3]،و ما يجعل هذا السلوك غير مقبول اجتماعيا،لأنه لا يتماشى مع القيم و العادات و التقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك أفراده[4]، كما يعرف الدكتور محمد غيث الانحراف على انه: عدم مسايرة المعايير الاجتماعية،و يفضل علماء الاجتماع استخدام هذا المصطلح، بدلا من استخدام مصطلح السلوك الشاذ،نظرا لارتباط المصطلح الأخير بالمرض النفسي أكثر من ارتباطه بعدم التوافق أو الصراع و الانحراف ظاهرة توجد في حياة كل كائن إنساني[5].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر : بيروت، دون تاريخ، ص 117.

[2] – احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات، العلوم الاجتماعية، لبنان، مكتبة لبنان، 1982، ص 106.

[3] – مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي، مفهوماته التقنية ارتباطه بالتربية المدنية، لبنان، مؤسسة نوفل، 1983، ص178،179.

[4] – دينكل ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان، محمد الحسن، بيروت، دار الطباعة، طبعة1 ،1981 ، ص 73.

[5]– جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، دار بن مرابط للنشر و التوزيع، الجزائر، الطبعة1، 2008، ص299–300.

يرى سيلين أن الانحراف هو سلوك يناقض معاير السلوك أو توقعات المؤسسة[1]، أما هرتش ترافيس فيرى أن الانحراف هو عبارة عن أفعال يعاقب عليها من طرف المجتمع الكبير[2]، أما صونيا روبنسون فترى أن الانحراف هو كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان و مكان معين بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل أو تقديمه إلى المحكمة[3].

تتعدد التعريفات و الآراء بين علماء النفس في تعريف الانحراف و يرجع هذا التعدد إلى المذاهب المختلفة التي يؤمن بها كل عالم، فنجد توماس هوبر و سيجموند فرويد يؤكد أن السلوك المنحرف ما هو إلا صراع بين رغبات و طموحات و دوافع الفرد من جهة،و وسائل الضبط الاجتماعي و السلوكي التي يعتمدها المجتمع أو الجماعة من جهة أخرى، و ما الانحراف إلا نتيجة لفشل وسائل الضبط الاجتماعي في السيطرة على الدوافع الكامنة عند الإنسان[4].

و من الناحية القانونية يعرف بول تابان الانحراف بأنه "أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحطمة و يصدر فيه أمر قضائي"[5].

المطلب الثاني: أنواع الانحراف:

هناك العديد من التصنيفات للانحراف نذكر منها ما يلي:

1-الانحراف الفردي:

إن الانحراف الفردي هو عندما تبدو بعض الانحرافات على أنها ظاهرة شخصية لأنه يحدث مرتبطا بخصائص فردية للشخص المنحرف ذاته،أي إن الانحراف في هذه الحالة ينبع من

---

[1]- خيري،خليل الجميلي، السلوك ألانحرافي إطار التخلف و التقدم، ط1، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،1998 ، ص117.

[2] - هيرتش ترافيس، أسباب جنوح الأحداث، ترجمة محمد سلامة محمد عباري، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، دون تاريخ، ص77.

[3] - منيرة،عصرة، انحراف الأحداث و مشكلة العوامل، القاهرة، المكتب المصري الحديث، 1974، ص51.

[4] - عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، الكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص32.

[5]- عدنان ياسين مصطفى، سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع المأزوم "العراق نموذجا"، عمان(الأردن) : إثراء للنشر والتوزيع :الشارقة : مكتبة الجامعة, الطبعة الأولى، 2011، ص15.

الشخص و هو متعلق به، و ربما يصلح العامل البيولوجي و الوراثة في تفسير هذا الانحراف، فإذا لم نجد سببا متصلا بذلك التفسير في هذه الحالة قد يرجع إلى المؤثرات الثقافية و الاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف، و هذا ليس معناه أن الانحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته، أو انه يحدث بعيدا عن المواقف الاجتماعية[1].

2-الانحراف بسبب الموقف: ففي بعض صور الانحراف لا يلزم أن ننظر إلى الفرد و إنما ننظر إلى الموقف الخارجي ووطأة الموقف على الفرد، فهناك بعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعة للسلوك و مثال ذلك انه في بعض المجتمعات قد يضطر رب الأسرة إلى السرقة إذا تعرضت عائلته لخطر الجوع أو تدفع فتاة نفسها للدعارة لان عملها و أجرها الذي تتقاضاه لا يشبع مطامحها في الملابس و غير ذلك [2].

3-الانحراف الجماعي:تصبح فئة كبيرة من المجتمع تميل إلى ممارسة أفعال و سلوكيات منحرفة كتعاطي المخدرات، شرب الخمر، العدوان، الاعتداء، أو ممارسة الجنس غير الشرعي حيث انتشر هذا النوع من الانحراف لدى فئة معتبرة في المجتمع، و يظهر هذا النوع من الانحرافات حسب مامر مصباح في فترة الأزمات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و عندما ينتشر الفقر، الحرمان، البؤس، الجهل، المرض، أو يكون بعد الحروب حيث يكون المجتمع قد تعرض إلى مجموعة من الهزات[3].

---

[1] – محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون سنة النشر، ص100-101.

[2] – منال محمد عباس، الانحراف و الجريمة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، 2011، ص74.

[3]– جمال بولبينة، علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير، كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، جامعة جيجل، 2010-2011، ص64.

المبحث الثاني: عوامل الانحراف:

المطلب الأول:

عوامل داخلية: إن العوامل الداخلية للانحراف هي تلك الظروف التي تتعلق بشخص المنحرف وتكوينه العضوي و النفسي و العقلي و التي يكون لها علاقة من قريب أو من بعيد بانحراف المراهق، و من أهم هذه العوامل الداخلية التي لها علاقة بممارسة السلوك الانحرافي عند المراهق نذكر منها ما يلي:

1-**الوراثة:** تعني انتقال خصائص الأصل إلى الفرع عن طريق التناسل سواء أكانت جسمية أو نفسية[1]،ولا يزال يختلف العلماء إلى يومنا هذا في مدى تأثير عامل الوراثة على الجريمة والانحراف، حيث أصبح من الأمور الثابتة علميا لدى جميع العلماء في عصرنا الحاضر أن للوراثة دورا ولو إلى حد ما في انتقال بعض الصفات العقلية و النفسية من الآباء إلى الأبناء و أن هذه الصفات لها اثر في إقدام هؤلاء الأبناء على الجريمة ،أي أن الفرد قد أخذها من والديه بواسطة الجينات فتكتسب منها بعض الصفات التي تظهر على الفرد[2]، و هذا يعني أن السلوك المنحرف متوارث و هذا راجع لعدة دراسات علمية، و تقوم هذه الدراسة بدراسة شجرة العائلة للشخص المجرم، أي استنتاج مظاهر الانحراف لدى الأفراد و مدى انتقالها إلى أبنائهم و أحفادهم، و من أشهر الدراسات في هذا المجال دراسة العالم دوجدال حيث قام بدراسة عائلة الجوكس، و قد استخلص الأستاذ دوجدال من بحثه حول هذه العائلة أن مؤسسها الأول ماكس، عرف بإدمانه على الخمر و تزوج من فتاة تحترف السرقة، و من خلال تعقبه لحياة 709 من أفرادها التي تجاوزت ذريتها 1200 شخصا خلال مدة 75 سنة [3] رأى أن هذه العائلة قدمت 280 شخصا متشردا و فقيرا معوزا عاشوا على خزانة الدولة، و 140 مجرما و جانحا، و60لصا

---

[1] – علي محمد جعفر، الإجرام و سياسة مكافحته، دار النهضة العربية، بيروت، 1993، ص48.

[2] – عبد الرحمان محمد العيسوي، دراسة في علم النفس و تفسير الجريمة، بنظر: الجريمة بين البيئة و الوراثة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2004، ص 63.

[3] – علي محمد جعفر، مرجع سابق، ص 49.

محترفا و 300 طفلا ولدوا قبل موعد ولادتهم الطبيعية، 07 قتلة و 50 بغيا و 440 شخصا مصابا بأمراض تناسلية مختلفة، و 30 شخصا سبق إلى المحاكم المختصة بتهمة إنجاب أطفال غير شرعيين[1].

أما الدراسة العلمية الثانية فتنطلق من التمييز بين التوأم المتماثلة، و التوائم الأخوية أو غير المماثلة فالأولى تنشأ من بويضة واحدة و تعيش مدة الحمل في مشيمة واحدة و تكون من جنس واحد، و متشابهة تماما، و الثانية تكون من جنس واحد أو من جنسين مختلفين، و هي غير متطابقة تماما، حيث أجريت دراسات عديدة لإظهار توارث السلوك الإجرامي و ذلك باعتماد منهج المقارنة بين سلوك التوائم المتماثلة على درجة كبيرة من التطابق في السلوك الإجرامي، على عكس الحال بالنسبة للتوائم غير المتماثلة[2].

و من ابرز الباحثين في هذا الحقل لانج و مونتاجي و ليغراس و ستمبل كرانز الذين رأوا من خلال أبحاثهم إن الغالبية العظمى من التوائم المتماثلة كان سلوكهم الإجرامي متطابقا بينما الغالبية العظمى من غير المتماثلة كان سلوكهم الإجرامي غير متطابق[3].

2-التكوين العضوي والعقلي: يقصد بالتكوين العضوي مجموع الصفات التي تتعلق بالحدث منذ ولادته بالنسبة لشكله الخارجي و تركيبه الحيوي و العضوي، أما التكوين العقلي فيقصد به الأمراض المتنوعة و الرضوض المختلفة التي قد تصيب دماغ الإنسان فتحدث اضطرابات في جهازه العقلي و اختلالا في قواه الذهنية، فاختلال أعضاء الجسم قد يجر معه اختلالا في السلوك و العاهات التي تصيب الحدث قد تدفعه إلى الإحساس بالنقص، هذا الشعور الذي قد يتحول إلى

[1] – عدنان الدوري: أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الإجرامي، منشورات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثالثة، 1984، ص 159.

[2] – علي محمد جعفر، مرجع سابق، ص52 –53.

[3] – علي محمد جعفر، مرجع سابق، ص 53.

نبذ للمجتمع، كذلك النقص العقلي و الخلل في القدرة العقلية الناجم عن سوء تكوين خلقي مثل التوقف في النمو العقلي و نقص في الذكاء، كل هذا يدفعه إلى تصرفات غير متوافقة[1].

و يكون النقص في التكوين العضوي نتيجة لاضطرابات في النمو أو العاهات و نقائص جسمية مختلفة، فالتكوين العضوي يتداخل مع التكوين النفسي و يؤثر الكل على التصرف الخارجي الذي يعكس جميع جوانب الشخصية، نفس الشيء بالنسبة للصحة العقلية فهي أساس الشخصية السوية، فإذا ما اختلفت الصحة العقلية، فهذا يؤدي إلى اضطرابات في الشخصية مما ينجم عنه من سلوكيات غير متزنةْ، و قد أثارت العلاقة بين التكوين العقلي و الانحراف انتباه عدد كبير من الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية و الذين رأوا أن ثمة ارتباط بين التكوين العقلي و الإقدام على ارتكاب الجرائم، فمعظم المجرمين و المنحرفين لديهم نقص في التكوين العقلي و لكن بدرجات متفاوتة.

و اختلفت الآراء بين مؤيد و معارض إلا أن الجميع اجمعوا على أن ضعيف العقل عرضة للتأثير عليه بشكل غير عادي أكثر من غيره من الأسوياء أو العاديين، فهو يتأثر بسهولة بما يحيط به، هذا ما يجعل عامل التكوين العقلي عاملا مهما في بعض الحالات الفردية، فضلا عن كونه عاملا مهيئا للوقوع في الجريمة إلى جانب العوامل النفسية و الاجتماعية الأخرى.

كما يرى شوكارد أن البيئة تؤثر تأثيرا كبيرا على الضعيف عقليا، و بناءا على ذلك إذا كانت البيئة صالحة فإنها يمكن أن تمنع المتخلفين عقليا من الانزلاق في هوة الجريمة و الانحراف[2].

---

[1] – فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام و علم العقاب ، ط1 ، بيروت، دار النهضة العربية، 1985، ص 116.

[2] – علي محمد جعفر، مرجع سابق، ص 44-48.

3- **السن و الجنس:**

1-**السن:** العلماء يركزون على العمر لأنه من أهم العوامل التي تؤدي إلى الانحراف، فالإنسان يمر بمراحل عديدة أهمها مرحلة المراهقة التي قد ينحرف الفرد فيها عن الصواب، فتتغير حياته، فتنعكس على سلوكه، فيكون منحرفا عن الخطأ السليم[1].

2-**الجنس:** و نقصد به جنس الذكور أو الإناث فقد بين كثير من العلماء بان الفتيات اقل انحرافا من الذكور، و حسب البيئة التي تعيش فيها[2].

-ومن أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان في حياته، و بيان مدى ارتباطها بالظاهرة الإجرامية كما و كيفا، مرحلة الطفولة و مرحلة المراهقة، و مرحلة النضج، و مرحلة الشيخوخة[3]، ولكن من خلال هذا المبحث ستركز على مرحلتي الطفولة و المراهقة لان لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة التي تهتم بانحراف المراهقين:

أ- **مرحلة الطفولة:** تمتد هذه المرحلة حتى سن الثانية عشرة، وتتميز الفترة من التاسعة إلى الثانية عشرة بخطوات نحو الاستقرار النفسي و الانتظام في الحياة المدرسية[4]، ومن خلال هذه المرحلة لا تظهر أفعال انحرافية خطيرة بل قد تبدأ بنشوء بوادر انحرافية إن كانت البيئة المدرسية و الاجتماعية للمراهق سواء فتى أو فتاة.

ب- مرحلة المراهقة: وتعتبر المراهقة من العوامل المؤثرة بدرجة كبيرة، حيث يبلغ الانحراف أقصى نسبة في مطلع المراهقة، أي من سن الثانية عشر عند الإناث و الرابعة عشر عند الذكور و تمتد حتى سن الثامنة عشر، حيث التغيرات الفسيولوجية التي تصحب المراهقة، والتي لها تأثير كبير على السلوك المنحرف، وخاصة إذا بدأ المراهق حياته العملية في هذه السن، وانتهى بذلك

---

[1] - ينظر: د.شريف، سيد كامل، الحماية الجنائية للأطفال، دار النهضة العربية، 2006، ص 227.

[2]- ينظر: أبو عامر، محمد زكي، مبادئ علم الإجرام و العقاب، منشاة المعارف، الإسكندرية، 2000م، ص142

[3] - زغلول بشير سعد، دروس في علم الإجرام ،بدون دار النشر، القاهرة، 2007، ص 63.

[4]- سالم سماح سالم، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة و الانحراف، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2015، ص 81.

عهد الإشراف عليه في كل من البيت و المدرسة وبدأ يتحرر من أية سلطة ضابطة، بالإضافة إلى ما يتميز به في هذه المرحلة من مظاهر النضج الجنسي، و الذي يفتح مجالا للسلوك المنحرف، خاصة إذا ارتبط بالجهل أو الغباء أو الضعف العقلي، أو مصاحبة رفقاء السوء[1].

إن هذا التغير الحاصل عند المنحرف المراهق و ارتكابه ممارسات غير مقبولة اجتماعيا نظرا للتغيرات الفيزيولوجية و النفسية التي صاحبتها فترة المراهقة، عبر عنها بعض الباحثين بالمراهقة المنحرفة، حيث يتم التطرق إليها باعتبارها "نمط لم ينجح في تطوير معاييره الأخلاقية وبناء الضمير، وتتسم علاقاتهم مع الآخرين بالبرود، يبحثون عن المتعة الشخصية و الحصول على اللذة أينما كانت، و الإشباع الفوري دون حساب للعواقب، ودون الشعور بالذنب....."[2]

4-التكوين النفسي: هو مجموعة من العوامل الداخلية و التي تمثل شخصية الحدث، و المرض النفسي هو اضطراب باد في تفكير المرء و شعوره ، و أعماله يكون من الخطورة بدرجة تحول بين المرء و القيام بوظيفته في المجتمع بطريقة سوية[3].

فهو من العوامل الأساسية في تشكيل السلوك، فنقص النمو الجسمي أو الزيادة المفرطة فيه، يعرض الطفل إلى سخرية الآخرين، و هذا ما يؤثر على نفسيته و يؤدي به إلى الشعور بالنقص الذي يحاول تعويضه بطرق مختلفة، قد لا تتفق مع معايير و قيم المجتمع[4]، فنقص الحب و الحنان و العطف اللازمين قد تكون له نتائج سلبية قد يدفع الفرد إلى ضعف قدرته في التحكم في دوافعه و انفعالاته، و من ثمة يقوم الفرد بسلوكات منحرفة، كما أن الإفراط في القسوة قد يعرض

[1] – مديحة أبو زيد، 7/10/2010 م-28/10/1431 هـ، أسباب الانحراف، تم الاطلاع عليه في 11/03/2023 م ، على الساعة 14:53، رابط الموقع: www.alukah.net

[2] – هدى محمد قناوي، سيكولوجية المراهقة، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992، ص 154

[3] – منيرة،عصرة، مرجع سابق، ص292.

[4] -Openshaw – d .k.thomas d. and Rollins ; socialization and adolescent self- esteem . Adolescence –V 18- n 70- 1983- p 315

الطفل إلى خبرات خاطئة و سلوكات منحرفة خاصة في السنوات الأولى من حياته كما أن تصدع الأسرة بمظاهره المختلفة من طلاق و هجر ووفاة يؤثر تأثيرا سلبيا على الطفل[1].

المطلب الثاني: عوامل خارجية:

و نقصد بها ما يتعلق بالتنشئة التي نشأ فيها الفرد المنحرف، سواء أكانت هذه العوامل اجتماعية أم ثقافية أم اقتصادية، فهذا كله ينعكس على الفرد و على سلوكه الذي يسير عليه.

1-العوامل الاجتماعية:

المتمثلة في الأسرة و المدرسة و الأصدقاء و هذه العوامل بعضها يؤثر على بعض.

أ- **الأسرة:** إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن تطوير شخصية الطفل من النواحي الجسمانية و الاجتماعية و النفسية و العقلية و الوجدانية....الخ فهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يحتك بها الطفل و هي بهذا مسؤولة عن إكسابه أنماط السلوك الاجتماعي و كثيرا من مظاهر التوافق و سوء التوافق كما تغرس فيه خلال سنوات طفولته ردود أفعال اتجاه القيم والمعايير[2].

و بفعل التغيرات الحاصلة في المجتمع اجتماعيا، اقتصاديا، وثقافيا...الخ فقد ضعفت الروابط المادية و المعنوية التي كانت تسود الأسرة، و أصبحت معرضة للتصدع و الانهيار، أكثر من أي وقت مضى، وهذا ما يعني تعرض الأبناء لمزيد من عدم الرعاية اللازمة لتنشئتهم تنشئة سليمة، و بالتالي تمهيد الطريق إمامهم للوقوع في أحضان الانحراف و من هنا سنتناول اثر الأسرة في انحراف أبنائها من خلال مايلي:

1-التصدع الأسري: يحدث التصدع الأسري بغياب الوالدين أو إحداهما بالوفاة أو الطلاق أو الهجر مما يؤدي غالبا لحرمان المراهق من الرعاية التي يحتاجها في حالة غياب الوالدين أو

[1] – محمد عارف، الجريمة في المجتمع، ط1، مكتبة الأنجلو- مصرية، القاهرة، 1975، ص 283.

[2] – رمزية الغريب، العلاقات الإنسانية في حياة الصغير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972، ص 30-31.

ضعف الرعاية اللازمة لتنشئة سوية للمراهق قد يفسح مجالا بانحرافه في اغلب الأحوال و بالتالي يؤدي إلى جنوحه كما دل على ذلك العديد من الدراسات[1]، من بينها دراسة أجراها مركز أبحاث مكافحة الجريمة و المملكة العربية السعودية عام 1404هـ، أظهرت النتائج ما يلي: "لا يسكن الجانح مع والديه في الغالب، أم الجانح ليست في ذمة الأب، احد الأبوين أو كلاهما متوقي، في الغالب ليس الأب هو ولي الأمر، و هو ما يشير إلى أن تفكك الأسرة نتيجة غياب الوالدين أو احدهما يعد عاملا من عوامل انحراف الصغار"[2]، فسوء العلاقة بين الوالدين تجعل الطفل تائها بينهم، و يحتار إلى أي طرف يميل "فالعلاقة السيئة بين الوالدين وما ينتج عنهما من مشاجرات و صراع تجعل من المنزل متوترا لا يصلح لتنشئة الطفل و يصبح هذا الأخير حائرا بين خضوعه للام أو خضوعه للأب"[3].

و كل هذه التوترات قد تدفع بالطفل إلى ارتكاب مجموعة من الأفعال التي تنذر ببداية انحرافه عن القيم و المعايير الاجتماعية، فقد يحاول أن يوقع بين الوالدين، أي استخدام احد الوالدين ضد الآخر، أو الهروب من المنزل و المدرسة أو قد يميل إلى أحلام اليقظة هروبا من الواقع الأسري المضطرب الذي يعيش فيه، كما أن فقدان احد الوالدين بسبب الهجر أو الوفاة قد يؤدي إلى مجموعة من العمليات النفسية عند الطفل، كالقلق و الانفعال الشديد مما يعرضه للانحراف بسبب غياب سلطة الأب أو عطف الأم أو لتذبذب السلطة و انتشارها بين الوالدين.

2- العلاقات بين الوالدين: إن للعلاقات بين الوالدين أهمية بالغة فقوة هذه العلاقة وتماسكها يؤدي إلى انتشار الحب و الوفاء وضعفها و إهمالها يؤدي إلى انتشار البغض و الكراهية ".... ولو نظرنا إلى النوع الأول من أنواع العلاقات المكونة لشبكة الأسرية و هو علاقة الزوج بالزوجة

[1] – زينب أحمد عوين، قضاء الإحداث "دراسة مقارنة"، دار الثقافة، عمان، ط1، 2009، ص 30.

[2] – شفيق محمد محمد، ظاهرة جناح الإحداث طبيعتها وأسبابها ووسائلها مواجهتها، المؤتمر الخامس للجمعية المصرية للقانون الجنائي 18-20 افريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992، ص169.

[3] – محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دون طبعة، 1981،، ص 105.

لوجدناها أهم نوع لما فيها من تأثير بالغ في الأطفال...."[1]، ولا يمكن أن تخلو حياة الأسرة من اختلافات و لو كانت بسيطة تمر بين الحين والآخر، وتؤدي هذه الخلافات البسيطة في غالب الأحيان وظيفة اجتماعية في حياة الأسرة و تساعد على التفاهم بين كل أطراف العائلة أما الخلافات الحادة التي تدمر حياة الأسرة فهي التي تمس دعائم التوافق الأسري .

3- أساليب التربية الخاطئة: أسلوب التربية عامل مهم في تنشئة الفرد، ذلك أن والديه بطريقة التنشئة المتبعة من طرفهما يكونان الشخصية لأبنائهم، فهناك اسر تفضل القسوة و التسلط والشدة في معاملة أبنائها، مقابل اسر تتبع اللين و الحوار، أما اسر أخرى فيسود لديها أسلوب الإهمال و اللامبالاة بأبنائها، فمن هذه الأساليب هناك أساليب خاطئة إذا ارتبطت بعوامل أخرى تكون لها علاقة بسوء السلوك، ويرجع هذا الخطأ لجهل الأبوين أو احدهما بأساليب التربية السليمة.

وقد أظهرت الدراسة التي قام بها هيلي و برونز على 4000 من الإحداث المنحرفين في مدينة شيكاغو وبوسطن في الو.م.أ إن 40 %منهم كان ينقصهم النظام المؤثر و الانضباط، أما النظام غير المؤثر فيظهر عادة إذا كان غير عادل، أو شديد القسوة، أو بالغ التساهل[2].

ب -المدرسة: بعد أن عاش الفرد في أسرته و اكتسب من عاداتها وتقاليدها الشيء الكثير يتحول إلى حضن آخر إلا و هو المدرسة التي تعد الحقل الثاني الذي يكون شخصية الفرد وسلوكه، بل قد يكتسب الطفل من معلميه الشيء الكثير سواء كان بتصرفاتهم أم أخلاقهم أم كلامهم، و انه يسمع نصحهم وإرشادهم، لأنهم قدوة له في كل شيء[3]،لذلك فيجب معاملة الطفل معاملة لا تجعله ينفر من المعلم ولا يتأذى من كلام زملائه، لان ذلك سيؤدي إلى فشله ثم انحرافه عن التوجيهات الصحيحة[4].

---

[1] – محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، ط1، شركة مكتبة عكاظ للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، 1983، ص 57.

[2] – محمد علي جعفر، مرجع سابق، ص 68.

[3] – ينظر: د. منيرة العصرة، رعاية الإحداث ومشكلة التقويم، الإسكندرية، 1975، ص 243.

[4] – ينظر: د. سامح السيد احمد، مبادئ علم الإجرام و العقاب، القاهرة 1976م، ص 118.

ويعرف عالم الاجتماع الفرنسي إميل دور كايم المدرسة بأنها "عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بان تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية و أخلاقية و اجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه"[1].

فالمدرسة إذا أحسنت وظيفتها التعليمية والتهذيبية تكن عاملا يقي الطفل من الانحراف، أما غياب الدور الطبيعي للمدرسة فقد يكون عاملا من عوامل انحراف الصغير وإجرامه، فقد لا يروق لبعض الصغار التواجد في المدرسة فلا يتكيف فيها، ولا يتأقلم على الحياة مع زملائه، مما يدفع به إلى سلوك سبيل الانحراف[2].

فيفشل الفرد في الدراسة نتيجة عدم التكيف و التأقلم مع البرامج المدرسية أو قصور عقلي عنده، قد يلجأ إلى الهروب من المدرسة، ا والى إبداء فعل مضاد للمجتمع نتيجة للشعور بالنقص والقصور عن بقية أفراد الجماعة، مما يصبح معرضا للسير في طريق الانحراف لعدم اكتمال نضوجه الاجتماعي والعاطفي الذي يؤهله للعمل.

ج – جماعة الرفاق: ويقصد بها حالة الزمالة أو الرفقة، و التي تعني وجود الأشخاص معا في ممارستهم لنشاط ما، سواء كانوا في المدرسة أو المصنع أو الحقل أو المقهى، أو النادي أو على ناصية الطريق[3].

حيث تلعب جماعة الرفاق دورا يوازي دور الأسرة والمدرسة وذلك في تنشئة الفرد، حيث تمثل إليه سلطة جديدة، قد تكون في نزعتها تحد لسلطة الوالدين، و من خلالها يتفاعل مع جماعة قد يسود بين أفرادها عادات وتقاليد فاسدة يتأثر بها، وتقوده إلى خطر الانحراف.

---

[1] – مصطفى محمد الشعبيني، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة 1974، ص 16.

[2] – سلوى عثمان الصديقي، انحراف الصغار وجرائم الكبار، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2002، ص 101.

[3] – شتاتحة أم الخير ، أ. إكرام عياشي، مجلة دراسات اجتماعية، المجلد 03 ، العدد 02 ،ص–ص 111– 152 ، الاختلال الوظيفي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقته بالسلوك الانحرافي للمراهقين، ص 133

و الأصدقاء الذين يقضي اغلب وقته معهم خارج البيت و المدرسة وخاصة عند فراغه فيتسلى معهم لأنهم يكونوا اقرب إليه من الكبار، لذلك فهو الذي يختار أصدقائه بنفسه، وحسب ميوله النفسي و تكوينه العضوي[1]، فالأصدقاء لهم اثر كبير في زرع الخلق السيئ و انحراف الطفل عن توجيهات والديه، فيرتكب في اغلب الأحيان الأفعال الإجرامية التي يقوم بها أصدقائه أمامه.

تعرف فاديه عمر الجولاني جماعة الرفاق بأنها " تشير لصحبة متكافئة في العمر و الخلفية و الاهتمام، وهي تعتبر من أهم هيئات التنشئة على مدار حياة الفرد، إلا أن لها تأثيرها الخاص في الطفولة المتقدمة، وخلال مرحلة الرشد وذلك لان جماعة الأقران تزود أعضائها بالمعايير و القيم الجديدة، وتنتج لهم مزيدا من فرص التفاعل مع الآخرين بصورة متكافئة " [2].

2-العوامل الاقتصادية:

نقصد بها كل ما يطرأ على الفرد من تغيرات اقتصادية لها أثرها في ميوله إلى الانحراف و الخروج عن الاتجاه السليم، سواء تعلقت بالفرد أم بالأسرة، و أسبابها الفقر، السكن التي تجعله يحتاج إلى ما يسد احتياجاته و يلاءم متطلبات أصدقائه[3]، لذلك فان فقر العائلة يؤدي ببعض الأفراد إلى الانحراف و السرقة و ارتكاب الجرائم التي ينال منها ما يؤمن رغباته وشهواته.

أ-**الفقر**: حيث يؤكد معظم الباحثين و المتخصصين في مجال الانحراف والجريمة على تأثير الفقر في ممارسة السلوك الانحرافي للمراهق، لأنه يخلق نوع من التفكك الأسري بسبب عدم تلبية الحاجات المختلفة للأسرة و التي تخلق جو من الشجار و الخلافات الأسرية، قد تؤدي بالمراهق لممارسة سلوكيات انحرافية تبدأ بالسرقة و قد تنتهي لحد الإجرام.

---

[1] - ينظر: د. حسن صادق، الإجرام والعقاب في مصر، الإسكندرية، 1973م، ص 174.

[2] - فادية عمر الجولاني، دراسات حول الشخصية العربية، مكتبة الإشعاع للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص 36.

[3]- ينظر: د. إسحاق إبراهيم منصور، علم الإجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، 1991، ص 88.

كما أن الظروف الاقتصادية المنخفضة التي تحيط بالطفل تحول بينه وبين حاجاته إلى هذا الأمن والحب الذي يفتقده حين يعمل أبواه مدفوعين بضرورات الحياة الاقتصادية الملحة كل هذا يخل باتزان البيت في أوقات مختلفة وربما لا يكون هنالك لقاء إلا حول مائدة الأسرة[1].

حيث يعرف محمود حسن الفقر " على انه الحالة التي لا يكفي فيها دخل الأسرة في إشباع حاجاتها الأساسية للمحافظة على بنائها المادي و النفسي و الاجتماعي، وله نتائج خطيرة على الصحة ونوع الثقافة السائدة في حياة الأسرة وما يتوفر لها من فرص التعليم [2] ".

ب المسكن: نوعية المسكن تمثل المظهر الخارجي لمكان إقامة الفرد، كما تطبع بطابعها تصرفات و سلوكات أبناء هذا المسكن، وقد أصبحت نوعية المسكن ومكان وجوده ذات دور فعال وكبير في تحديد مركز الشخص الاجتماعي،ومن هنا يتضح تأثيره على الحياة الداخلية والخارجية للأسرة وخاصة الأبناء[3].

إن علاقة المسكن بانحراف المراهقين يتضمن تأثير هذا الأخير في تحقيق الاستقرار أو عدم الاستقرار بحيث يربط العديد من العلماء بين تدهور حالة المسكن من ضيق في الغرف، أو عدم توفره على المرافق الضرورية، أو العيش مع مجموعة كبيرة من الأفراد يشتركون في سكن واحد يؤدي إلى الاكتظاظ و الاحتكاك الكبير قد يولد مشاكل متعددة كالعنف اللفظي و الرمزي، الشتم، السرقة... وبالتالي يتأثر الأبناء بذلك ويكون السلوك المنحرف نتيجة مباشرة لذلك.

وقد حاول هارفي[4]: تحديد معالم السكن التي لها ارتباط بتكوين الانحراف وهي:

-الحي الفقير المكتظ بالسكان ويشيع في الفقر و الرذائل الاجتماعية.

-الحي المتخلف تفصله عن بقية أجزاء المجتمع الكبير فوارق اجتماعية.

---

[1]- جيش شراك، ترجمة عبد السلام القنفاش، مراجعة يوسف مراد جناح الإحداث، مصر، 1923، ص 31-38.

[2]- محمود حسن، مرجع سابق، ص 56-57.

[3]- احمد بوكابوس، انحراف الإحداث والإدماج الاجتماعي لهم، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، السنة الجامعية 1986،1987.

[4] - محمود حسن، مرجع سابق، ص 60.

-الحي الذي يعتمد سكانه في معاشهم على مزاولة البغاء و المقامرة.

3-العوامل الثقافية:

يقصد بالعوامل الثقافية ما استقر في ضمير المجتمع من مبادئ ومثل وقيم أخلاقية يسود فيه من أعراف وتقاليد حيث سنتناول كل من التعليم ووسائل الإعلام وعلاقتهم بظاهرة الانحراف.

أ-التعليم: لا يقتصر معنى التعليم على تلقين مبادئ القراءة و الكتابة، بل يتسع معناه ليشكل التهذيب، ويقصد بالتهذيب غرس القيم الاجتماعية في نفوس النشء وتنميتها بحيث يتجه الفرد نفسيا وفكريا اتجاها خيرا[1].

وانقسم الباحثون والعلماء حول علاقة التعليم بظاهرة الانحراف، فهناك اتجاه رأى أن التعليم يهذب النفس، ويعودها على الالتزام بتقاليد المجتمع ونظمه، إضافة إلى احترام القوانين السائدة فيه، أما الاتجاه الثاني فقد رأى العكس، إن التعليم لا يقلل الانحراف، بل يساعد الفرد المنحرف، من تطوير أساليب التخطيط و التنفيذ، فيصير انحرافه احكم تدبر أو أدق تنفيذا، ومن أنصار هذا الاتجاه نجد العالم الايطالي سيزار لومبروزو والذي كان من المعارضين لفكرة تعليم المجرمين داخل السجون [2].

ب- وسائل الإعلام: تعتبر من بين الوسائل التنشيئية بما فيها التلفزيون والإذاعة و الصحافة و الكتب والمجلات، وهي عناصر مهمة في تنشئة الشباب والراشدين و الأطفال حيث تقوم على" إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة والمعلومات والتسلية والأخبار والثقافة العامة، ودعم الاتجاهات النفسية، وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها، والتوافق مع المواقف الجديدة[3]".

[1] – إسحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 99.

[2] – عبد الرحمان محمد أبو توتة، علم الإجرام، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 265.

[3] – سيد خيري، علم النفس الاجتماعي التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970، ص 131.

فالصحافة مثلا: بالرغم من أن لها دورا رئيسيا في تهيئة الرأي العام واستثارته لمحاولة التصدي لمشكلة انحراف المراهقين وذلك عن طريق توضيح حجم المشكلة والعوامل التي تؤدي إليها، إلا أن في الوقت نفسه قد تتورط في حث المراهقين على الانحراف دون إدراكها، فنشر بعض الجرائم بتفاصيلها الدقيقة، والتي قد يكون الهدف منها هو إعطاء الصورة الكاملة للجريمة، فكثيرا ما يعمد البعض من الأحداث وحتى الكبار إلى استخلاص بعض المواقف المتشابهة التي مكن من خلالها تحقيق بعض المكاسب السريعة ويقوم بمحاكاة المجرم.

فالسينما و التليفزيون تتحملان النصيب الأكبر من المسؤولية عن انتشار ظاهرة الانحراف عند الأطفال، من خلال عرضهما لأفلام العنف و الجريمة، كما أن انتشار بعض الكتب التي تصور البطولات بطرق غير مشروعة، قد تؤدي بالأطفال إلى إساءة فهم الحقائق و قد تختلف مواقف الصراع بين قيم المجتمع وبين هذه البطولات، كما أن وسائل الترفيه التي انتشرت داخل مجتمعاتنا وتضييع الوقت فيها، الناتج عن عدم الإشراف والتوجيه، وكذلك قصور المؤسسات التي تعمل في مجال الترويج، الشيء الذي ينعكس على الطفل وتجعله عرضة للمخاطر السلوكية، إذ يبدأ الانحراف في شكل لعب ولهو وينتهي الأمر إلى الوقوع في ألوان متعددة من السلوكيات الانحرافية[1].

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للانحراف :

اختلفت وجهات النظر وتعددت في تحديد عوامل وأسباب الانحراف وتفسيرها بتغير الزمان والمكان وتبعا لاختلاف ثقافات الباحثين، أو اختلاف الجوانب التي يركز عليها كل منهم، حيث نجد عدة نظريات في هذا المجال نذكر منها مايلي:

[1]– زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري– قسنطينة، السنة الجامعية 2004-2005.

المطلب الأول: نظرية المخالطة الفارقة:

ترى نظرية المخالطة الفارقة لسذرلاند أو نظرية الاختلاط التفاضلي إن انحراف السلوك يكتسب بالتعلم الذي يتم عن مخالطة الآخرين فالظروف البيئية الاجتماعية و الطبقة التي ينحدر منها المنحرف قد فرضت عليه أن يتعلم عادات معينة عززت بتكرارها، إذ أنها تخفض ما يعانيه من توتر وقلق[1]، وعرض سذرلاند مبادئ هذه النظرية في شكل عدة نقاط ترافق العملية التي يصبح الشخص منحرفا من خلالها[2]:

-السلوك الإجرامي غير موروث يكتسبه الإنسان بالتعلم، ويصبح الفرد منحرفا عندما تطغى تلك التفسيرات المشجعة على مخالفة القانون أو السالبة لمعنى احترام القانون على تلك التي تدعو إلى احترامه أي عن تفسيراته الموجبة، والتدريب على الانحراف لا يتم من خلال التقليد وإنما من خلال التعلم العادي تتجه المبررات و الأسباب التي يتعلمها الفرد وفقا للتعريف الملائم أو غير الملائم للقوانين[3].

-يتعلم الشخص السلوك الإجرامي عن طريق الاتصال بالآخرين سواء بلغة التخاطب العادية أو عن طريق الإشارة أو التقليد.

-تتم عملية التعلم بين الأشخاص على درجة متينة من الصلة الشخصية أو على درجة واضحة من الصداقة، فالعلاقة بين هؤلاء الأفراد تكون علاقة أولية مباشرة تختلف درجتها وفقا لمدى تكررها ودوامها وعقدها.

تتم عملية تعلم السلوك الإجرامي كلا من:

أ-فن ارتكاب الجريمة الذي يكون أحيانا معقدا وأحيانا سهلا.

---

[1] – الجمبري خيري خليل، الخدمة الاجتماعية للإحداث المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984، ص26.

[2]-Jacquesforget- Sociologie de la délinquance de la justice pénale- Edition Erès projets- paris 2002- p 43.

[3] – مختار محي الدين، التفكك الأسري وأثره في انحراف الإحداث، رسالة ماجستير، الجزائر، 1987، ص 107.

ب- مبررات السلوك الإجرامي ودوافعه. ينحدر الشخص ويرتكب السلوك المنحرف إذا رجحت كافة الآراء المحبذة لانتهاك القواعد القانونية على الآراء الناهية عن انتهاك القواعد القانونية، وذلك هو جوهر المخالطة الفارقة التي يشير إلى التفرقة بين المخالطة السوية و المخالطة المنحرفة.

تختلف المخاطبة الفاصلة من حيث التكرار و الدوام والأسبقية والعمق[1].

يتجلى لنا من خلال أهم الأفكار التي تطرقنا لها في نظرية المخالطة الفارقة في تفسير السلوك الانحرافي و الإجرامي أنها تعتبر من النظريات النفسية الاجتماعية التي حققت توازنا نوعا ما في التفسير والطرح الذي أسندته لعوامل فردية و اجتماعية.

المطلب الثاني: نظرية التقليد والمحاكاة:

يعد عالم الاجتماع الفرنسي "جبريل تارد " tarde Gabriel" 1843-1904من أبرز علماء الاجتماع الذين بحثوا في أسباب الجريمة والانحراف وفق رؤية سوسيولوجية أعطت بعد مهما للبحوث ذات الصلة بهذا المجال منذ بداية القرن الماضي.

لقد عاصر " تارد" فترة ظهور وانتشار المدرسة الوضعية الايطالية التي ردت السلوك الإجرامي إلى التكوين البيولوجي الموروث، إلا أنه رفض ما انتهت إليه هذه المدرسة، وعزا الجريمة والسلوك الجانح إلى البيئة الاجتماعية[2]، فالإنسان في نظره لا يولد مجرما بل يتأثر بتصرفات الآخرين ويرتكب الجريمة بإيحاء منهم وتقليد لهم، وأن أنماط تعلم الجريمة والجنوح تماثل إلى حد كبير أنماط التعليم في أية مهنة أخرى[3].

وبذلك يكون " تارد" قد انطلق من الافتراض ذاته الذي انطلق منه " دوركايم "، فالجريمة في اعتقاده حقيقة اجتماعية وظاهرة سادت في كافة المجتمعات. وتفسير ذالك في نظره أن الإنسان

[1] – وفاء محمد علي محمد، علم الاجتماع الجنائي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط1، 2014، ص 39.

[2] – عبد الرحمن محمد أبو توتة، الأحداث الجانحون- المفهوم ، العوامل، التدابير، ط1دار الأحمدي للنشر، ، القاهرة/ مصر، 2007 ،ص 116.

[3]– عبد الفتاح محمد دويدار، مايسة احمد النيال، الجرائم والجنايات من المنظور النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005، ص161.

جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي يعيش فيه، وهو في ظل ذلك المجتمع يتأثر حتى في سلوكه بالعوامل السائدة فيه. أما عن الكيفية التي يتحول فيها الشخص إلى مجرم أو جانح فقد ردها " تارد" إلى ما أسماه بقانون التقليد .وفي معرض بيان فحوى هذا القانون ذكر " تارد" بأن الإنسان ليس علة تتحرك ميكانيكيا بفعل عناصر التكوين وإنما هو أيضا كائن اجتماعي يخضع في سلوكه ونمط حياته لقوانين المجتمع وأعرافه وتقاليده لذلك أن الجريمة والجناح في اعتقاده كظاهرتين في حياة المجتمع والأفراد إنما تنشأن وتنشران في الوسط الاجتماعي بفعل التقليد شأنهما في ذلك شأن كافة الظواهر الاجتماعية الأخرى .

وتتم عملية التقليد عن طريق الاتصال المباشر أو غير المباشر بين طائفتين من الأشخاص إحداهما منشئة والأخرى مقلدة. والسلوك الإجرامي والجانح على السواء طبقا لهذا الطرح لا يشكلان نمطا سلوكيا موروثا، وإنما يتم اكتسابهما عن طريق التقليد [1]، والتقليد بحسب " تارد " يخضع لقوانين هي :

أولها: أنه يتم من أعلى إلى أسفل، أي أن المنتمين إلى الطبقات الدنيا يقلدون المنتمين إلى الطبقات الأعلى في الرتبة الاجتماعية، كما أن الصغار يقلدون الكبار، والمتخلفون يسعون إلى تقليد المتحضرين

ثانيها: تأثر قوة التقليد بقوة الصلة التي تربط المقِلد بالمقلَد، فالعلاقة طردية بينهما هكذا يمكن القول: إن التقليد يزيد في المجتمعات الريفية ذات العلاقات الأولية أو الوجيهة وتقل في المجتمعات المناظرة ذات التباين التكاملي هذا ويحسب على النظرية قدرتها على تفسير كافة أشكال الإجرام وفي عامة المجتمعات.

ثالثها: إن أنماط السلوك تتداخل وتتطور، كذلك الحال في الجريمة فالمبتدأ فيها هو أسلوب القيام بها وليس الجريمة في حد ذاتها، فالقتل، مثلا كان يرتكب بالسكين أو السيف أو السم

[1]– عبد الرحمن محمد أبو توتة، مرجع سابق، ص 116

وبتطور المجتمعات استحدثت أنواع أخرى منه فأصبح يقام به عن طريق الأسلحة النارية بل أحيانا بحقن المجني عليه بكمية كبيرة من المخدرات أو غير ذلك[1].

وخلاصة الرأي لدى " تارد " أن الجريمة والجناح يمثلان حقيقة اجتماعية يفرضها واقع التجمع البشري من جانب، ونمط سلوك مكتسب يتعلمه الفرد عن طريق التقليد أسوة بالأنماط السلوكية الأخرى[2].

من جانب آخر، وطبقا لذلك فإن كل سلوك إنساني ينتقل عن طريق التقليد...بصرف النظر عن جنسه محمودا كان أو مذموما لان التقليد في نظره قانون عام يتناول اللغات، والهوايات، والأفكار والخبرات، والمنجزات العلمية والفنية وسواها، ويدخل في ذلك صور السلوك الإجرامي المتنوعة[3] .

لا يمكن إنكار ما للتقليد من دور في اكتساب الأنماط السلوكية السوية منها وغير السوية، والدليل على ذلك أن شواهد الواقع تؤكد أن الأسر المفككة والمشهود لها بالإجرام والتي تنتشر في وسطها الثقافة السفلية التي تمجد الجريمة ولا تنهي عنها ترتفع عندها نسبة إعداد الجانحين مقارنة بغيرها . لكن هذا القول لا يعني أن الجريمة والجناح تحدثان نتيجة التقليد بشكل مطلق بل الصحيح أنهما يقعان كمحصلة لتأثير جملة من العوامل من بينها التقليد.

<u>المطلب الثالث:</u> نظرية الضبط الاجتماعي:

[1] – فرج صالح الهريش، علم الإجرام ، المكتبة الوطنية، ، بنغازي، ليبيا ، ط1، 1999، ص 333–334.

[2] – عبد الرحمن محمد أبو توتة، مرجع سابق، ص 117.

[3]– عبد الرحمن بن سعد عبد الرحمن آل سعود، الإجرام– دراسة تطبيقية و تقويمية، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1998،ص38

هنالك اهتمام واضح في الوقت الحالي بنظريات الضبط الاجتماعي social control وظهر ذلك الاتجاه كرد فعل لموقف علماء الإجرام الذين لم يتوصلوا بعد لرؤية علمية متكاملة لتفسير الجريمة و الانحراف، وتؤكد تلك النظريات على إبعاد نظرية أساسية في تفسير الجريمة والانحراف وبوجه خاص على انساق القيم المنحرفة ويتضح ذلك من كتابات هورتين ولزلى، حيث أشارت عدد من الدراسات الحديثة إلى أن جناح الجانحين بمثابة انفصال واع عن معاييرهم الأخلاقية[1].

ويؤكد ترافيز هيرزخ بعد دراسته لأسباب الجناح على فرضية أساسية تقوم عليها نظريات الضبط وهي أن الأفعال الجائحة تنتج عندما تكون رابطة الفرد بالمجتمع ضعيفة أو متصدعة، ويضيف شورت مستر في دراسة أخرى للجماعة أو العصبة الجانحة انه يمكن تفسير الجريمة من خلال منظور الضبط الاجتماعي فالمنحرفين أو الجانحين يختلفون عن غيرهم من غير الجانحين في انه تنقصهم الفاعلية وروابط المكافأة بالنظم الاجتماعية الأساسية أي أن ضعف رابطة الفرد ونقص استقراره في المجتمع يولد الجريمة و الانحراف، و الخلاصة إن نظريات الضبط تنظر للانحراف على انه نتيجة التحرر النسبي من الارتباطات والمعتقدات الأخلاقية التي تربط معظم الناس وتجعلهم يعيشون حياة واحدة في ظل القانون[2].

[1] – السيد علي شتا، علم الاجتماع الجنائي، المكتبة المصرية للتوزيع والنشر، الإسكندرية، 2000، ص 89.

[2] – سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع، بحوث في علم الاجتماع الجنائي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، طبعة أولى، القاهرة، 1982، ص 12،13.

الفصل الرابع:

المراهـقة

<u>المبحث الأول</u> :ماهية المراهقة :

<u>المطلب الأول</u> :تعريف المراهقة:

<u>اصطلاحا :</u>

تعني فترة الحياة الواقعة بين الطفولة المتأخرة و الرشد أي أنها تأخذ من سمات الرشد و هي مرحلة انتقالية[1].

و عرفها"موريس دوبيس" بقوله المراهقة مصطلح عام يقصد به عادة مجموعة التحولات الجسدية و السيكولوجية التي تحدث ما بين الطفولة و الرشد[2].

و يرى "إبراهيم قشقوش" (1989م) إن مرحلة المراهقة مرحلة ذات طبيعة بيولوجية و اجتماعية على السواء ، إذ تتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية عند الأولاد و البنات ، و يتواكب مع هذه التغيرات و تصاحبها تضمينات اجتماعية معينة [3].

و يشير "إبراهيم وجيه محمود" (1981م) إلى المراهقة بأنها الفترة التي تلي الطفولة و تقع بين البلوغ الجنسي و سن الرشد، و فيها يعتري الفرد –الفتى –أو الفتاة – تغيرات أساسية، و اضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي و العقلي و الانفعالي [4].

و يشير كوب Cobb إلى ثلاثة منطلقات أو توجيهات لتعريف المراهقة، و هي التعريف البيولوجي و التعريف السيكولوجي، و التعريف الاجتماعي، و ترى إن أيا من هذه التعريفات غير كاف لوحده و بحد ذاته، وإنما تتضافرها معا هو الذي يعطي معنى جيدا للمراهقة [5].

---

[1] – زهران ،حامد عبد السلام ، علم النفس النمو –الطفولة و المراهقة ،القاهرة :عالم الكتب ،ط 5، (1995)، ص 01.
[2] -Dabesse ,Maurise (1991) 1 adolescent .puf .paris P 89
[3] – الدسوقي ، مجدي، محمد، سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة .القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية، (2003)، ص 145.
[4] – إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها .الإسكندرية :دار المعارف ،1981، ص15 .
[5] – ديدي عبد الغني. التحليل النفسي للمراهقة ظواهرها و خفاياها . بيروت :دار الفكر اللبناني، ط1، (1995)، ص 8.

التعريف البيولوجي للمراهقة :

يتضمن التغيرات البيولوجية و الجسدية للبلوغ التي تحول الأطفال إلى راشدين ناضجين جسديا و جنسيا، و هذه التغيرات تحدث لدى كافة المراهقين، بغض الثقافة التي ينتمون إليها، و في الواقع فهي التغيرات الوحيدة التي تعتبر عامة في مرحلة المراهقة و تحدث هذه التغيرات نتيجة لإفراز مجموعة متنوعة من الإفرازات الهرمونية القوية، و التي تحدث وفقا لسرعات زمنية مختلفة، و تؤدي إلى إحداث الفروقات الجسدية بين الذكور و الإناث في الطول و الوزن و نسب الجسد[1].

التعريف السيكولوجي للمراهقة :

يركز على أهمية تشكيل هوية مستقرة لدى المراهقين لتحقيق الإحساس بالذات على نحو يفوق حدود التغيرات العديدة في الخبرات و الأدوار ، مما يكمن المراهقين من تجسيد الطفولة التي سيغادرونها بالرشد الذي عليهم الدخول فيه و يتوقع الوالدان و الآخرون نضجا أكثر من المراهقين و يتوقعون منهم البدء بالتخطيط لحياتهم، و التفكير لأنفسهم ومزيدا من الإحساس بالمسؤولية [2].

التعريف الاجتماعي للمراهقة :يعرف علماء الاجتماع الأفراد بمصطلحات تتضمن مواقعه في المجتمع،بما يعكس إلى حد بعيد مدى فاعليتهم الذاتية فمن وجهة نظر اجتماعية يظهر المراهقون كأفراد لا يتمتعون بالاكتفاء الذاتي، بالتالي فهم غير راشدين و غير اعتماديين تماما، ولهذا فهم ليسوا بأطفال ينظر إلى مرحلة المراهقة على أنها فترة انتقالية تتحدد نهايتها بتشريعات تضع الحدود العمرية المتعلقة بالحماية الشرعية لأولئك الذين لم يصبحوا بعد راشدين [3].

---

[1]Sillamy N (1999) Dictionnaire de psychologie ,Paris :larousse P9

[2] – مجدي محمد ، عبد الله محمد، السلوك الاجتماعي وديناميكية محاولة تفسيره .دار المعرفة الجامعية، (1996)، ص 271

[3]– شريم ، رغدة ، سيكولوجية المراهقة .عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، 2009، ص 24.

المطلب الثاني : مراحل المراهقة:

لقد اختلف العلماء في تقسيم و تحديد مراحل المراهقة من حيث البداية و النهاية ،نظرا لعدم وجود مقاييس موضوعية خاصة تخضع لها هذه التقسيمات حيث قسمت إلى ثلاثة مراحل رئيسية هي :

1-2:المراهقة المبكرة:

تتميز هذه المرحلة بجملة من الخصائص أهمها الحساسية المفرطة للمراهق، وهذا بسبب التغيرات الفسيولوجية، وهي فترة لا تتعدى عامين، حيث يتجه فيها السلوك المراهق إلى الإعراض عن التفاعل مع الآخرين، و يصعب على المراهق التحكم في سلوكاته الانفعالية و الاجتماعية المميزة للمراهقة، و تختفي السلوكيات الطفيلية، و هذا ما يزيد من حساسية المراهق.[1]

تبدأ هذه المرحلة من سن 12 إلى سن 15 سنة، تتميز هذه المرحلة بمجموعة من التحولات و هذا بسبب تقلبات عديدة و عنيفة، مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم و وظائفه مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتوازن و في هذه المرحلة يسعى المراهق إلى الاستقلال،و يرغب في التخلص من قيوده و السلطات التي تحيط به .[2]

2-2:المراهقة الوسطى:

تمتد هذه المرحلة من سن 15 إلى 18 سنة،ويلاحظ فيها استمرار النمو في جميع مظاهره،و تسمى أحيانا هذه المرحلة بمرحلة التأزم،لان المراهق يعاني فيها من صعوبة فهم محيطه و تكيفه مع حاجاته النفسية و البيولوجية،ويجد أن كل ما يرغب في فعله يمنع باسم العادات و التقاليد،دون أن يجد توضيحا لذلك،و تمتد هذه الفترة حتى سن العاشرة، وهي بذلك تقابل الطور الثانوي من التعليم [3].

---

[1]– محي الدين مختار ، محاضرات في علم النفس الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1982 ص 164.

[2] – رمضان محمد القذافي ،علم النفس النمو ،دار الملكية الجامعية ، الإسكندرية ،1982 ص 295

[3] – حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو و الطفولة و المراهقة ،عالم الكتب ، القاهرة ، 2005 ص 297.

و عليه يمكن القول أن يطلق على مرحلة المراهقة الوسطى بالمرحلة الثانوية،حيث تزداد التغيرات الجسمية و الفسيولوجية من زيادة الطول و الوزن،ويكون المراهق في هذه المرحلة مهتما بمظهره الجسمي، حيث تمر مرحلة البلوغ بثلاثة مراحل جزئية و هي :

المرحلة الأولى :و يبدأ فيها بزوغ المظاهر الثانوية للبلوغ، مثل :خشونة الصوت عند الذكور،وبروز الثديين عند الإناث.

المرحلة الثانية :وفيها يبدأ خروج الإفرازات الدالة على نشاط الغدد الجنسية مثل :احتلام الصبي و حيض البنات،ويستمر فيها نمو المظاهر الثانوية.

المرحلة الثالثة :عندما تصل المظاهر الثانوية إلى اكتمال نضجها،و عندما تصل الأجهزة التناسلية على إتمام وظيفتها،تصل هذه المرحلة إلى نهايتها، و تبدأ بذلك مرحلة المراهقة المتأخرة [1].

3-2 المرحلة المتأخرة :

تمتد هذه المرحلة من سنة 18 سنة إلى 21 سنة،و هناك من يطلق عليها مرحلة الشباب،تتميز هذه الأخيرة بالتوازن في اتخاذ القرارات،إذ يتميز المراهق بالقوة و الشعور بالاستقلالية ووضوح الهوية و الالتزام و الاستقرار و الاتخاذ الصارم [2].

تبدأ مرحلة المراهقة مع اكتمال التغيرات الجنسية، و تمتد إلى سن الرشد الحقيقي عاما أو القانوني 21 عاما، و تشمل المرحلة الثانوية، و تمتد هذه المرحلة إلى المرحلة الجامعية حسب مؤشرات الاستقلال التي تدل على الرشد الذي يبديه الفرد [3].

هي كذلك فترة يحاول فيها المراهق لم شبابه و نظمه المبعثرة،و يسعى خلالها إلى توحيد جهوده من اجل إقامة وحدة متآلفة من مجموع أجزائه و مكونات شخصيته، و يتميز المراهق

[1] – محمد محمود عبد الله ، المراهقة و كيفية التعامل مع المراهقين ،دار الدجلة للنشر و التوزيع ط1، الاردن ،ص 16.

[2] – احمد محمد الزغبي ، علم النفس الطفولة و المراهق ، دار الزهران ، عمان الأردن ، 2001 ، ص 323.

[3] – محمد محمود عبد الله ، مرجع سابق ، ص 16

في هذه المرحلة بالقوة و الشعور بالاستقلال، و بوضوح الهوية و الالتزام بعد أن يكون على مجموعة من الاختيارات المحددة [1].

و عليه فان مرحلة المراهقة المتأخرة يستمر فيها الاكتمال إلى النضج، ويطلق عليها أيضا مرحلة الشباب حيث يتم فيها اتخاذ القرارات في الحياة اليومية، و جعلها متآلفة مكونة شخصية قوية مما تجعل منه شخصا مستقل لديه هوية واضحة و ملتزمة .

المطلب الثالث :أنماط المراهقة:

يرى "عبد الستار إبراهيم " (1985) انه يوجد نمط واحد من المراهقين،فالمراهقة تأتي في أشكال و أساليب متعددة،[2] لذا حاول علماء النفس المحدثين وضع تقسيم للمراهقين حسب الأنماط السلوكية السائدة في كل جماعة منهم،و كان على النحو التالي:

1- المراهقة المتكيفة (المتوافقة):

و تتميز بالاستقرار العاطفي و تكامل الاتجاهات، و التوافق مع الذات ومع الآخرين ،الرضا على الذات و الاعتدال و القدرة على تحمل الإحباط و تجاوز القلق،هذه المراهقة توفرت لها المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية و الفهم و احترام رغبات المراهق و توفير جو الاختلاط السليم بالجنس الأخر و إشباع الهويات،و التعويد على الثقة بالنفس و شعور المراهق بقيمته،إضافة إلى وضع الأسرة الجيد من الناحية الاقتصادية و الجو الديمقراطي السائد فيها [3].

---

[1] – عبد الرحمان الوافي ،علم النفس الطفولة و المراهقة ،المكتبة الجامعية الحديثة ، الإسكندرية 1877 ص 375.

[2] – هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 1.

[3] – سيد محمود الطواب ، سيكولوجية النمو الإنساني ، مكتبة الانجلو المصرية، 1993 ص323

2- المراهقة الإنسحابية (المنطوية):

حسب " محمد مصطفى زيدان " (1993) فان المراهقة الإنسحابية هي صور مكتئبة تميل إلى الانطواء و العزلة السلبية،وكذا الخجل و الشعور بالنقص و عدم التوافق الاجتماعي،كما نجد علاقات المراهق الخارجية مع الناس ضيقة و محدودة وهذا المراهق نجده يغرق في الهواجس و أحلام اليقظة،حيث تصل في كثير من الحالات إلى الأوهام و الخيالات المرضية،[1] و هذه المراهقة ناجمة عن اضطراب الجو النفسي في الأسرة (سيطرة الوالدين، الحماية الزائدة،ضعف المستوى الاجتماعي و الاقتصادي،و نقص إشباع الحاجة إلى التقدير)[2].

3- المراهقة العدوانية :

حيث يتسم سلوك المراهق هنا بالعدوان على نفسه و على غيره من الناس و الأشياء [3] و الخاصية الرئيسية التي تميز هذا النمط هو السخط العام على المعايير السائدة ،والإيمان بضرورة تغييرها مما يجعلهم يميلون إلى الاشتراك في المظاهرات أو التخريب [4] و السلوك العدواني عند هذه الفئة قد يكون مباشرا كالإيذاء،أو قد يكون غير مباشرا كالاتخاذ لصورة العناد، وعدم الخضوع لأي سلطة،كما يتميز هذا النمط بالتأثر السريع بإبطال الروايات و الأفلام و نقص الحس الأخلاقي و الاجتماعي، ولأسباب هنا تعود إلى التربية الضاغطة المسلطة و المتمادية في ضعفها ورخاوتها، مما يعيق تكوين الضمير الأخلاقي و الكوابح الداخلية [5].

---

[1] – بن سميش العيد ، محددات الترويح الرياضي و انعكاسها على الانحراف السلوكي لدى المراهق ، بحث مقدم ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، معهد التربية البدنية و الرياضية ، السنة الجامعية 2018/2017 ص 162.

[2] – عبد الغاني الديدي ، مرجع سابق ، ص 90.

[3] – نبيل السمالوطي و محمد مصطفى زيدان ، علم النفس التربوي ، جدة ، دار الشروق، 1958 ص 155

[4] – هدى محمد قناوي ، مرجع سابق ، ص 153.

[5]– عبد الغني الديدي ، مرجع سابق ،ص 90.

4- المراهقة المنحرفة :

هذا النمط لم ينجح في تطويع معاييره الأخلاقية وبناء الضمير، و تتسم علاقاتهم مع الآخرين بالبرود يبحثون عن المتعة الشخصية و الحصول على اللذة أينما كانت، والإشباع الفوري دون حساب للعواقب و دون الشعور بالذنب، تصرفاتهم تتسم بعدم التفكير،و طموحاتهم تتسم بالأنانية [1]،و من سمات هذا النمط أيضا الانحلال الأخلاقي و الجنوح المضاد للمجتمع و الاجتماع إلى أسرة مفككة، أو منحلة أخلاقيا و مستهترة،

و الأساليب هنا ترجع لمرور الفرد بخبرات شاذة و صدمات عاطفية وقصور الرقابة الأسرية إضافة إلى تجاهل رغبات الولد و حاجاته،و النقص الجسمي و الضعف العقلي و سوء الحالة الاقتصادية للأسرة [2].

المبحث الثاني :مشكلات المراهقة :

المطلب الأول :السلوك الإنحرافي:

تعتبر مرحلة المراهقة فترة تخوف و قلق شديد يستحوذ على المراهق،فيجعله يعيش في عالم غير عالم الراشدين،و التخوف و القلق يسيطران على مختلف جوانب التفكير و سائر الحياة الوحدانية للمراهق،مما يسبب له عددا من المشكلات يمكن حصرها في المشكلات التالية :

السلوك الإنحرافي : يظهر هذا السلوك بشكل واضح لدى المراهق، و يتمثل في مظاهر عديدة كالسرقة المنزلية و الكذب و التشويش داخل القسم، الاعتداء، والتدخين، هذا الأخير الذي يعد من أهم المظاهر الإنحرافية التي يمارسها المراهقون دون رقابة من الأسرة أو المجتمع، و يعتبر بوابة نحو الانحراف و مسالكه.

تعتبر مشكلة التدخين إحدى مشكلات العصر، على مستوى دول العالم بصفة عامة،وهي ليست حكرا على بعد معين ولا مجتمع بعينه،كما أنها لا ترتبط بوقت زمني محدد

---

[1]- هدى محمد قناوي ، مرجع سابق، ص 154

[2]- عبد الغني ديدي، مرجع سابق، ص 90

وهي مشكلة عامة،لا يمكن أن توصف بأنها محددة المعاني، ولا يمكن القول بأنها صحية فقط،لان لها جوانب اقتصادية و اجتماعية و نفسية مختلفة .[1]

المطلب الثاني : جماعة الرفاق المنحرفين:

ويقصد بها حالة الزمالة أو الرفقة،والتي تعني وجود الأشخاص معا في ممارستهم لنشاط ما،سواء كانوا في المدرسة أو المصنع أو الحقل أو المقهى أو النادي أو على ناصية الطريق .

وتعتبر جماعة الرفاق إحدى الجماعات الأولية التي تؤثر في سلوك الفرد و اتجاهاته،فبخروج الطفل من بيئته الأسرية إلى أول بيئة يتعامل معها في حياته، و التي عادة ما تكون هي المدرسة،يلتقي فيها بأطفال آخرين ذووا اتجاهات و سلوكات و قيم مغايرة لاتجاهاته و سلوكاته و قيمه، داخل هذا المجتمع الجديد يتعرض الطفل لتأثيرات زملائه،حيث انه يجد الفرصة للتقليد و التعلم و اكتساب مبادئ و سلوكات جديدة،وقد يكون ما اكتسبه و تعلمه من مبادئ و قيم بناءة ساعدته في تكوين شخصية سوية.

وقد يكون على النقيض تماما من هذا، حيث انه يكتسب سلوكات منحرفة و مبادئ هدامة خارجة عن قيم و عادات مجتمعه و التي تعلمها فيما مضى داخل أسرته، و بذلك يعرف طريقه إلى الانحراف معتبرا أن ما كان يعيشه و تلقنه له أسرته من اتجاهات و أفكار و سلوكات ما هو إلا مجرد قيود أو ضغوطات فرضتها عليه ولا تتماشى مع قيمه الشبابية .

فضلا على أن هناك أسباب أخرى قد تدفع بالمراهق إلى الانحراف وراء الأقران و أصدقاء السوء بوجه الخصوص،أهمها سوء المعاملة الوالدية أو الوضعية الاقتصادية للأسرة كالفقر،وكذا المعاملة السيئة التي يتلفاها في المدرسة،كما يؤدى فشله الدراسي إلى نفس الطريق فيصبح بذلك مرتبطا عاطفيا بها كما يشعر كذلك بالراحة النفسية، و من هنا ينشأ التجاوب بينهم فيلجئون إلى الإجرام و تعاطي المخدرات و السرقة،وحتى قد يلجئون إلى

---

[1] – ميلود سفاري، الأسرة و علاقتها بانحراف الحدث المراهق ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،في العلوم، تخصص علم اجتماع التنمية ،جامعة منتوري قسنطينة ،السنة الجامعية 2005/2004 ،ص 269.

ممارسة العلاقات الجنسية الغير سوية و بذلك تمضية أوقات فراغهم في الأماكن التي تقربهم من الإجرام .

و لقد أجريت دراسات عديدة اهتمت بمدى تأثير الرفاق على المراهق و توجيهه نحو الانحراف،حيث أشارت إحدى الدراسات التي أجريت على 1000 ألف مدمن أن ما يزيد عن 61 منهم قد أصبحوا مدمنين مخدرات بتأثير الأصدقاء .

وفي دراسة براون لتعاطي الهيروين وجد أن 65 %من الأحداث قد تعاطوه لأول مرة استجابة لتأثير أصدقائهم .

و في دراسة "بيلسون" وجد أن :

-كلما صغر سن الفرد و هو يخالط اللصوص،كلما أصبح لصا هو ذاته.

-كلما كان أصدقاؤه اللصوص كثر،كلما زاد ميله إلى السرقة.

وعليه،يتضح مدى تأثير الرفاق على سلوك المراهق وتحديد اتجاهاته،و قد أضحى معروفا أن المراهق المصحوب للمنحرفين يصبح أكثر ميلا للانحراف هو أيضا بل و قد ينحرف فعلا.

و في الأخير رغم أن جماعة الرفاق يصنفها أغلب الباحثين على أنها ضمن الجماعات الثانوية، إلا إن دورها في التأثير وإحداث التفاعل و تغيير السلوكات و الاتجاهات كبير جدا، و يفوق درجة تأثير مؤسسة الأم و هي الأسرة.

ولذا نجدها قد حظيت بالاهتمام الكبير و الدراسة من قبل الباحثين، خاصة في ما يتعلق بدورها في تفعيل السلوك الإجرامي.[1]

---

[1] – بلمولود جمانة :علاقة الأسرة بانحراف المراهق ،رسالة ماجستير ،تخصص علم اجتماع التنمية ،كلية العلوم الإنسانية و والاجتماعية ،قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ،جامعة قسنطينة ،2004-2005 ص 82-83 (بتصرف).

المطلب الثالث :العنف و العدوان :

1- **العنف** :إن العامل الانفعالي في حياة المراهقة يبدو واضحا في عنف انفعالاته وحدتها و اندفاعاتها وهذا الاندفاع الانفعالي،ليست أسبابه نفسية خالصة بل يرجع ذلك للتغيرات الجسمية فإحساس المراهق بنمو جسمه،وشعوره أن جسمه لا يختلف عن أجسام الرجال و صوته قد أصبح خشنا، فيشعر المراهق بالفخر و كذلك في الوقت نفسه بالحياء و الخجل من هذا النمو الطارئ،كما يتجلى بوضوح خزف المراهقين هذه المرحلة الجديدة التي ينتقل إليها والتي تتطلب منه أن يكون رجلا في سلوكه و تصرفاته[1].

2- **العدوان** :من مشاكل الشائعة بين المراهقين النزعة العدوانية على الآخرين من زملائهم مغريات و الطفولة و الرجولة،وصراع بين شعور الشديد بذاته و شعوره بالجماعة، و صراع جنسي بين الميل المتيقظ و تقاليد المجتمع أو بينه و بين ضميره الخلقي،و صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر وبين ما يصوره له تفكيره الجديد،وصراع عائلي بين التحرر من سلطة الأسرة و قيودها،وبين رغبته في الاعتماد على الأسرة في قضاء حاجاته،و صراع بين مثالية الشباب وبين الواقع، وصراع بين جيله و بين الأجيال السابقة،وصراعات بين أهداف متعارضة في داخل من يرغب في تحقيقها في آن واحد[2].

المبحث الثالث :الرعاية الاجتماعية للمراهقين المنحرفين :

المطلب الأول :تعريف الرعاية الاجتماعية :

1-تعريف الرعاية الاجتماعية :

تعرف الرعاية الاجتماعية "أنها نظام شامل من البرامج و الخدمات التي تقدم للفرد و الأسرة و تحاول أن تسهم بشكل أو بأخر في حل مشاكلهما،كما أن الرعاية الاجتماعية مجموعة من المؤسسات التي ينشئها المجتمع،ومجموعة من الأنشطة و الخدمات التي تقدم للناس وفقا

[1]- ميخائيل معوض خليل ، مشكلات المراهقين في المدن .القاهرة :دار المعارف ، 1981، ص 72.

[2] – راجح احمد عزت، أصول علم النفس ،القاهرة :دار المعارف ، ط3 ، 1985، ص 263.

لإيديولوجية معينة،وبأساليب خاصة بغرض رفع المستوى المعيشي اقتصاديا و اجتماعيا وصحيا وثقافيا، و مساعدة الناس لحل مشاكلهم"[1].

و يعرف الدكتور عبد الحليم رضا الرعاية الاجتماعية" بأنها تلك النشاطات التي تقوم بها الدولة، أو المنظمات غير الحكومية لتأدية خدمات المواطنين يحتاجون إليها،و تتميز الرعاية الاجتماعية الحكومية بالذات بأنها قد تؤدي في ظل سياسة قومية و خطة عامة بغرض توفير خدمات أساسية للمواطنين كافة كالتزام من جانب الدولة إزاء مواطنيها"[2].

بينما يعرف الدكتور عبد الفتاح عثمان الرعاية الاجتماعية "بأنها هي الكل من الجهود و الخدمات و البرامج المنظمة الحكومية و الأهلية و الدولية التي تساعد الذين عجزوا عن إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو و التفاعل الايجابي مع مجتمعهم في نطاق النظم الاجتماعية القائمة لتحقيق أقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية و الرعاية الاجتماعية طبقا لهذا المفهوم لابد أن تمارس في نطاق مؤسسات اجتماعية خاصة بتقديم لون من ألوان الرعاية أو تبعا للغرض الأساسي منها.[3]

بينما يعرفها بعض الكتاب الرعاية الاجتماعية على "أنها هي الجهود المنظمة التي تهدف إلى توفير مستوى أساسي من المعيشة و تحسين الأحوال الجسمية و العقلية و الاجتماعية للمواطنين،و في بعض المجتمعات نجد أن الرعاية الاجتماعية لا تتوقف عند توفير الحد الأدنى من مستلزمات الحياة، بل تتعداه إلى ما يسمى الآن بمستوى الرفاهية الذي توفره الحكومة للمواطنين" [4].

---

[1] -Starreles ,Marjorie gender, Differences in parent child relation, journal offamily issues 15 ,n° 1,1994,p 148

[2]– عبد الحليم رضا عبد العال، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، بدون سنة، ص165

[3]– عبد الفتاح عثمان ، محمد حسين إسماعيل ،عبد الحليم رضا ، محمد نجيب توفيق ، مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1983 ،ص 113.

[4]– إبراهيم بيومي مرعي ، محروس خليفة ، اتجاهات الرعاية الاجتماعية و مداخلها المدنية ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1982 ص 5.

بينما يعرفها هوارد راسل" بأنها مجال المسؤولية الحكومية التي تمارس لتحقيق الأمن و الحماية و توفير فرص التكيف الاجتماعي الناجح للشعب،أي لكل من الفرد و الأسرة لإشباع الحاجات التي تقوم هيئات أخرى بإشباعها،بما في ذلك المساعدات المالية للجناح و حماية الضعيف و العاجزين للاستقلال الاجتماعي و توفير الخدمات العلاجية أو السكنية [1].

المطلب الثاني: خصائص وأهداف الرعاية الاجتماعية:

1- خصائص الرعاية الاجتماعية:

1- إن الرعاية الاجتماعية ظاهرة اجتماعية عامة في جميع المجتمعات،نشأت مع نشأة المجتمع البشري،و تعد احد ضرورات استمرارية الحياة الاجتماعية.

2- للرعاية الاجتماعية هدف علاجي، يتمثل في إشباع حاجات الأفراد و هدف وقائي، للتصدي للمشكلات المستقبلية و هدف تنموي، من خلال تنمية الموارد البشرية.

3- الرعاية الاجتماعية في ذاتها قيمة أخلاقية مجردة، استمدت وجودها من القيم الروحية و الإنسانية التي تحث على مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان. [2]

4- الرعاية الاجتماعية لها بعدين رئيسيين هما البعد العلاجي و الذي يتحدد في الخدمات العلاجية المقدمة لمن يعجز عن الأداء الاجتماعي، و البعد الثاني هو البعد المؤسسي حيث تتم المساعدات من خلال مؤسسات اجتماعية تنشأ لهذا الغرض.

5- تتسم خدمات الرعاية الاجتماعية بأنها نسق من الخدمات المنظمة، التي تتم وفقا لقواعد و معايير تنظيمية تشرف على تنفيذها المؤسسات الاجتماعية. [3]

---

[1]- محمد سيدي فهمي ، الرعاية الاجتماعية و الأمن الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة ، 1998، ص 03.

[2] – محمد ابراهيم عبد النبي، الرعاية الاجتماعية و الخدمة الاجتماعية–النظرية و التطبيق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1986 ، ص 13.

[3]– سماح سالم سالم، نجلاء محمد صالح، مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2012 ص26.

6- إن مؤسسات الرعاية الاجتماعية تشترك في خاصية واحدة، و هي أنها لا تقوم على أساس الربح المادي بل على أساس فلسفة إنسانية قائمة على التكافل و التضامن و التساند الاجتماعي.

7- مجال الرعاية الاجتماعية يتميز بالعمل التكاملي بين المؤسسات الرسمية للمجتمع و باقي المؤسسات الخاصة و المدنية.

8- يرتبط نظام الرعاية الاجتماعية بالمتغيرات الاقتصادية و السياسية في المجتمع، و لهذا فإن سياسة الخدمات المقدمة تختلف من مجتمع إلى آخر، و من وقت إلى آخر، و أحيانا تختلف في المجتمع الواحد.

2-أهداف الرعاية الاجتماعية :

تشمل الرعاية الاجتماعية على الأنشطة و البرامج الحكومية و الأهلية المنظمة،

و التي تسعى إلى الوقاية و التخفيف، كذلك الإنشاء و التأهيل للمشاكل و القضايا الاجتماعية،أي أن الرعاية تسعى إلى تحسين حالة الفرد و الجماعات و المجتمعات،ويقوم بتأدية الخدمات و البرامج مجموعة من المهنيين في التخصصات المختلفة.

ولا تزال الرعاية الاجتماعية في مصر تحتاج إلى التنسيق الشمولي على المستوى القومي وإن ترتبط باتجاهات و أفكار المهنيين في الخدمة الاجتماعية.

ولكن من بين الصعوبات التي تواجه الرعاية الاجتماعية في مصر اتساعها و إجراءاتها مما يجعل من الصعب على الفرد أن يستوعبها متكاملة.

كما يوجد داخل نظام الرعاية أنظمة فرعية من أهمها نظام الرعاية بوزارة الشؤون الاجتماعية،نظام الرعاية داخل النظام التعليمي،الرعاية الاجتماعية في المجال الصحي ...الخ

ويمكن تحديد الأهداف العامة للرعاية الاجتماعية في الصور الآتية :

1 -نظم الرعاية الاجتماعية العلاجية :

هذه المؤسسات تقدم خدمات عند ظهور الحاجة إليها، و من أمثلتها الرعاية الصحية المجانية في حالات المرض .

و مثال آخر للخدمات التي تقع في المجال القانوني و الدفاع الاجتماعي و الأمن و الانضباط مثل خدمات البوليس و نظام المراقبة للأحداث المنحرفين،ومحاكم الأحداث و مؤسسات الإيداع ..الخ

و مثال أخر للرعاية الاجتماعية الخدمات التي تقدم للأسر كالمساعدات الخاصة بالأطفال المحرومين من الحب و الرعاية الأسرية البديلة،والكوارث المتمثلة في الحرائق و الفيضانات ..الخ

2- نظم الرعاية الاجتماعية الوقائية :

هذه المؤسسات تسعى إلى منع المشاكل قبل حدوثها، و من بينها الخدمات الصحية و الطب الوقائي و خدمات رعاية الأم و الطفل، و كذلك خدمات التأمينات الاجتماعية و الصحية.

و تقديم هذه الخدمات يؤدي إلى الوقاية من الانحرافات و التدهور الصحي،و هذه الفئات تشمل الأطفال و الأمهات والأرامل و الشباب المقبل على الزواج ..،ومن أمثلة الخدمات الوقائية التعليم الأساسي الذي يتضمن الخدمات التعليمية للأطفال في المراحل المبكرة،هذا التعليم يضمن للتلاميذ زيادة الوعي في المراحل التعليمية اللاحقة، كذلك برامج رعاية الشباب من الجوانب الصحية و الاجتماعية و الثقافية و كذلك فرص العمل،بجانب البرامج الرياضية و المعسكرات الكشفية...الخ.

3-نظام الرعاية الاجتماعية التأهيلية :

وهي تلك الخدمات التي تساعد من لديهم مشكلات و تساعدهم للتغلب عليها، و محاولة تجنبها في المستقبل.

ومن أمثلة ذلك الاستشارات الزوجية لمن يمرون بمشاكل عائلية، بحيث يمكن مساعدتهم للتكيف في مثل هذه المواقف و تنمية المواهب و القدرات و المهارات، لديهم لإمكانية تجنب مواقف مماثلة في المستقبل.

و من الأمثلة الأخرى لهذا النوع من الرعاية نجده في مجال الخدمات العمالية للمتعطلين عن العمل و تشمل برامج العاطلين، و تدريبهم على مهارات تجنبهم التعطل في المستقبل.

و تعتبر جمعيات رعاية المسجونين و أسرهم احد برامج الرعاية التأهيلية، حيث تمنح هذه الأسر فرص لتعليم المهارات، أو الحصول على موارد مادية و معنوية تيسر لهم مقابلة احتياجات الحياة أثناء وجود العائل بالسجن، و أحيانا تشمل هذه الخدمات تشغيل الأبناء بالأسر لمساعدة أسرهم،كما تشمل برامج الرعاية التأهيلية المتخلفون عقليا و فكريا و كذلك المعوقين جسميا.[1]

<u>المطلب الثالث : دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الرعاية الاجتماعية للمراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية :</u>

يقوم بالرعاية الاجتماعية بشكل خاص الأخصائي الاجتماعي باعتباره المتخصص المهني المسئول عن تخطيط و تنمية برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للمراهقين المنحرفين ، و لهذا فإن أول خطوة يقوم بها في عملية تحقيق الإدماج الاجتماعي للمراهق تبدأ من خلال :[2]

أ- استقبال الحدث :

تبدأ الرعاية الاجتماعية باستقبال الحدث، فيجد في استقباله الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل على التخفيف من حدة المشاعر السلبية، و على إعادة الثقة و الطمأنينة إلى نفسه و

---

[1] – سامية محمد فهمي، السيد رمضان، مقدمة في الرعاية الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، 1995 ، ص 11

[2] – جاهمي ،عبد العزيز، الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين في التنظيمات المتخصصة، عمان:دار الحامد للنشر و التوزيع ط1، 2006 ، ص 352.

تهيئته للاندماج في حياته الجديدة قصد إعادة تربيته،[1]و في هذا الصدد تنص المادة 7 المرسوم التنفيذي رقم 12-165 المؤرخ في 5 أبريل سنة 2012 على أن المراكز المتخصصة في إعادة التربية تكلف باستقبال الأحداث الجانحين قصد إعادة تربيتهم.[2]

كما تنص كذلك المادة الثانية عشر من اتفاقية المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي المتعلقة برعاية الأحداث المنحرفين في المراكز المتخصصة، على ضرورة وضع الأسس العلمية السليمة لعلاجهم و معاملتهم في المنشآت الخاصة بهم.[3]

ب-البحث عن حالة الحدث و مساعدته على حل مشاكله:

ويتم هذا من خلال فتح ملف خاص بالحدث يتضمن ما تم تحصيله منه من بيانات متعلقة بظروفه البيئية، وعلى هذا الأساس يقوم الأخصائي الاجتماعي بدراسة و تشخيص المشاكل التي تواجه الحدث، ومن ثم وضع علاج مناسب له،[4]و في هذا الصدد نصت المادة 23 من المرسوم التنفيذي رقم 12-165 المؤرخ في 5 أبريل 2012، على توجيه الأحداث و دراسة الصعوبات التي تعترض عملية التكفل بهم واقتراح الحلول المناسبة لهم.[5]

ت-تنظيم الحياة الجماعية للمراهقين :

يلزم تنظيم الحياة الجماعية للمراهقين حتى يألفوا تلك الحياة مما يساعد على تأهيلهم و سرعة تكيفهم مع المجتمع بعد الإفراج عنهم،[6]و يتم ذلك من خلال ما يلي:

---

[1] - سيد رمضان و عثمان، سلوى إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة و الانحراف ، الإسكندرية: دار المعرفة ، د.ط، الجامعية 2007، ص 355.

[2] - المرسوم التنفيذي رقم 12-165، المؤرخ في 05 أبريل سنة 2012،المتضمن تعديل القانون الأساسي النموذجي للمؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة و المراهقة، الجريدة الرسمية ، العدد (21)،الصادر بتاريخ 11 أبريل 2012.

[3] - دليمي، سليمان علي ، الرعاية و الخدمة الاجتماعية :التطور التاريخي-المجالات-الإدارة، عمان:دار الحامد ، للنشر و التوزيع، ط1، 2014، ص 193 .

[4]- غرايبة، فاكر و فيصل، غرايبة، مجالات العمل الاجتماعي و تطبيقاته ، عمان:دار وائل للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى، 2009، ص140.

[5]- المرسوم التنفيذي رقم 12-165، مرجع سابق.

[6] - سيد رمضان و عثمان، سلوى ، مرجع سابق، ص 358

- ملاحظة الحدث خلال ممارسته للنشاط، و مزاولته للعلاقات الاجتماعية للتعرف على احتياجاته و ميوله.[1]

-تشجيع الحدث على الالتحاق بأحد المعاهد (الورش) الموجودة بالدار، و التي تتناسب أنشطتها مع عمره و قدراته و رغباته، و في هذا الصدد تنص المادة 120 من القانون رقم 05-04 المؤرخ في 6 فبراير 2005 على انه :يمكن أن يسند إلى الحدث عمل ملائم بغرض رفع مستواه الدراسي أو المهني ما لم يتعارض ذلك مع مصلحته.

-توجيه الحدث و مساعدته على اكتساب عادات سلوكية جديدة من خلال المساهمة في الأعمال الخاصة بالدار[2]، و هذا ما نصت عليه المادة 23 من المرسوم التنفيذي رقم 12-165 المؤرخ في 5 أبريل 2012المتضمن تعديل القانون الأساسي النموذجي للمؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة و المراهقة على انه يجب توجيه الأحداث حسب قدراتهم و استعداداتهم و نتائج تقييمهم على المستوى التربوي.

[1]- زرارقة مامي، فيروز، الأسرة و الانحراف :بين النظرية و التطبيق ، عمان :دار الأيام للنشر و التوزيع، د.ط، 2014، ص 186.

[2]- غرايبة، فاكر و فيصل، غرايبة ، مجالات العمل الاجتماعي و تطبيقاته ، عمان :دار وائل للنشر و التوزيع، ط1، 2009- ص 141

الفـصل الـخامس:

مراكز إعادة التربيـة

المبحث الأول :ماهية مراكز إعادة التربية:

المطلب الأول: مفهوم مراكز إعادة التربية :

إن معظم التعاريف التي تطرقت لمفهوم مراكز إعادة التربية جاءت ضمن سياق واحد باختلاف بعض التسميات الخاصة بكل مجتمع، من دور رعاية الأحداث، مراكز إعادة التربية...حيث عرفها الباحث علي محمد جعفر" أن مراكز إعادة التربية هي مؤسسات حكومية خاصة و المعترف بها رسميا لإيواء و إيداع الأحداث المنحرفين أو الذين يشكلون خطورة اجتماعية من اجل إصلاحهم وإعادة تكييفهم مع البيئة الاجتماعية ". [1]

بينما عرفها حسن الجوخدار، حسب ما تطرق له القانون القطري إلا إن معهد إصلاح الأحداث "هو مؤسسة تربوية مخصصة للأحداث المحكوم عليهم بتدابير الإصلاح لمدة ستة أشهر على الأقل، من قبل إحدى المحاكم المختصة بالنسبة للمعاهد المخصصة لرعاية المشردين...و غاية المعهد إبعاد الأحداث الجانحين و المنحرفين عن السجون العامة و إصلاحهم، و تزويدهم بما يحتاجون عليه في الحياة من دراسة ابتدائية و مهنة عملية و تربية قواهم الفكرية و الأخلاقية و البدنية، و تنمية شعورهم القومي ليصبحوا مواطنين صالحين"[2] و في تعريف آخر تعتبر مراكز إعادة التربية أماكن خاصة لإيواء الأحداث الذين تقل أعمارهم عن 21 سنة، و صدرت ضدهم أحكام مقيدة للحرية،و تعد هذه المراكز لحبس المتهمين احتياطيا الذين لم يقدموا بعد للمحاكمة عليهم بالحبس لمدة سنة واحدة أو أقل[3].

يتجلى لنا من خلال التعاريف المختلفة لمراكز إعادة التربية، أنها مراكز خاصة بالفئة الأحداث دون 18 أو 21 سنة حسب تحديد سن المراهقة في كل مجتمع، تستقبل هؤلاء

---

[1]– علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون(عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائرية و التدابير)، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع، بيروت، 1984، ص 333.

[2]– حسن الجوخدار، قانون الأحداث الجانحين، المطبعة الجديدة، دمشق،1981 ، ص 191.

[3]– إسحاق إبراهيم منصور، الموجز في علم الإجرام و العقاب،ط1، سلسلة دروس العقوبات القانونية، ديوان المطبوعات الجامعية،1989، ص 172.

الأحداث بأمر قانوني صدر في حقهم سواء لارتكابهم جنح أو وجودهم في حالة خطر قد تؤدي بهم إلى الانحراف، حيث يتم تواجدهم لفترة من الزمن حسب خصوصية كل حدث.

و الهدف من ذلك إعادة تربيتهم تربية سليمة تتوافق مع قيم و معايير و ثقافة المجتمع بصفة عامة، حيث تعوض هذه المراكز الأسرة و المدرسة و جماعة الرفاق و التكوين المهني من خلال الأدوار التي تقوم بها عن طريق برامجها المتعددة و التي قد تنجح في تقويم سلوك المنحرف أم لا.

المطلب الثاني : أنواع المؤسسات المختصة بإعادة التربية :

يتم تقسيم المؤسسات على أسس مختلفة فقد يكون الأساس الجنس، فتخصص مؤسسات للرجال و أخرى للنساء، و قد يكون الأساس السن حيث توجد مؤسسات للبالغين و أخرى للأحداث، وقد يكون الأساس الخطورة الإجرامية للنزلاء، إذ توجد مؤسسات خاصة للخطرين و أخرى لغير الخطرين، و قد يكون الأساس مدة العقوبة المحكوم بها، كما قد يكون الأساس الحالة الصحية للنزلاء، إذ توجد مؤسسات خاصة للمرضى و الشواذ و أخرى للأصحاء و هكذا، و في ما يلي أهم أنواع المؤسسات العقابية:

أ-المؤسسات المفتوحة:

و يطلق عليها "مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح" و تقوم هذه المؤسسات على فكرة الثقة في الحدث و تنمية إحساسه بالمسؤولية، و لذلك فهي مؤسسات تتميز بالتخلي عن الأساور العالية و القضبان الحديدية أو الأقفال، و حراسة فيها غير مشددة، و ذلك أن نزلائها يحترمون نظام ولا يحاولون الهرب اقتناعا منهم بجدوى وجودهم فيها.[1]

تهدف هذه المؤسسات بدرجة الأولى على الإقناع الذاتي للحدث بضرورة تعديل سلوكه،حيث يتطرق جلال عبد الخالق إلا أن الهدف الأول وراء هذه المؤسسات هو

[1]- غسان رابح، حقوق الحدث المخالف للقانون، ط2، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت، 2005، ص 182.

"إصلاحه و تأهيله للحياة الاجتماعية الشريفة، و إن ما يفرض عليه من أعمال إنما هو من اجل مصلحته، و تحاول هذه المؤسسات أن توفر جوا طبيعيا قريبا من طابع الحياة في المجتمع الكبير، من اجل خلق ثقة الحدث بنفسه و بين القائمين على إدارة المؤسسة.[1]

ب-المؤسسات شبه المفتوحة :

و هي مؤسسات تتبنى في نظامها إجراءات لا تصل في شدتها إلى ما هو متبع في المؤسسات المغلقة ولا تبلغ في مرونتها إلى ما هو متبع في المؤسسات المفتوحة، فالحراسة فيها متوسطة و أقل منها في المؤسسات المغلقة، و يقترب نظام العلاج في البيئة الحرة، و لكنه أكثر تحديدا و انضباطا عما هو سائد في نظام حرية المراقبة.

و ينسجم نظام المؤسسات العقابية شبه المفتوحة في الغالب مع مبدأ التدرج في المعاملة، بحيث أن المحكوم عليه يخضع في بادئ الأمر إلى مراقبة تشتد فيها الحراسة نسبيا، ثم ينقل إلى درجة تقل فيها هذه الحراسة إذا ثبت تحسن سلوكه، ثم ينتقل بعد ذلك إلى مؤسسة مفتوحة إذا تبين من البحث الاجتماعي أن مثل هذا التدبير أجدى في تأهيله و تكيفه الاجتماعي.

كما أن هذا النظام أكثر توافقا مع مبدأ التفريد العقابي، لأنه يحقق علاج الحالات التي ينبغي من خلالها عدم فصل النزيل عن البيئة الخارجية و إعطائه الحرية بشكل تدريجي حتى يتم إتلافه فيها من جديد، كما أنه يطبق في الجرائم القليلة الخطورة، و بالنسبة لأفراد تجاوزوا حدا معينا من العمر، و هو نظام وسط بين المؤسسات المغلقة و المؤسسات المفتوحة، و يتمتع المحكوم عليه الخاضع لهذا النظام بحرية كبيرة (شبه متكاملة) خلال الفترة التي يقضيها خارج المؤسسة، إذ يسمح له تلقي العلاج أو ممارسة العمل أو مواصلة التعليم خارج

---

[1]- جلال عبد الخالق، الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية :الجريمة و الانحراف، كلية الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية،1995 ، ص231.

المؤسسة بدون أي رقابة، و عند الانتهاء من العلاج أو العمل أو التعليم ينبغي عليه العودة إلى المدرسة[1].

ت – المؤسسات المغلقة:

تتميز هذه المؤسسات أنها "تشبه سجون من حيث التحفظ و الحراسة و الرقابة، و لكن قوامها الرعاية الاجتماعية للحدث[2]، حيث يكون طابعها العمراني مثل السجن بأسوار عالية و الحراسة فيها مشددة و تتميز بتطبيق برامج صارمة و منظمة، حيث أنها تعتمد على انعزال الحدث على أسرته و مجتمعه لفترة من الزمن، حسب درجة اندماجه و تفاعله مع البرنامج الإصلاحي و التربوي له.

يتطرق حسن عبد الغني أبو غزة في هذا الصدد" أن الردع و العقوبة هي من الغايات المقصودة من حبس الكبار البالغين، إن الإصلاح و التأديب المحض هو غاية من حبس الأحداث، و يدعون هذا على القول بان الإسلام يرى عزل من يراد تأديبه عمن يراد ردعه و معاقبته، فمن غير المسموح حبس الصغار مع الكبار رعاية للصغار و منعا لما قد يتعرضون له من مفاسد و مشاكل أكثر خطورة.[3]

إن هذا الطابع من المراكز يعتمد على تصنيف الأحداث حسب جنسهم فهناك مراكز خاصة بالذكور و الأكثر خاصة بالفتيات القاصرات المعرضات للانحراف، هي تقوم على رعاية الفتيات اللواتي لم يبلغن من العمر 18 سنة من الفئات التالية :

1-المعرضات للانحراف الجنسي.

2- المعرضات للانحراف المحكوم بإيداعهن، إذا كان لإيداعهن صلة بالدعارة و الشذوذ الجنسي.

---

[1]– علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون، مرجع سابق، ص 175

[2]– عبد الخالق جلال، مرجع سابق، ص 233.

[3]– علي محمد جعفر،الأحداث المنحرفون، مرجع سابق، ص 316.

3- المجني عليهن في جرائم الدعارة، مما يرى القضاة التحفظ عليهن في إحدى المؤسسات.[1]

المطلب الثالث: أهداف مراكز إعادة التربية:

عندما نشير لأهداف مراكز إعادة التربية، علينا أن نشير لفكرة أساسية هي أن مجمل الأهداف و غايات هذه المراكز جاء نتيجة للتطور الاجتماعي و الفكري، الذي يتعلق بمعاملة و رعاية الأحداث الذين كانوا يعاملون من قبل كمجرمين بالغين.

ولكن نتيجة التطور الفكري في مجال الجريمة و الانحراف و التضافر الجهود،

و كذلك الدراسات الاجتماعية و النفسية في هذا المجال من طرف علماء النفس و الاجتماع و الإجرام، أن الحدث المنحرف جاء سلوكه الانحرافي كرد فعل للبيئة الأسرية أو المدرسية أو الاجتماعية بشكل عام و التي آثرت في نمط سلوكه و أبح يقوم بممارسات غير شرعية و لا توافق ثقافة و قيم المجتمع.

و نتيجة لهذا ظهرت هذه المراكز تهدف بالدرجة الأولى لمحاولة تعويض الحدث عن بيئته السرية و تعديل سلوكه و إصلاحه، ليس فقط داخل المركز و إنما متابعته بعد الخروج من المركز، و يتجلى ذلك من خلال جملة من البرامج التي تتدرج ضمن إطار الرعاية الاجتماعية للحدث المنحرف.

و في هذا الصدد نجد المؤتمر العربي الخامس للدفاع الاجتماعي المنعقد في تونس سنة 1973 يوصي انه لا يجوز إلحاق الحدث بمؤسسة إيداع إلا إذا تأكد للباحثين وجوب ذلك، و هذا الإلحاق أو الإيداع يعتبر آخر حل يلجا إليه المشتغلون برعاية الأحداث، حيث تقضي الاتجاهات الحديثة في رعاية الأحداث بتفضيل إتباع أساليب الرعاية مع الحرية في البيئة الطبيعية "الأسرة" و هذا من اجل أن لا ينتزع الحدث من أسرته بأن انتزاعه منها ما هو على

[1]-محمد سيد فهمي، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية، ط1، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية،2001، ص 273.

التمزيق و التشتيت لنفسه و العدوان على أمنه و حرمانه من حقه الطبيعي الذي اكسبه الله منذ ولادته. [1]

إن الهدف الرئيسي لمراكز إعادة التربية هو تأهيل الحدث، و إعادة تكييفه و تقويم سلوكه الانحرافي بإتباع جملة من الأساليب التربوية الحديثة، التي تتوافق مع احتياجات الحدث حسب خصوصيته و متطلباته الاجتماعية و النفسية و الفكرية و العاطفية و التعليمية و المهنية...لكي يتحرر من الشعور بالنقص و الهامشية، و يعتبر نفسه فردا فعال في هذا المجتمع، و يعاد إدماجه مع نفسه أولا ثم مع المحيطين به و يتفاعل معهم تفاعل ايجابي ليتمكن من إعادة بناء نفسه و تعديل سلوكه وتحقيق طموحاته.

لقد تفطن المؤتمر العربي للدفاع الاجتماعي إلى ذلك فأشار إلى انه "يجب في مرحلة العلاج أو إعادة التربية أن تكون غاية البرنامج تقويم شخصية الحدث و تمكينه من السلاح الذي يسهل عليه عملية اندماج من جديد في المجتمع عند مغادرته الإصلاحية، و تدرك هذه الغاية بالعمل التربوي و التربية الدينية و الأخلاقية،مع تكوين الدراسي و الصناعي أو الفلاحي حسب استعدادات الحدث و ميوله و مستواه الثقافي و ظروف بيئته الاجتماعية التي ينتمي إليها[2].

من خلال ما تركز عليه مراكز إعادة التربية، في اعتبارها مؤسسة تربط بين الأسرة و المجتمع في إعادة تقويم و تعديل سلوك الحدث المنحرف، فان هذا الهدف يحمل على عاتقها ضرورة التحلي بالصورة الطبيعية لها من حيث عمرانها و برنامجها و آلياتها و الفاعلين بها، فعلى هذه المراكز أن تتمتع بصورة نمطية طبيعية تجعل تكيف و اندماج

---

[1]– علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون، مرجع سابق، ص 200.

[2]– علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون، مرجع سابق، ص204.

الحدث فيها يكون بصورة تفاعلية و ايجابية و لخصوصية ذلك، نص قانون السجون الجزائري و إعادة تربية المساجين في المواد 126-127-130 على مايلي:[1]

*للأحداث الحق بان يتمتعوا في كل يوم بأربع ساعات على الأقل يقضونها في الهواء الطلق، و يمكن إخراجهم لقضاء جولة تحت رقابة المربين.

*لا تتوقف أهدافها عند هذا الحد بل تصل على البحث في نقل الحدث من المؤسسة إلى الحياة في المجتمع المحلي عن طريق إعداده لذلك، و تتم هذه المرحلة تدريجيا لان عملها لا ينتهي بمجرد خروج من المركز بل تستمر في رعايته بعد ذلك بهدف منعه من العودة للانحراف.

*ولأن الحدث سيعود على أسرته و يعيش في كنفها ورعايتها، فان المؤسسة تعمل على أن يعود الحدث إلى أسرته الطبيعية مباشرة بعد خروجه من المؤسسة، عن طريق تقوية أواصر العلاقة بين الحدث و تقويتها عن طريق منح زيارات سواء هو الذي يذهب في أهله في العطل و الأعياد أو تقوم هي بزيارته.

1- مدني سليمة، الترابط القانوني و الاجتماعي لمراكز إعادة التربية بالجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع التربوي، جامعة البليدة 2، 2014-2015، ص 160.

الـــفصل الـــسادس:

الدراسة الميدانية

المبحث الأول : الأسس المنهجية لدارسة

المطلب الأول : المنهج المستعمل في الدراسة

لكل العلوم مناهج تسير عليها، سواء كانت هذه العلوم نظرية أو تطبيقية، ودراستنا هذه باعتبارها دراسة علمية في مجال علم الاجتماع سنحاول تعريف المنهج المتبع خلال هذه الدراسة وكيفية استخدامه والاستفادة منه، حيث استخدمنا أثناء الدراسة النظرية المنهج الكمي وذلك باستعمال الإحصائيات وجمع المعطيات والبيانات الإحصائية حول ظاهرة إعادة إدماج المراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية، ثم استخدمنا في الدراسة الميدانية المنهج الكيفي وذلك عن طريق المقابلات مع أفراد العينة والملاحظة، ومن ثمة تحليلها تحليلا كيفيا .

التعريف بالمنهج:

يعرف المنهج على أنه الطريقة أو الوسيلة المنتظمة الدقيقة التي يستخدمها الباحث لدراسة مشكلة بحثه، بغية الوصول إلى قوانين عامة تفسر سير الظواهر وترددها[1].

المنهج الكيفي:

يهدف المنهج الكيفي أساسا إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة من خلال تتبع مجموعة من الإجراءات لتحديد الظواهر من ناحية محاولة معرفة الأقوال التي يتم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها، وتعرفه مدلين غرافيشM.Grawitz بأنه طريقة ملموسة لتصور وتنظيم الموضوع.

"كما يعد هذا المنهج الطريقة التي يسعى من خلالها الباحث إلى جمع البيانات والحقائق حول الظواهر الاجتماعية بصفة كيفية، كما لا يتوقف مهام هذا المنهج في جمع الحقائق

[1]- عبد الكريم محمد الغريب، "البحث العلمي: تصميم المنهج والإجراءات"، مكتبة نهضة الشروق، ط3، القاهرة، (1996) ص 23.

والبيانات الكيفية، بل يتعدى هذا ليصل إلى التحليل الكيفي الدقيق ثم في الأخير إلى نتائج قابلة للتعميم[1].

يتم استخدام المنهج الكيفي في موضوع دراستنا من خلال دراسة وتحليل ظاهرة انحراف المراهقين داخل مراكز إعادة التربية بطريقة كيفية، ونقوم بتحديد طبيعة الأنشطة الثقافية والترفيهية والعلاقة القائمة بين المرافقة الاجتماعية والمراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية، كما سنقوم من خلال هذا المنهج بجمع أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات الكيفية من مقابلات وملاحظات وآراء ومواقف، ثم نقوم بعدها بالتحليل الكيفي لظاهرة انحراف المراهقين داخل مراكز إعادة التربية.

المطلب الثاني :التقنية المعتمدة في الدراسة (المقابلة)

تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والمجتمعات الإنسانية، كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفعالية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث[2].

بالإضافة إلى ذلك فإن المقابلة لا تقتصر على التبادل اللفظي بين السائل والمجيب بل تشمل كذلك عنصر الملاحظة للمظاهر الحركية التعبيرية للمبحوثين[3].

وعليه يمكن القول أن المقابلة هي تلك التقنية التي يلجأ إليها الباحث قصد جمع المعلومات والبيانات الكيفية والتي تتطلب منه الدخول في تفاعل واتصال مباشر مع المبحوث أو

---

[1]- جمال معتوق،"منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي" ، منشورات بن مرابط ،الجزائر، ط1 ، (2009) ص 120.

[2]- عمار بوحوش ومحمد محمود ذنيبات ،"مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث" ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،(1995) ص 129.

[3]- صليحةلكحل،" الإدماج وعلاقته بالعود للسلوك الإجرامي لدى الأمهات العازبات"، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الجريمة والانحراف، قسم علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب البليدة، 2010/2009 ص 356.

المبحوثين[1]ويكون هذا الحوار منظما ومزودا بإجراءات ودليل عمل مبدئي لإجراء المقابلة، ويتضمن نقاط عمل مبدئي تقود عملية إجراء المقابلة[2].

وعليه تم الاعتماد على تقنية المقابلة من خلال إجراء البحث الميداني على عينة من المبحوثين المنحرفين داخل مركز إعادة التربية بالمدية.

المطلب الثالث :العينة وكيفية اختيارها

يتم اختيار العينة حسب طبيعة الدراسة المزمع إجراؤها، وتكتسي طريقة اختيار العينة أهمية كبيرة للبحوث في ميدان العلوم الاجتماعية، "كما تتوقف صحة نتائج الدراسة على طريقة اختيار العينة، وعند اختيار مفردات العينة يجب مراعاة الإمكانيات المادية والزمنية التي يسمح بها البحث[3].

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية التي يكون فيها الباحث حرا في طريقة اختياره لأفراد عينته بحسب ما يلائمه ويتماشى مع طبيعة بحثه، وتتمثل إيجابياتها في أنها قادرة على إعطاء

معلومات وأدلة كافية عن طبيعة مجتمع البحث وعدم احتياجها لإجراء عمليات التحليل الإحصائي المعقدة[4].

وتتمثل عينة بحثنا هذه في المراهقين الذين أودعوا داخل مركز إعادة التربية بالمدية، إما بسبب جنحة أو خطر معنوي، مع التأكيد على دور مراكز إعادة التربية في إعادة الاجتماعي لهم، حيث أن كل مراهق منحرف متواجد داخل المركز، يدرج في العينة، مع مراعاة خصائص العينة التي تم تحديدها وفق ما يلي:

---

[1]- جمال معتوق، مرجع سابق، ص 204.

[2]- فضيل دليو وآخرون ،"أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية " ، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، (1999) ص 191.

[3]- - صليحة لكحل، مرجع سابق، ص 366.

[4]- عماد عبد الغني،" منهجية البحث في علم الاجتماع: الإشكاليات، التقنيات، المقاربات"، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1 بيروت،(2007) ص 57.

- تشتمل الدراسة على الجنس الذكوري فقط.
- أن يكون احتواء العينة هو مراكز إعادة التربية.
- أن يتراوح سن المراهقين بين14-18 سنة (فترة المراهقة).

اشتملت العينة داخل مركز إعادة التربية على (10) مراهقين منحرفين، تم اختيارهم بطريقة قصدية.

المطلب الرابع :مجالات الدراسة

المجال المكاني: تم إجراء الدراسة بمركز إعادة التربية الذي يقع بحي رأس قلوش ولاية المدية حيث يبعد عن مقر الولاية بحوالي أربعة كيلومتر يتربع على مساحة قدرها 6341 متر مربع المساحة المبنية منه 1560 متر مربع والباقي مساحة خضراء أنشئ بمرسوم إنشاء 76/100 مؤرخ في 25 ماي 1976 بطاقة استيعاب نظرية تقدر ب : 80 مقيم من جنس ذكور.

فالمركز المتخصص في إعادة التربية بالمدية هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري والشخصية المعنوية وتتمتع بالاستقلال المالي، المركز مؤسسة ذات طابع داخلي متخصصة في استقبال الأطفال الجانحين واللاجئين الموضوعين بأمر قضائي الذين لم يبلغوا سن الثمانية عشر سنة كاملة (سن الرشد الجزائي) وفقا للقانون 15/12 المؤرخ في 25/07/2015 المتعلق بحماية الطفل، الذي بدوره يعرف الطفل الجانح بأنه ذلك الطفل الذي يرتكب فعلا مجرما والذي لا يقل سنه عن عشرة سنوات ويعرف الطفل اللاجئ بالطفل الذي أرغم على الهروب من بلده مجتازا الحدود الدولية، وعليه فالمركز المتخصص في إعادة التربية للمدية يستقبل الأطفال الجانحين واللاجئين الذين تتراوح أعمارهم مابين عشر وثمانية عشر سنة قصد حمايتهم وإعادة تربيتهم وإعادة إدماجهم والسهر على صحتهم وأمنهم ورفاهيتهم وتنميتهم المنسجمة ، وذلك وفقا للأمر 75/64 المؤرخ في 29/09/1975 المتضمن إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة.

المجال البشري: تم تحديد المجال البشري للدراسة من خلال الأشخاص الذين تم التعامل معهم أثناء الدراسة ويمكن في:

1) تحديد المجال البشري للدراسة التي تم إجراؤها داخل المركز وبالتالي يتمثل المجال البشري في المراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية.

3.المجال الزماني: يتطلب أي بحث علمي من الباحث فترة من الزمن لانجازه، وهذا يتحدد تبعا لطبيعة الموضوع المدروس والظروف المحيطة بالباحث، ويقصد بالمجال الزمني المدة التي تبدأ من فترة التفكير في البحث إلى غاية انجازه كاملا.

أما الدراسة الميدانية بدأت في الفترة الممتدة ما بين شهر أفريل إلى غاية شهر ماي 2023 واشتملت الخطوات التالية:

تطبيق شبكة الملاحظة.

تجريب أسئلة المقابلة على بعض المراهقين المنحرفين.

تصميم المقابلة في صفتها النهائية.

البدء في إجراء مقابلات مع المراهقين المنحرفين.

المبحث الثاني : عرض البيانات الأولية والمقابلات مع المراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية وتحليلها .

المقابلة رقم 01:

تاريخ المقابلة: 30/أفريل/2023.

مكان المقابلة: المركز المتخصص في إعادة التربية المدية.

مدة المقابلة: 30 دقيقة.

1- الاسم: محمد.

2- السن: تقريبا 18 سنة.

3- الأصل الجغرافي: موزاية (ريفي).

4- المستوى التعليمي: سنة أولى ثانوي (أحرار.)

5- الحالة الصحية: جيدة.

6- المستوى التعليمي للوالدين:

الأب:السنة الخامسة ابتدائي الأم:السنة الرابعة متوسط

7- كم عدد أفراد الأسرة: 6 أفراد.

8- ما ترتيبك داخل الأسرة: الأكبر.

9- المستوى المعيشي للأسرة: متوسط.

10- سبب دخولك للمركز: سرقة الحديد و قارورة غاز.

11- تاريخ دخولك إلى المركز: الاثنين 24/أفريل/.2023

12- هل دخلت من قبل إلى المركز: لا.

عرض المقابلة:

محمد فتى من مدينة موازية يبلغ من العمر تقريبا 18 سنة، دخل إلى مركز إعادة التربية بالمدية يوم الاثنين 24/ أفريل/2023،بسبب سرقة الحديد و قارورة غاز، يتابع دراسته بالمراسلة سنة أولى ثانوي،يعيش مع والديه و لديه ثلاثة إخوة، لديه صفحة في تيك توك يتابعه مليون شخص، علاقته جيدة مع أسرته، يمارس محمد داخل المركز أنشطة تربوية و ترفيهية حيث يقول :" نتعلمو نصلو و نقراو القرآن و نقراو قصص الأنبياء، نقوم بتنظيف الغرف دائما مع الصباح، و لعب البيار، حيث أن الأنشطة و البرامج تساعده على الاندماج الاجتماعي حيث قال:"تبعدني على الدخان ومتخلينيش نسرق وتعمرلي الفيد، ساعدت هذه النشاطات على تكوين علاقات مع الزملاء داخل المركز و تلبية رغباته الشخصية فهو متحمس للعب البيار، إذ أن المشرفين و المختصين على هذه الأنشطة يساعدونه على إعادة إدماجه بالمجتمع.

إذ يتم الإشراف عليه داخل المركز أخصائي نفساني و مساعد اجتماعي، فهو يحس أن هذه الجلسات تساعده على فهم و تخطي مشاكله، إذ تجمعه علاقة جيدة مع المشرفين و المختصين داخل المركز إذ قال لنا: "ناس ملاح الله يبارك"

يتم تقديم نصائح و توجيهات من طرف المشرفين تساعده على إعادة إدماجه فيقول محمد:"ينصحونا بالصلاة و النظافة و منهربوش من المركز، و نطيعو والدينا " ،إذ يرى أن المرافقة الاجتماعية تساعده على إدماجه، فالحل الذي قدمه المشرفين هو:"لازم نصلو و نعمرو الفيد بصوالح الملاح لي تبعدني على التخمام في حاجة عيانة باش منوليش مرة وحدوخرا للمركز، إذ تحسنت علاقته داخل المركز مع والديه بفضل المناقشة بينهم و بين الأخصائي لفهم حالة ابنهم، فتطلعاته عند خروجه من المركز إذ قال:" نخرج منا نروح ديركت للعسكر بسكو كي دخلت للمركز بعدت على دارنا و نقدر للغربة و الميزيرية".

الملاحظات:

كان محمد يرتدي قميصا رماديا فاتح اللون، خلوق و مرح، تظهر عليه البراءة، و كان يقوم بحركات بوجهه تعبر عن حماسه للإجابة، و لديه ثقة بنفسه، و كان متوتر قليلا و هذا ما لاحظناه عند إجراء المقابلة معه، إذ أنه يبتسم كثيرا عند إجابته للأسئلة و رغم كل ذلك كان متفائلا جدا بعد أن علم أن تاريخ خروجه قريبا.

تحليل المقابلة:

من خلال عرض الحالة رقم (1) تبين أن مركز إعادة التربية بالمدية يقدم مجموعة من الأنشطة والبرامج التربوية حيث صرح محمد أن هناك مجموعة من الأنشطة التي تمارس داخل مركز إعادة التربية مثل تعلم كيفية الصلاة، قراءة القرآن، وكذلك مجموعة من الألعاب الرياضية الهادفة من ممارسة الرياضة (كرة القدم)، لعب البليارد، وكذلك كيفية ترتيب الغرف وتنظيفها صباحا، ومثل هذه الأنشطة تساهم في اندماج الأطفال داخل المجتمع وتبعده عن الممارسات الانحرافية كالتدخين والسرقة وملء وقت الفراغ بالأنشطة الايجابية،

وهذا ماصرح به محمد، وهذه الأنشطة تساهم بشكل فعال في تغير السلوك عند المنحرفين، كما أشارت الدراسة [1](دراسة سعود ضحيان بن الضحيان 2001) بعنوان البرامج التعليمية و التأهيلية في المؤسسات الإصلاحية، تم اختيار عينة عشوائية طبقية لكل مؤسسة حسب نسبة تمثيلها و شملت العينة مجموعة من الرجال و النساء الملتحقين بالبرامج التعليمية و عينة أخرى غير الملتحقين بتلك البرامج التعليمية و عينة أخرى غير الملتحقين بتلك البرامج في كل من المملكة العربية السعودية و المغرب و بلغ إجمالي العينة 610 مفردة

نتائج دراسة:

-إن هناك إقبال واضح على البرامج المهنية في المؤسسات الإصلاحية في جميع العينات ذكور و إناث في السعودية و المغرب مع اهتمام أكبر من الذكور حيث بلغت في السعودية و المغرب مع اهتمام اكبر من الذكور حيث بلغت في السعودية 90 مقابل 71 للإناث و في المغرب 84 للذكور مقابل 77

-قلة أعداد الملتحقين بالبرامج التعليمية و المهنية يعكس مدى ضعف قدرات تلك المؤسسات على تلبية احتياجات النزلاء

_وجود الكثير من العقبات التي تواجههم مثل عدم توفير المواد الخام للتدريب و كذا عدم توفير المعدات الحديثة مما يؤدي إلى تعطيل هذه البرامج

-عدم إلزامية التعليم على النزلاء

-و خلصت الدراسة إلى أهمية إعطاء اهتمام اكبر بالبرامج التعليمية و التأهيلية داخل السجون لتفعيل عملية استفادة النزلاء من تلك البرامج

وكذلك صرحت الحالة عن المرافقة الاجتماعية ودورها في إعادة الاندماج الاجتماعي حيث أن هناك أخصائي نفساني يشرفون على الأطفال داخل المركز ويقدمون نصائح وإرشادات تساعد على إعادة إدماجه، وجلسات نفسية واجتماعية تساعده على فهم وتخطي

[1]- دراسة سعود ضحيان بن الضحيان بعنوان البرامج التعليمية و التأهيلية في المؤسسات الإصلاحية 2001.

مشاكلهم، كانت العلاقة التي تربطه مع المختصين والمشرفين داخل المركز جيدة مما يساعد على الاندماج الاجتماعي، وصرح الحالة أن المرافقة فد ساهمت في الاندماج الاجتماعي، وهو يتطلع إلى الخروج من المركز ليبدأ حياة جديدة تبعده عن السلوك الانحرافي والبحث عن وظيفة تساعد على استقراره الاجتماعي.

المقابلة رقم 2:

تاريخ المقابلة:2023/04/30

مكان المقابلة: المركز المتخصص في إعادة التربية المدية.

مدة المقابلة:20 دقيقة.

1- الاسم: علي.

2- السن: 17 سنة.

3- الأصل الجغرافي: البليدة (الأربعاء).

4- المستوى التعليمي: السنة الأولى متوسط.

5- الحالة الصحية: جيدة.

6- المستوى التعليمي للوالدين: بدون مستوى.

7- كم عدد أفراد الأسرة:07 أفراد.

8- ما ترتيبك داخل الأسرة: الرابع.

9- المستوى المعيشي للأسرة: متوسط.

10- سبب دخولك للمركز: الاعتداء الجنسي.

11- تاريخ دخولك للمركز: جانفي2023

12- هل دخلت من قبل للمركز: لا .

عرض المقابلة:

علي فتى من مدينة البليدة يبلغ من العمر 17 سنة، دخل إلى مركز إعادة التربية بالمدية في جانفي 2023 بسبب الاعتداء الجنسي، يتابع دراسته بالمراسلة سنة أولى متوسط، يعيش مع والديه، و لديه 4 إخوة.

يمارس علي داخل المركز أنشطة تربوية ترفيهية و رياضية حيث قال:" نقراو القرآن و نلعبو البيار و كل خميس نلعبو البالو، حيث أن الأنشطة و البرامج تساعده على الاندماج الاجتماعي حيث قال:"تعاوني باش نعمر الفيد وتوريلي الطريق الصحيحة"، و لكن رغم ذلك لم تساعده هذه الأنشطة على تكوين علاقات مع الزملاء داخل المركز، و لم تلبي رغباته الشخصية، إذ أن المشرفين و المختصين على هذه الأنشطة يساعدونه على إعادة إدماجه بالمجتمع.

إذ يتم الإشراف عليه داخل المركز أخصائي نفساني أو مساعد اجتماعي، فهو يشعر أن لهذه الجلسات دور في مساعدته على فهم و تخطي مشاكله، إذ تجمعه علاقة جيدة مع المشرفين و المختصين داخل المركز إذ قال:" علاقة بيني و بينهم الحمد لله أو لي ميلحقنيش منلحقوش، إذ يتم تقديم نصائح و توجيهات من طرف المشرفين تساعده على إعادة إدماجه فيقول علي :"يقولولي لازم تصبر و متتقلقش و متخممش وينتا تخرج و متعمرش راسك بالصوالح العيانين لي ميخلوكش تخرج منا كامل "، إذ يرى أن المرافقة الاجتماعية تساعد على إدماجه، فالحل الذي قدمه المشرفين هو:" اقراو قصص الانبياء و نفكرو في والدينا باش منعاودش نغبنهم معايا مرة وحدوخرا، إذ تحسنت علاقته مع أسرته بفضل المناقشة معهم داخل المركز مع الأخصائي النفساني، فتطلعاته عند خروجه من المركز هي:"نخدم تاجر و منوليش أبدا للمركز".

الملاحظات:

كان علي يرتدي ملابس رياضية سوداء اللون، ولد قليل الكلام، تظهر عليه علامات التعب و التوتر، يضع يده على خده، ورجل على رجل عند التحدث، فهو لا يحب الإجابة كثير إذ أن إجابته محصورة تقريبا بين نعم و لا و هذا ما لاحظناه عند إجراء المقابلة معه فأمنيته الوحيدة خروجه من المركز في أسرع وقت ممكن.

تحليل المقابلة:

من خلال الحالة رقم (2) تبين أن مركز إعادة التربية بالمدية يقدم مجموعة من الأنشطة والبرامج التربوية حيث صرح أن هناك مجموعة من الأنشطة التي تمارس داخل مركز إعادة التربية مثل قراءة القرآن وكذلك مجموعة من الألعاب الرياضية كممارسة رياضة كرة القدم كل يوم خميس ولعب البليارد، ومثل هذه الأنشطة تساهم في اندماج الأطفال داخل المجتمع وتملأ وقت فراغه وتبعده عن التفكير في السلوكات المنحرفة الضارة به وهذا ما صرح به علي، كما أشارت الدراسة[1](دراسة صالح بن الصالح) بعنوان البرامج التأصيلية و الإصلاحية المقدمة للأحداث بداخل دور الملاحظة "واقعها و سبل تطورها"، تم اختيار مكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع نزلاء دور الملاحظة و عددهم 167 حدثا و التي تم اختيارها عشوائيا و كان عدد الدور 8 من أصل 19 دار على مستوى المملكة.

نتائج الدراسة:

ضرورة و أهمية إيجاد برامج تاهيلية تطمس احتياجات الفئة العمرية المودعة في الدار، و أيضا عدم الرضا المودعين في الرضا عن غالبية البرامج الإصلاحية و سلوك الأحداث حيث سجلت فشلا ذريعا في تحقيق الأهداف التي وضعت من اجلها، و خرجت الدراسة بتوصية أساسية تدعوا إلى إعادة النظر في صياغة البرامج الإصلاحية، و تفعيل طرق إيصالها و ممارستها على السجين حتى تؤدي إلى نتائج مرضية.

---

[1]– دراسة صالح بن الصالح بعنوان البرامج التأصيلية و الإصلاحية المقدمة للأحداث بداخل دور الملاحظة "واقعها و سبل تطورها.

وكذلك صرح الحالة(2) عن المرافقة الاجتماعية ودورها في إعادة الاندماج الاجتماعي، حيث أن هناك أخصائي نفساني ومساعد اجتماعي يشرف على الأطفال داخل المركز ويقدمون نصائح وتوجيهات تساعد على إعادة إدماجه والمتمثلة في الصبر، وعدم التفكير كثيرا وتشويش العقل بالأفكار السلبية، وكما أن العلاقة التي تربط علي مع المختصين هي علاقة جيدة مبنية على حسن المعاملة، فتطلعاته عند الخروج من المركز أن يعمل تاجرا وأن لا يرجع مرة أخرى للمركز.

المقابلة رقم03:

تاريخ المقابلة:30 أفريل 2023

مكان المقابلة: المركز المتخصص في إعادة التربية المدية.

مدة المقابلة:30 دقيقة.

1- الاسم: ريان.

2- السن:14 سنة.

3- الأصل الجغرافي: الدويرة.

4- المستوى التعليمي: السنة الثالثة متوسط.

5- الحالة الصحية: جيدة.

6- المستوى التعليمي للوالدين:

الأب: متوفي الأم:ثانوي

7- كم عدد أفراد الأسرة: 4 أفراد.

8- ما ترتيبك داخل الأسرة: الأكبر.

9- المستوى المعيشي للأسرة: متوسط.

10- سبب دخولك للمركز: عنف جسدي للام مع السرقة و تهديده لها.

11- تاريخ دخولك للمركز: الثلاثاء 11 أفريل 2023

12- هل دخلت من قبل إلى المركز: نعم.

<u>عرض المقابلة:</u>

ريان فتى من مدينة الدويرة، يبلغ من العمر 14 سنة، دخل إلى مركز إعادة التربية بالمدية يوم الثلاثاء 11 افريل 2023 بسبب عنف جسدي و سرقة الأم مع تهديدها و ضربها، يدرس السنة الثالثة متوسط يعيش مع والدته وأبوه متوفي، و لديه أخت وحيدة أصغر منه، حيث دخل لمركز إعادة التربية من قبل لنفس السبب ، علاقته سيئة مع أسرته، يمارس ريان داخل المركز أنشطة دينية و تربوية حيث يقول :"نطالعو فالمكتبة و نقراو قصص و ينصحونا ببر الوالدين، حيث أن الأنشطة و البرامج تساعده على الاندماج الاجتماعي:"تبعدني على كشيات و زطلة و متخلينيش نضارب مع الناس" إذ لم تساعده هذه النشاطات على تكوين علاقات مع الزملاء داخل المركز و إنما ساعدته على تكوينها خارج المركز كما لم تساعده على تلبية رغباته الشخصية، إن المشرفين و المختصين على هذه الأنشطة يساعدونه على إعادة إدماجه بالمجتمع.

يتم الإشراف عليه داخل المركز أخصائي نفساني و مساعد اجتماعي، فهو يشعر أن لهذه الجلسات دور في مساعدته على فهم و تخطي مشاكله، إذ تجمعه علاقة جيدة مع المشرفين و المختصين داخل المركز إذ قال:"يهدئوني و يخلو علاقتي جيدة مع لعجوز و على جال هذا الشيء راني مليح معاهم "، كما يتم تقديم نصائح و توجيهات من طرف المشرفين تساعده على إعادة إدماجه فيقول ريان:" بعد على الأمور لمتحبهمش يماك باه ترضى عليك و ترجعك عندها و بعد على الصحبة السيئة ، إذ يرى أن المرافقة الاجتماعية تساعده على إدماجه، فالحل الذي قدمه المشرفين هو:" نقراو القرآن، و نطيع يما، و نبعد على الصحبة السيئة لي داتني للطريق العوجة، ونبعد على الكاشيات هي السبة لي خلاتني نضرب يما"،و مع ذلك لم تتحسن علاقته مع والدته فهي ترفض رؤيته و قامت بالتخلي عنه رغم كل محاولات و اتصالات المختصين و المشرفين و تكلم عائلتها معها فهي لا تزال

ترفض أن تبقيه على وصايتها و رؤيته و لو لمرة واحدة، و من تطلعاته عند خروجه من المركز إذ يقول:" نكمل حفافة لكنت نخدمها قبل ما ندخل للمركز أو كي نكمل قرايتي و نوصل السنة الرابعة متوسط ندير تكوين في الطبخ باش نفتح مطعم و نسترزق منوا".

الملاحظات:

كان ريان يرتدي قميصا اسود اللون، طفل ثقيل اللسان، تظهر عليه علامات الحزن و التعب،يتحرك كثيرا خاصة عينيه ورجليه، ينظر إلينا نظرة مطولة فهو فالأول لم يرد البقاء و طلب من المختصة أن يذهب إلى غرفته بقوله:" أنا متعب لا استطيع الإجابة " وبعد محاولات كثيرة من قبل المختصة النفسية قرر البقاء بدون رضاه، فبدأ يقدم إجابة محددة و مختصرة خاصة عندما يتغير عليه الأولاد الذين معه بالمركز كل فترة فهم يخرجون كل شهر مما شعر بالوحدة و الاكتئاب خاصة فيما يتعلق بعدم زيارة والدته له فهي تزيد من عدم اختلاطه بالمجتمع مع استمرار إنكاره لضرب أمه.

تحليل المقابلة:

من خلال الحالة رقم (3) تبين أن مركز إعادة التربية بالمدية يقدم مجموعة من الأنشطة والبرامج التربوية والدينية حيث صرح ريان أن هناك مجموعة من الأنشطة التي تمارس داخل مركز إعادة التربية مثل مطالعة الكتب في المكتبة وقراءة القرآن والقصص، ومثل هذه الأنشطة تساهم في اندماج الأطفال داخل المجتمع وإبعاده عن تعاطي المخدرات والمهلوسات وعدم استعماله للعنف ضد الآخرين وخاصة أن لهذه المخدرات تأثير كبير في تدهور علاقته بأمه واستخدام العنف الجسدي ضدها، وهذه الأنشطة تساهم بشكل فعال في تغيير سلوك الطفل المنحرف إلى طفل سوي في المجتمع كما أشارت الدراسة[1](حسن بن محمد عبد الرحمان الاحمري 1914) بعنوان فاعلية البرامج السجون في تغيير اتجاهات النزلاء و سلوكهم، و تم اختيار العينة 11 من العينة قد اقتنعوا بضرورة مشاركتهم في

[1]- دراسة حسن بن محمد عبد الرحمان الاحمري بعنوان فاعلية البرامج السجون في تغيير اتجاهات النزلاء و سلوكهم 1914.

البرامج الإصلاحية المعتمدة و هذا لمنفعتهم الشخصية و 15 من العينة يشاركون في هذه البرامج بهدف إرضاء القائمين على المؤسسات بغية الحصول على العفو.

نتائج الدراسة:

_ساهمت البرامج الدينية و التهذيبية المقدمة في تعديل سلوك النزلاء بنسبة 11.25

_و ساهمت البرامج الثقافية في ذلك بنسبة 11

_و ساهمت البرامج الاجتماعية بنسبة 75.25

_و ساهمت برامج التدريب المهني بنسبة 11,15

_ساهمت البرامج الرياضية بنسبة 13.15

_أثرت برامج السجون على مجمل علاقات النزلاء بأسرهم بنسبة 15.25

_أثرت برامج على تعديل سلوكيات النزلاء بنسبة 11.25

و خلصت الدراسة على أن المشكلات التي تضعف اثر البرامج الإصلاحية تأتي وفق الترتيب التالي:

_انشغال النزلاء بالمشكلات السرية عن متابعة برامج التأهيل

الرغبة و التفكك الأسري و الشجار مع النزلاء

وكذلك عرض الحالة (3) عن المرافقة الاجتماعية ودورها في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهق المنحرف، إذ أن هناك أخصائي نفساني ومساعد اجتماعي يشرفون على الأطفال داخل المركز ويقدمون نصائح وتوجيهات المتمثلة في الابتعاد عن الأمور التي لا تحبها والدته لكي ينال رضاها وتجنب رفقاء السوء فهي التي تساعد على إعادة إدماج المراهق المنحرف، فالحل الذي قدمه المشرفين والمختصين هو طاعة الأم والابتعاد عن الصحبة السيئة التي تؤدي به إلى التهلكة وأيضا الابتعاد عن كل أنواع المخدرات فهي السبب الرئيسي لممارسة العنف الجسدي ضد والدته، والعلاقة بينه وبين المشرفين جيدة حيث أنهم يهدئونه ويعملون على توطيد العلاقة بينه وبين أمه من خلال الاتصال بها ومحاولة إقناعها

بزيارة ابنها ومسامحته على تصرفاته بعد تحسين من سلوكاته ومساعدته في السيطرة على غضبه والتي تعد من أهم عوامل السلوك الانحرافي وهو يتطلع عند الخروج من المركز الاستمرار في ممارسة مهنة الحلاقة وعند الوصول إلى المستوى المطلوب يقوم بالتسجيل في التكوين المهني للحصول على شهادة في الطبخ.

المقابلة رقم 04:

تاريخ المقابلة: الأربعاء 03 ماي 2023

مكان المقابلة: المركز المتخصص في إعادة التربية المدية.

مدة المقابلة:25 دقيقة

1-الاسم: محمد.

2- السن: 14 سنة.

3- الأصل الجغرافي: الدويرة.

4- المستوى التعليمي: السنة الثانية ابتدائي.

5-الحالة الصحية: حجر في كلى.

6-المستوى التعليمي للوالدين: بدون مستوى.

7-كم عدد أفراد الأسرة: 8 أفراد.

8-ما ترتيبك داخل الأسرة: الثالث.

9-المستوى المعيشي للأسرة: ضعيف.

10-سبب دخولك للمركز :سرقة منزل و الذهب.

11-تاريخ دخولك إلى المركز: السبت 2023/04/25.

12-هل دخلت من قبل إلى مركز إعادة التربية: لا.

عرض المقابلة:

محمد فتى من مدينة الدويرة يبلغ من العمر 14 سنة، دخل إلى مركز إعادة التربية بالمدية يوم السبت 25 أفريل 2023، بسبب سرقة منزل و أخذ الذهب، أنهى دراسته في السنة الثانية ابتدائي، يعيش مع والديه و لديه 06 إخوة، ويعاني من حجر في الكلى

يمارس محمد نشاطات تربوية و ترفيهية داخل المركز حيث يقول:" نتفرج و نلعب بالو و البيار و نقراو قرآن و نرقدو على العاشرة ليلا" ،حيث أن الأنشطة و البرامج تساعده على الاندماج الاجتماعي إذ يقول:"حسيت روحي تسقمت خير ملي كنت" حيث ساعدته هذه النشاطات على تكوين علاقات مع الزملاء داخل المركز ولبت رغباته الشخصية، إذ أن المشرفين و المختصين على هذه الأنشطة يساعدونه على إعادة إدماجه بالمجتمع.

إذ يتم الإشراف عليه داخل المركز أخصائية نفسانية من درجة الثانية و مساعدة اجتماعية رئيسية فهو يحس أن هذه الجلسات تساعده على فهم و تخطي مشاكله، إذ تجمعه علاقة جيدة مع المشرفين و المختصين داخل المركز حيث يقول:"ناس تاع خير و كي نحتاج كاش حاجة جامي ردوني"، إذ يتم تقديم نصائح و توجيهات من طرف المشرفين تساعده على إعادة إدماجه إذ يقول:"مدخنوش و نبعدو عن المخدرات هي لي تديكم للطريق لي مشي مليحة و دخلكم للمركز"، إذ يرى أن المرافقة الاجتماعية تساعده على إدماجه، فالحل الذي قدمه المشرفين هو:"نطيعو والدينا و نثيقو بربي، إذ تحسنت علاقته مع والديه فتطلعاته عند خروجه من المركز إذ يقول:"نبعد على السرقة و نخدم تجارة و إن شاء الله منرجعش لهذا المركز و تعلمت من الخطأ تاعي".

الملاحظات:

كان يرتدي محمد لباسا تقليديا "جبادور" اشتراه له والده عند خروجه لزيارتهم في عيد الفطر، فهو واثق من نفسه، و يتكلم كشخص كبير، يحرك يده و يرمش كثيرا عند الكلام يجيب بلا تردد.

تحليل المقابلة:

من خلال عرض المقابلة رقم (4) تبين أن مركز إعادة التربية بالمدية يقدم مجموعة من الأنشطة والبرامج التربوية حيث صرح محمد أن هناك مجموعة من الأنشطة التي تمارس داخل مركز إعادة التربية مثل مشاهدة التلفاز وقراءة القرآن وكذلك مجموعة من الألعاب الرياضية مثل لعب كرة القدم ولعب البليارد كل يوم وكذلك النوم الساعة العاشرة ليلا، ومثل هذه الأنشطة تساهم في اندماج الأطفال داخل المجتمع حيث صرح محمد انه قد أحس فعلا انه أفضل مما كان عليه، ومن النتائج الايجابية لهذه النشاطات أنها ساعدته على تكوين علاقات مع الزملاء وتلبية رغباته الشخصية، وهذه الأنشطة تساهم بشكل فعال في تغير السلوك عند المنحرفين كما أشارت الدراسة[1](abdul-mate-mikal 2004 بعنوان " توفير البيئة تربوية إصلاحية لتعديل سلوك نزلاء المؤسسات الإصلاحية"،تم اختيار العينة من مجموعات احدهما ضابطة و الأخرى تجريبية لتأثير برنامجي الأول عن التعليم التقليدي و الثاني عن التعليم الإدراكي.

نتائج الدراسة:

أشارت النتائج التي استمرت لمدة خمس سنوات في مؤسسة الإصلاح في كاليفورنيا إلى أن نسبة العودة إلى الانحراف لدى مجموعة التجريبية اقل كثيرا من المجموعة الضابطة بوجه عام و كانت نسبة العودة للانحراف اقل درجة في مجموعة التعليم الإدراكي بوجه خاص في الحد من عودة انحراف السجناء مرة أخرى.

[1]- دراسةmikal –abdul-mate- بعنوان " توفير البيئة تربوية إصلاحية لتعديل سلوك نزلاء المؤسسات الإصلاحية 2004.

وكذلك عرض الحالة (4) عن المرافقة الاجتماعية ودورها في إعادة الاندماج الاجتماعي حيث أن هناك أخصائية نفسانية من الدرجة الثانية ومساعدة اجتماعية رئيسية، فهو يشعر إن الجلسات تساعده على فهم وتخطي مشاكله إذ تجمعه علاقة جيدة مع المشرفين والمختصين داخل المركز فهم أشخاص جيدون يخافون الله ويلبون احتياجات المراهقين ولا يخيبون ظنونهم، إذ تم تقديم النصائح والتوجهات له من طرف المشرفين تساعده على الاندماج الاجتماعي كالابتعاد عن التدخين والمخدرات فهي تؤدي به إلى التهلكة والابتعاد عن طاعة الله وهذا كما صرح محمد، بالإضافة إلى تحسن علاقته مع أسرته، وهو يتطلع إلى الخروج من المركز والتحسين من سلوكاته المنحرفة من خلال الابتعاد عن السرقة والبحث عن عمل في التجارة لأنها أحب مهنة إليه وعدم تكراره للأخطاء والسلوكات المنحرفة التي ارتكبها.

<u>المقابلة رقم 05:</u>

تاريخ المقابلة:2023/05/03

مكان المقابلة: المركز المتخصص في إعادة التربية المدية.

مدة المقابلة:20دقيقة

1- الاسم: عماد الدين.

2- السن:17 سنة.

3- الأصل الجغرافي: موزاية(ريفي).

4-المستوى التعليمي: سنة أولى متوسط.

5- الحالة الصحية: جيدة.

6-المستوى التعليمي للوالدين:

الأب: بدون مستوى الأم: السنة الخامسة ابتدائي

7- كم عدد أفراد الأسرة:9 أفراد.

8- ما ترتيبك داخل الأسرة: الثالث.

9- المستوى المعيشي للأسرة: ضعيف.

10- سبب دخولك للمركز: سرقة الحديد و إيجاد بحوزته سيف.

11- تاريخ دخولك للمركز: 2023/04/24.

12-هل دخلت من قبل للمركز: لا.

عرض المقابلة:

عماد الدين فتى ينحدر من مدينة موزاية، يبلغ من العمر 17 سنة، دخل إلى مركز إعادة التربية بالمدية يوم الاثنين 24 أفريل 2023، بسبب سرقة الحديد و إيجاد بحوزته سيف يدرس سنة أولى متوسط، يعيش مع والديه و لديه 06 إخوة.

يمارس عماد الدين أنشطة تربوية و ترفيهية و رياضية داخل المركز حيث يقول:"نلعبو بالو و نقو الشومبرة، و نشربو قهوة مع صباح و نقراو كتوبة"، حيث أن الأنشطة و البرامج تساعده على الاندماج الاجتماعي حيث قال:" تبعدني باش منديرش كاش جريمة و تعمرلي الفيد، و تبدلي من سلوكات لي مشي مليحة، فهي رغم ذلك لا تلبي رغباته الشخصية، إذ ساعدته هذه النشاطات على تكوين علاقات جيدة مع الزملاء داخل المركز، و يرى أن المشرفين و المختصين يساعدونه على اندماجه بالمجتمع.

إذ يتم الإشراف عليه داخل المركز أخصائي نفساني فهو يشعر فعلا أن هذه الجلسات تساعده على فهم و تخطي مشاكله، و العلاقة التي بينه و بين المشرفين جيدة إذ قال:"لقيت شكون يسمعني و نحكيلو مشاكلي و يبينولي الطريق صحيحة"، فالمرافقة الاجتماعية داخل المركز تساعده على اندماجه، فقال عن النصائح التي ساعدته في الاندماج الاجتماعي هي:"منعاودش نسرق بسكو منيش حاب نشوف دمعة والديا"، فالحل الذي قدمه المشرفون هو:"تبعدني على السرقة إذ تحسنت علاقته مع أسرته، فتطلعاته بعد الخروج من المركز إذ قال:"نحوس ندير سطاج تع تجارة و نفتح حانوت".

الملاحظات:

كان عماد الدين يرتدي بدلة رياضية زرقاء اللون، فكان يحرك يديه كثيرا و عند محادثنا له كان متوترا و حزين جدا، تتسم شخصيته بالضعف.

تحليل المقابلة:

من خلال عرض المقابلة (05) تبين إن مركز إعادة التربية بالمدية يقدم مجموعة من الأنشطة و البرامج التربوية حيث صرح عماد الدين أن هناك مجموعة من الأنشطة التي تمارس داخل مركز إعادة التربية مثل تعلم كيفية تنظيف الغرف و كذلك مجموعة من الألعاب الرياضية الهادفة من ممارسة الرياضة (كرة القدم) لعب البليارد، وكذلك مطالعة الكتب في غرفة المطالعة، و مثل هذه الأنشطة تساهم في اندماج الأطفال داخل المجتمع، و تحدث عن الممارسات الانحرافية كارتكاب جرائم السرقة و ملء وقت الفراغ بالأنشطة الايجابية، و هذا ما صرح به عماد الدين، و هذه الأنشطة تساهم بشكل فعال في تغيير السلوك عند المنحرفين، كما أشارت الدراسة[1](Krupp–EdWard–H–(2006 تحت عنوان " أهمية توفير بيئة تربوية إصلاحية لتعديل سلوك نزلاء المؤسسات الإصلاحية" حيث تم اختيار العينة من خلال أسلوبين و هما اختبار قبلي و بعدي لمجموعة مكونة من 68 نزيل في الإبعاد المذكورة سابقا.

نتائج الدراسة:

بعد ما استخدم أسلوب عينة تجريبية و أخرى عينة ضابطة و ثبت وجود نتائج دالة في بعدين هما الثقة بالنفس و المسؤولية الاجتماعي عند درجة ثقة 0.99 و هذه النتائج تؤكد أهمية البرامج التي ترتكز على تدعيم الجانب الأخلاقي و الوجداني في نزلاء المؤسسات الإصلاحية للمساعدة على توفير بيئة إصلاحية مناسبة لتعديل سلوك النزلاء نحو المجتمع.

---

[1]– دراسة –Krupp-EdWard-Hبعنوان " أهمية توفير بيئة تربوية إصلاحية لتعديل سلوك نزلاء المؤسسات الإصلاحية" 2006.

و كذلك عرض الحالة (05) عن المرافقة الاجتماعية و دورها في إعادة الاندماج الاجتماعي أن هناك أخصائي نفساني يشرفون على الأطفال داخل المركز فهو يشعر أن هذه الجلسات تساعده على فهم و تخطى مشاكله، و العلاقة التي بينه و بين المشرفين جيدة، لأنه وجد من يسمعه و يحكي له مشاكله، و يرشده إلى الطريق الصحيحة فالمرافقة الاجتماعية تساعده على اندماجه، وتم تقديم مجموعة من النصائح التي ساعدته في الاندماج الاجتماعي المتمثلة في الابتعاد عن السرقة، و عدم رؤية الحزن في أعين والديه فالحل الذي قدمه المشرفون المتمثل في الابتعاد عن السرقة، إذ تحسنت علاقته مع أسرته، فهو يتطلع إلى الخروج من المركز، و التعلم مهنة التجارة و فتح محل.

<u>المقابلة رقم 06:</u>

تاريخ المقابلة:2023/05/03

مكان المقابلة: المركز المتخصص في إعادة التربية المدية.

مدة المقابلة: 35 دقيقة.

1-الاسم: عبد الرحيم.

2-السن: 16 سنة.

3-الأصل الجغرافي: موزاية (حضري).

4-المستوى التعليمي: السنة الرابعة ابتدائي.

5-الحالة الصحية: ضيق في التنفس.

6- المستوى التعليمي للوالدين:

الأب: مطلق الأم: السنة الثانية متوسط

7-كم عدد أفراد الأسرة: 05 أفراد.

8-ما ترتيبك داخل الأسرة: الثاني.

9-المستوى المعيشي للأسرة: ضعيف.

10-سبب دخولك للمركز: سرقة الأموال من جيب الضحية.

11- تاريخ دخولك للمركز: الجمعة 2023/04/28

12-هل دخلت من قبل للمركز: لا.

عرض المقابلة:

عبد الرحيم فتى من مدينة موزاية يبلغ من العمر 16 سنة، دخل إلى مركز إعادة التربية بالمدية يوم الجمعة 28 افريل 2023 بسبب سرقة الأموال من جيب الضحية ، أنهى دراسته في السنة الرابعة ابتدائي، والديه مطلقان، يعيش مع والدته ولديه أختين.

يمارس عبد الرحيم أنشطة رياضية داخل المركز إذ يقول :"نلعب بالو خطرة في سمانة و نلعب البيار" حيث أن هذه الأنشطة لا تساعده على إعادة إدماجه إذ يقول :" الأنشطة لي كاين هنا كاين برا و المركز عيان ما فيه حتى حاجة جديدة" بالإضافة إلى هذه النشاطات لا تساعده على تكوين علاقات مع الزملاء داخل المركز، ولا تلبي رغباته الشخصية، إذ أن في نظره هؤلاء المشرفين و المختصين لا يساعدونه على اندماجه بالمجتمع.

يشرف على عبد الرحيم داخل المركز مساعد اجتماعي ، فهو يشعر أن هذه الجلسات لا تساعده على فهم وتخطي مشاكله ، إذ تجمعه علاقة سيئة مع المشرفين و المختصين إذ يقول:"وحق يما لعزيزة لوكان ماشي هيا طلبت مني نبقا فالمركز باش نسقم روحي لوكان راني هربت، الحقرة، نظام صارم، قسما بالله أكثر من الحبس"، وعن طبيعة النصائح و التوجيهات التي يقدمها المشرفين في إعادة اندماجه إذ يعبر الفتى عنها بقوله:" انا ما نحب لي في المركز منسمعلهم غير يقولك ريح عاقل باش تخرج المهم مجرد رقابة وفقط"، إذ لا يرى أن المرافقة الاجتماعية داخل المركز تساعده على الاندماج إذ يقول:" متعلمت والوا باش نندمج"، فالحل الذي قدمه المشرفين هو:" نبعدو على الطريق لي ميحبهاش ربي"، وتطلعاته بعد الخروج من المركز حيث قال:" نسقم روحي، نستعقل بسكو حلفت على المصحف و نخدم كوفار".

الملاحظات:

كان عبد الرحيم يرتدي قميصا بني اللون، لا يحب المشاركة مع الآخرين، سلبي في تفكيره يحرك رجليه كثيرا ويضع يده على جيبه.

تحليل المقابلة:

من خلال عرض المقابلة (06) تبين أن مراكز إعادة التربية بالمدية يقدم مجموعة من الأنشطة و البرامج التربوية حيث صرح عبد الرحيم أن هناك مجموعة من الأنشطة التي تمارس داخل مركز إعادة التربية مثل ممارسة الرياضة (لعب كرة القدم و لعب البليارد)، حيث أن هذه الأنشطة لا تساعده على إعادة إدماجه فقد صرح بأن الأنشطة التي داخل المركز نفسها في الخارج و المركز لا يوجد فيه أي شئ جديد، بالإضافة إلى هذه النشاطات لا تساعده على تكوين علاقات مع الزملاء داخل المركز ولا تلبي رغباته الشخصية،إذ أن في نظره هؤلاء المشرفين لا يساعدونه على اندماجه اجتماعيا.

و كذلك عرض الحالة(06) عن المرافقة الاجتماعية و دورها في إعادة الاندماج الاجتماعي أن هناك مساعد اجتماعي يشرفون على الأطفال داخل المركز، فهو يشعر أن هذه الجلسات لا تساعده على فهم و تخطي مشاكله، و العلاقة التي تجمعه مع المشرفين و المختصين علاقة سيئة لأنهم يطبقون نظام صارم ولولا إصرار أمه على بقاءه في المركز لكي تتحسن حالته لما بقي فيه، إذ لا يرى أن المرافقة الاجتماعية داخل المركز تساعده على الاندماج لأنه لم يتعلم شئ لكي يندمج، فالحل الذي قدمه المشرفين هو الابتعاد عن الطريق الذي لا يرضي الله، و تطلعاته بعد الخروج من المركز التغيير من نفسه لأنه أقسم على المصحف، و العمل حلاقا.

المقابلة رقم07:

تاريخ المقابلة:2023/05/03

مكان المقابلة: المركز المتخصص لإعادة التربية المدية.

مدة المقابلة:25 دقيقة.

1- الاسم: محمد آدم.

2-السن: 17 سنة.

3- الأصل الجغرافي: موزاية (حضري).

4-المستوى التعليمي: السنة أولى متوسط.

5-الحالة الصحية: جيدة.

6- المستوى التعليمي للوالدين:

الأب: السنة الرابعة متوسط الأم: السنة أولى ثانوي

7-كم عدد أفراد الأسرة: 06 أفراد.

8-ما ترتيبك داخل الأسرة: الأكبر.

9-المستوى المعيشي للأسرة: متوسط.

10-سبب دخولك للمركز: سرقة المال من جيب الضحية و إيجاد بحوزته الزطلة.

11-تاريخ دخولك للمركز:2023/04/28

12-هل دخلت من قبل للمركز: لا.

عرض المقابلة:

محمد ادم فتى ينحدر من مدينة موزاية، يبلغ من العمر 17 سنة، دخل لمركز إعادة التربية بالمدية يوم 28 أفريل 2023 ، بسبب سرقة مال من جيب الضحية و إيجاد بحوزته الزطلة يدرس السنة الأولى متوسط، يعيش مع والديه، و لديه أربعة إخوة.

يمارس محمد ادم داخل المركز أنشطة رياضية حيث يقول:" نلعب بيار و ناكل و نشرب و نرقد هذا مكان ما كان حتى حاجة جديدة"، حيث أن هذه الأنشطة و البرامج تساعده على الاندماج الاجتماعي حيث يقول:"تبعدني على الزطلة و متخليش نسرق و أن شاء الله كي نخرج نحبسها"، إلا أن هذه النشاطات لم تساعده على تكوين علاقات مع الزملاء داخل المركز ولا على تلبية رغباته الشخصية إذ إن المشرفين و المختصين على هذه الأنشطة يساعدونه على إعادة إدماجه بالمجتمع.

إذ يتم الإشراف عليه داخل المركز مساعد اجتماعي و أخصائي نفساني فهو يحس أن هذه الجلسات تساعده على فهم و تخطي مشاكله، إذ تجمعه علاقة جيدة مع المشرفين و المختصين داخل المركز حيث قال:" علاقة مليحة بزاف، نتواصل مع لنحبهم و ينصحوني على جال مصلحتي"، إذ يتم تقديم نصائح و توجيهات من طرف المشرفين تساعده على إعادة إدماجه فيقول محمد أدم :"قالولي متتكيفش الزطلة، تديك غير للطريق العوجة و نبعد على المشاكل مزالني صغير، نطيع والديا، منتبعش الناس لي يزطلو برا"، إذ يرى أن المرافقة الاجتماعية تساعده على إدماجه، فالحل الذي قدمه المشرفين حسب قول محمد ادم:" طلبوا مني منداصرش ناس كيلاوات و نهتم بعائلتي و بخاوتي راهم يشوفوني قدوة ليهم باش ميمشوش على نفس الطريق العوجة لي مشيت فيها إنا"، إذ تحسنت علاقته داخل المركز مع والديه، فتطلعاته عند الخروج من المركز إذ قال :" نكمل خدمتي مع بابا في التجارة و إن شاء الله منزيدش نرجع للزطلة لي وصلتني لهاذ البلاصة، و نكبر و نفتح حانوت خاص بيا".

<u>الملاحظات:</u>

كان محمد يرتدي بدلة رياضية سوداء و بيضاء اللون، ينظر للأوراق الموضوعة على المكتب، يتسم بالذكاء و التخطيط للمستقبل، كما يظهر عليه الاتزان في التصرفات اتجاه

الآخرين، غير انه يحمل صورة سلبية عن المجتمع نظرا للأشخاص الذين كان يخالطهم، يتعامل بهدوء و طيبة مع المشرفين، طفل بشوش الوجه.

تحليل المقابلة:

من خلال عرض المقابلة (07)، تبين أن مركز إعادة التربية بالمدية يقدم مجموعة من الأنشطة و البرامج التربوية، حيث صرح محمد أدم أن هناك مجموعة من الأنشطة التي تمارس داخل مركز إعادة التربية مثل الألعاب الرياضية (لعب البلياردو) و كذلك الأكل و الشرب و النوم فقط فلا يوجد شيء جديد حيث أن هذه الأنشطة و البرامج تساعده على الاندماج الاجتماعي إذ تبعده عن تعاطي المخدرات و السرقة وعن التخلي عنها بعد خروجه، إلا أن هذه النشاطات لم تساعده على تكوين علاقات مع الزملاء و لا على تلبية رغباته الشخصية إذ أن المشرفين و المختصين على هذه الأنشطة يساعدونه على إعادة إدماجه بالمجتمع

و كذلك عرض الحالة(07) عن المرافقة الاجتماعية و دورها في إعادة الاندماج الاجتماعي أن هناك مساعد اجتماعي و أخصائي نفساني يشرفون على الأطفال داخل المركز فهو يشعر أن هذه الجلسات تساعده على فهم و تخطي مشاكله، إذ تجمعه علاقة جيدة مع المشرفين و المختصين داخل المركز فالعلاقة معهم حسنة و يفتحون المجال للتواصل مع من يحب وينصحونه من أجل مصلحته، إذ يتم تقديم النصائح و التوجيهات من طرف المشرفين تساعده على إعادة إدماجه التي هي الابتعاد عن المخدرات(الزطلة) و نصيحته بطاعة والديه فهي التي تؤدي به إلى التهلكة و تبعده عن المشاكل و أيضا اجتنابه لأصدقاء السوء فهم السبب في التهلكة، إذ يرى أن المرافقة الاجتماعية تساعده على اندماجه، فالحل الذي قدمه المشرفين المطالبة بالابتعاد عن أصدقاء السوء، و الاهتمام بالعائلة و الإخوة لأنه قدوة لهم، فتطلعاته عند الخروج من المركز مواصلة العمل الذي كان يشتغل فيه مع والده في

التجارة، و عدم العودة مرة أخرى إلى المخدرات لأنها السبب في دخوله إلى المركز، و فتح محل خاص به.

المقابلة رقم 08:

تاريخ المقابلة:2023/25/03.

مكان المقابلة: المركز المتخصص في إعادة التربية المدية.

مدة المقابلة: 40 دقيقة.

1- الاسم: فرحات إبراهيم.

2- السن: تقريبا 18 سنة.

3- الأصل الجغرافي: الدويرة.

4- المستولى التعليمي: السنة الأولى متوسط.

5- الحالة الصحية: جيدة.

6- المستوى التعليمي للوالدين: بدون مستوى.

7- كم عدد أفراد الأسرة: 6 أفراد.

8- ما ترتيبك داخل الأسرة: الأكبر.

9- المستوى المعيشي للأسرة: ضعيف.

10- سبب دخولك للمركز: الطعن بالسلاح الأبيض.

11- تاريخ دخولك للمركز: 2023/02/21

12- هل دخلت من قبل للمركز: لا.

عرض المقابلة:

فرحات إبراهيم فتى من مدينة الدويرة، يبلغ من العمر تقريبا 18 سنة ، دخل إلى مركز إعادة التربية بسبب طعن شخص بسلاح ابيض، توقف عن الدراسة في السنة الأولى متوسط يعيش مع والديه و لديه ثلاثة إخوة.

يمارس فرحات إبراهيم داخل المركز أنشطة رياضية حيث يقول:" نلعبو بالو كل يوم بالخميس و نلعبو بيار كل يوم "، حيث أن هذه الأنشطة و البرامج تساعده على الاندماج الاجتماعي حيث قال:" علمتني نحترم الكبير و نتحكم في روحي و نفكر قبل ما ندير أي حاجة و نندم عليها"،إلا أن هذه النشاطات لم تلبي رغباته الشخصية، ولم تساعده على تكوين علاقات مع زملائه في المركز بالإضافة لان هؤلاء المشرفين و المختصين لا يساعدونه على الاندماج الاجتماعي.

إذ يتم الإشراف عليه داخل المركز مساعد اجتماعي، أخصائي نفساني، فهو يحس فعلا إن هذه الجلسات تساعده على فهم و تخطي مشاكله، إذ تجمعه علاقة جيدة مع المشرفين و المختصين داخل المركز إذ قال إبراهيم:" علاقة جيدة معاهم، نحكي معاهم و نشاورهم بصح منديرش ثقة كبيرة فيهم نخاف يعاودوا الهدرة" ويتم تقديم نصائح و توجيهات من طرف المشرفين تساعده على إعادة إدماجه فيقول:" نصحوني نبعد عن طريق الحرام ومنتبعش الذراري و منمدش صوالحي كي ترجع لداركم حبس البلاء لرآك فيه، ترزن، متغبنش داركم معاك ميدوملك غير بباك و يماك"، إذ يرى أن المرافقة الاجتماعية تساعده على إدماجه، فالحل الذي قدمه المشرفين له هو:" نصلي و نتقرب من ربي، نبقى عاقل باش نخرج، نبعد على الطريق العوجة"، إذ تحسنت علاقته داخل المركز مع أسرته حيث قال إبراهيم أن عائلته تأتي لزيارته و تنصحه بمساعدة المرافق الاجتماعي وتتناقش معه بما يجول في مصلحته، فتطلعاته عند خروجه من المركز تتمثل في:" نكمل نخدم و نبعد على دعاوي الشر ونربح رضاية والديا غير هوما ليوقفوا معايا".

الملاحظات:

كان فرحات إبراهيم يرتدي قميصا ابيضا، يتصف بالنضج الانفعالي و الاتزان السلوكي بحيث انه لا يثير المشاكل، يضع رجلا فوق أخرى، مشبك يديه، يتصف بالمقاومة للنصائح و التغيير للسوكيات السلبية، و عدم الثقة بالآخرين، يعرف كيف يتصف تحت الضغوط النفسية.

تحليل المقابلة:

من خلال عرض المقابلة(08) تبين أن مركز إعادة التربية بالمدية يقدم مجموعة من الأنشطة و البرامج التربوية حيث صرح فرحات إبراهيم أن هناك مجموعة من الأنشطة التي تمارس داخل مركز إعادة التربية مثل الألعاب الرياضية (لعب كرة القدم كل خميس و لعب البيار يوميا)، حيث أن هذه الأنشطة و البرامج تساعده على الاندماج الاجتماعي إذ علمته الاحترام الكبير و السيطرة على السلوكات الانفعالية و التفكير قبل أن يخطو أي خطوة و يندم عليها بعد فوات الأوان، إلا أن هذه النشاطات لم تلبي رغباته الشخصية ولم تساعده على تكوين علاقات مع زملائه في المركز، بالإضافة إلى أن هؤلاء المشرفين و المختصين لا يساعدونه على الاندماج الاجتماعي .

و كذلك عرض الحالة رقم(08) عن المرافقة الاجتماعية و دورها في إعادة الاندماج الاجتماعي أن هناك مساعد اجتماعي و أخصائي نفساني، فهو يحس أن هذه الجلسات تساعده على فهم و تخطي مشاكله، إذ تجمعه علاقة جيدة مع المشرفين داخل المركز فالدليل على ذلك انه يحكي معهم و يشاورهم لكن لا يثق بهم كثيرا لأنه يخاف من كشف أسراره، فيتم تقديم مجموعة من النصائح و التوجيهات من طرف المشرفين و المختصين تساعده على إعادة إدماجه التي هي الابتعاد عن طريق الحرام و عند الخروج من المركز يبتعد عن المشاكل و يطيع والديه، إذ يرى أن المرافقة الاجتماعية تساعده على إدماجه فالحل الذي قدمه المشرفين هو الصلاة و التقرب من الله و لقد تحسنت علاقته مع والديه

داخل المركز لأنهم يأتون لزيارته و ينصحونه بمساعدة المرافق الاجتماعي للخروج بأسرع وقت من المركز، فتطلعاته عند الخروج مواصلة عمله، و كسب رضي الله.

المقابلة رقم09 :

تاريخ المقابلة: 2023/05/03

مكان المقابلة: المركز المتخصص في إعادة التربية المدية.

مدة المقابلة: 40 دقيقة.

1-الاسم: فايز.

2-السن: 15 سنة.

3- الأصل الجغرافي: بوسماعيل(حضري).

4-المستوى التعليمي: السنة الأولى ثانوي.

5-الحالة الصحية: جيدة.

6- المستوى التعليمي للوالدين:

الأب: السنة الرابعة ابتدائي الأم: السنة الثالثة ثانوي

7-كم عدد أفراد الأسرة: 8 أفراد.

8-ما ترتيبك داخل الأسرة: متوسط.

9-المستوى المعيشي للأسرة: متوسط.

10- سبب دخولك إلى المركز: سرقة سيارة.

11- تاريخ دخولك للمركز: فيفري 2023

12- هل دخلت من قبل للمركز: لا

عرض المقابلة:

فايز فتى من مدينة بوسماعيل يبلغ من العمر 15 سنة، دخل إلى مركز إعادة التربية بالمدية في فيفري 2023، بسبب سرقة سيارة، يدرس في السنة الأولى ثانوي، يعيش مع والديه و لديه 05 إخوة.

يمارس فايز أنشطة تربوية و رياضية داخل المركز حيث يقول: " نصلي و كل خميس نلعبو بالو" إذ يرى أن البرامج و الأنشطة تساعده على الاندماج الاجتماعي حيث قال:"تبعدني على السرقة و منشربش الشراب و تعمرلي الفيد"، ساعدته هذه النشطات على تكوين علاقات مع الزملاء إلا أنها لم تساعده على تلبية رغباته الشخصية، إذ أن المشرفين و المختصين على هذه الأنشطة يساعدونه على إعادة إدماجه بالمجتمع.

يتم الإشراف عليه داخل المركز أخصائي نفساني فهو يحس أن هذه الجلسات تساعده على فهم و تخطي مشاكله، إذ تجمعه علاقة جيدة مع المشرفين و المختصين داخل المركز إذ قال :" الإدارة مليحة الحمد لله، أخصائية مليحة بصح المركز عيان ما فيه حتى حاجة جديدة"، إذ تساعده توجيهات و نصائح المشرفين في إعادة إدماجه، و المرافقة الاجتماعية أيضا لها دور في إدماجه، فالحل الذي قدمه المشرفين لاندماجه اجتماعيا هو:"تبعد على طريق الحرام"، إذ تحسنت علاقته مع أسرته، فتطلعاته بعد الخروج من المركز:" نخدم و نشري طونوبيل".

الملاحظات:

كان فايز يرتدي قميصا اخضر و رمادي اللون، تتسم شخصيته بالجرأة في التعبير عن رأيه يقوم بقضم أضافره و فرقعة أصابعه عند الكلام، فتى قلق جدا.

تحليل المقابلة:

من خلال عرض المقابلة (09) تبين أن مركز إعادة التربية بالمدية يقدم مجموعة من الأنشطة و البرامج التربوية حيث صرح فايز أن هناك مجموعة من الأنشطة الرياضية (لعب

كرة القدم)، و كيفية تعلم الصلاة حيث أن هذه الأنشطة تساعده على الاندماج الاجتماعي و تحدث عن الممارسات الانحرافية كالسرقة و شرب الخمر و ملء وقت فراغه بالأنشطة الايجابية و هذا ما صرح به فايز و هذه الأنشطة تساهم بشكل فعال في تغيير السلوك عند المنحرفين.

و كذلك عرض الحالة رقم(09) عن المرافقة الاجتماعية و دورها في إعادة الاندماج الاجتماعي أن هناك أخصائي نفساني، فهو يحس أن هذه الجلسات تساعده على فهم و تخطي مشاكله، إذ تجمعه علاقة جيدة مع المشرفين و المختصين داخل المركز لان الإدارة تعمل عملها بجد و هناك أفضل أخصائية لكن المركز لا توجد فيه أي شيء جديد، فالحل الذي قدمه المشرفين لاندماجه اجتماعيا هو تجنبه طريق الحرام، إذ تحسنت علاقته مع أسرته، فتطلعاته بعد الخروج من المركز أن يعمل و يشتري سيارة.

المقابلة رقم 10:

تاريخ المقابلة: 2023/05/03

مكان المقابلة: المركز المتخصص في إعادة التربية المدية.

مدة المقابلة: 30 دقيقة.

1- الاسم: عبد الباري.

2- السن: 17 سنة.

3- الأصل الجغرافي: بوسماعيل (ريفي).

4- المستوى التعليمي: السنة الثالثة ابتدائي.

5- الحالة الصحية: جيدة.

6- المستوى التعليمي للوالدين: بدون مستوى.

7- كم عدد أفراد الأسرة: 6 أفراد.

8- ما ترتيبك داخل الأسرة: الأكبر.

9- المستوى المعيشي للأسرة: متوسط.

10- سبب دخولك للمركز: سرقة هاتف و إيجاد بحوزته مخدرات.

11- تاريخ دخولك للمركز: مارس 2023

12- هل دخلت من قبل للمركز: نعم 3 مرات.

عرض المقابلة:

عبد الباري فتى من مدينة بوسماعيل يبلغ من العمر 17 سنة، دخل إلى مركز إعادة التربية بالمدية في مارس 2023 ، حيث دخل من قبل لمركز إعادة التربية بتيزي وزو و بجاية، توقف عن الدراسة في السنة الثالثة ابتدائي، يعيش مع والديه و لديه 3 إخوة.

قال عبد الباري إنهم لا يمارسون أنشطة داخل المركز إذ يقول:" مكان حتى أنشطة نوض السبعة تاع الصباح، نخمل فراشي نشرب قهوتي في المطعم، نتفرج التلفاز و نسيقوا الغرف، نفطر على 12سا منبعد نقراو قصص ولا قرآن و نصلوا نبقاو قاعدين حتى 16:00سا تجي قهوة العصر نشربها، ممبعد نبقى قاعد نخمم مع روحي ولا مع وحدين كيفه نهربوا و مين ذاك تلعبوا بيار، على 19:00سا نتعشا و من بعد نرقدوا مكاش حاجة جديدة"، حيث أن هذه الأنشطة و البرامج لا تساعده على الاندماج الاجتماعي قال:" مراني نستفاد والوا هنا، لا برنامج لا والوا، غير نفس روتين يتعاود وين راه جديد"، إلا أن هذه النشاطات ساعدته على تكوين علاقات مع زملائه داخل المركز ولكنها لم تلبي له رغباته الشخصية، إذ أن المشرفين و المختصين على هذه الأنشطة يساعدونه على إعادة إدماجه بالمجتمع.

إذ يتم الإشراف عليه داخل المركز أخصائي نفساني، فهو يحس أن هذه الجلسات تساعده على فهم و تخطي مشاكله، إذ تجمعه علاقة جيدة مع المشرفين و المختصين داخل المركز حيث قال:" كي جيت للمركز مكنتش نحملهم كنت نكره قاع ناس للهنا خاصة كي محبوش اجيبولي الدخان، مورم حاولت نهرب أو حكموني أو هدروا معايا بالتي هيا أحسن وليت نحبهم وعلاقتي معاهم مليحة"، إذ يتم تقديم نصائح و توجيهات من طرف المشرفين تساعده

على إعادة إدماجه فيقول عبد الباري:" نصلي و نبعد على الدخان منخليش المونك تاع الدخان يؤثر فيا، منحاولش نهرب مرة أخرى هذا شي مراحش يكون في مصلحتي، و منبقاش ندير في إعمال الشغب و التخريب"، إذ يرى أن المرافقة الاجتماعية تساعده على إدماجه، فالحل الذي قدمه المشرفين حسب قوله: " قالولي بعد على الحرام وقعد عاقل راك تعبت والديك معاك تهلا فيهم و فرحهم بيك"، إذ تحسنت علاقته مع أسرته داخل المركز إذ قال: " زاد الحوار و التفاهم مع الوالدين، قالولي هذي الخطرة تزيد دير حاجة منخرجوكش و منولوش ليك نتا وليدنا أو رانا مكبرين قلبنا معاك متخيبش أملنا فيك"، فتطلعاته عند الخروج من المركز يقول:" نخدم مع بابا، نبني حياتي من أول و جديد ، نستعقل و نريح عاقل، نحسن من نفسي و منزيدش نرجع لهذا المركز".

الملاحظات:

كان عبد الباري يرتدي قميص احمر اللون ممزق قليلا، فخور بقدرته على الهروب من المراكز في كل مرة يدخل فيها، يضع يديه تحت فخديه و يحرك رجليه كثيرا مع إبقاء فمه مفتوحا، هناك جرح بالسكين على اليد، يدعي التفاخر و انه يعرف كل أنواع المخدرات.

تحليل المقابلة:

من خلال عرض المقابلة(10) تبين أن مركز إعادة التربية بالمدية لا يقدم أنشطة و البرامج التربوية إذ انه لا يستفيد من هذه البرامج لأنه لا توجد أي أنشطة تساعده على الاندماج الاجتماعي، إلا أن هذه النشاطات ساعدته على تكوين علاقات مع زملائه لأنه من نفس الحي الذي ينتمي إليه و لكنها لم تلبي رغباته الشخصية، إذ أن المشرفين و المختصين على هذه الأنشطة يساعدونه على إعادة إدماجه بالمجتمع.

و كذلك عرض الحالة(10) عن المرافقة الاجتماعية و دورها في إعادة الاندماج الاجتماعي أن هناك أخصائي نفساني يشرفون على الأطفال داخل المركز فهو يشعر أن الجلسات لا تساعده على فهو و تخطي مشاكله، و العلاقة التي تجمعه مع المشرفين و المختصين

جيدة، إذ يتم تقديم نصائح و توجيهات من طرف المشرفين تساعده على إعادة إدماجه فينصحوه بالصلاة و الابتعاد عن التدخين و المخدرات و عدم الهروب من المركز، إذ يرى أن المرافقة الاجتماعية تساعده على إدماجه فالحل الذي قدمه المشرفين هو الابتعاد عن الحرام، إذ تحسنت علاقته مع أسرته داخل المركز لأنه زاد الحوار و التفاهم مع والدين، فتطلعاته عند الخروج من المركز هي العمل مع والده و التحسين من نفسه.

المبحث الثالث :الاستنتاج الخاص بالمقابلات مع المراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية:

من خلال ما تم عرضه من المقابلات مع المراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية وتحليلها وتفسيرها سوسيولوجيا استنتجنا أن هناك مجموعة من الآليات التي تقف وراء إدماجهم داخل مراكز إعادة التربية والمتمثلة في الأنشطة الثقافية والترفيهية بالإضافة إلى المرافقة الاجتماعية وهذه الآليات كانت قد طرحت في فرضيات الدراسة، وفيما يلي نقوم بعرض نتائج الدراسة الميدانية بمركز إعادة التربية بالمدية حسب فرضيات الدراسة.

المطلب الأول :الاستنتاج الجزئي الخاص بالمقابلات مع المراهقين المنحرفين حسب الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى: تساعد الأنشطة الثقافية والترفيهية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين.

كشفت لنا الدراسة أن من بين 10 مبحوثين(مراهق منحرف داخل مركز إعادة التربية) وجدنا 8 مراهقين من المجموع الكلي من عينة البحث ساعدتهم الأنشطة الثقافية والترفيهية في إعادة إدماجهم حيث ساهمت هذه الأنشطة الثقافية والترفيهية المتمثلة في قراءة القرآن والصلاة ومطالعة القصص وممارسة الرياضة على تربية المراهق تربية صالحة، والتي تدعو إلى الفضيلة ونبذ كل ما هو منحرف وهذا ما يسهم في تعديل سلوكه، وجعله فردا صالحا

وفاعلا في المجتمع، يقول الله تعالى :" إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر..." من مفهوم الآية الكريمة يتجلى لنا دور الصلاة خاصة بالنسبة للمنحرف، حيث إن فوائدها تجنيب الوقوع في السلوكات غير السوية كالفحشاء والمنكر والمصلي في مجتمعنا إنسان محترم ومحبوب، وهذا يجعله أكثر اندماجا في المجتمع، كما أن المركز يوفر الوقت الكافي للمطالعة: وذلك يزيد من قدرات المراهق العقلية والفكرية، كما يقضي على أوقات الفراغ، بالإضافة إلى إقامة المركز لدورات رياضية يساعد المراهق على زيادة التفاعل ويقضي على الملل الذي قد يشعر به، كما أن لها دور كبير من الناحية البدنية والعقلية للمراهق، وان مساعدة المركز المراهقين على ممارسة هواياتهم المفضلة يساهم في تنمية مواهبهم وقدراتهم، كما تقضي على أوقات الفراغ والملل الذي يصاحبه وبالتالي نستنتج أن الأنشطة الثقافية والترفيهية هي عامل من عوامل إعادة إدماج المراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية بالتالي تحققت الفرضية القائلة: تساعد الأنشطة الثقافية والترفيهية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين.

<u>المطلب الثاني :الاستنتاج الجزئي الخاص بالمقابلات مع المراهقين حسب الفرضية الثانية:</u>

<u>الفرضية الثانية</u>: للمرافقة الاجتماعية دور في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين.

من خلال المقابلات مع المراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية وجدنا أن للمرافقة الاجتماعية دور في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين وهذا ما وجدناه في المجموع الكلي للعينة حيث يتلقى المراهق المساعدة من الأخصائي النفسي في معالجة مشاكله النفسية وهو ما يجعله أكثر قدرة على فهم المشاكل التي تواجهه من خلال جملة من الإرشادات والنصائح التي يتلقاها منه، وهذا كفيل بجعله أكثر قدرة لضبط نفسه والتعامل معها، ومن ثم يكون أكثر قدرة على الاندماج في المجتمع كما يتلقى المراهق معاملة جيدة

من المختصين والمشرفين داخل المركز حيث إن الدراسات أثبتت أن لمعاملة المراهق دور كبير في توجيه سلوكه وكلما كانت المعاملة جيدة كانت سلوكاته كذلك وهذا ما لمسناه من المبحوثين، وبالتالي نستنتج انه كان للمرافقة الاجتماعية دور كبير في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين ومنه فإن الفرضية القائلة: للمرافقة الاجتماعية دور في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين قد تحققت.

المطلب الثالث : الاستنتاج العام للدراسة

لقد قمنا في هذه الدراسة بالتحقيق حول موضوع إعادة إدماج المراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية باعتبارها ظاهرة إنحرافية تمس شريحة تؤثر على الأسرة والمجتمع بصفة عامة بما تخلفه من انعكاسات وسلوكات إنحرافية ناتجة عن عدم إدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين، وبما أن الإدماج الاجتماعي يبدأ من مراكز إعادة التربية التي تمثل الدور الرئيسي لإعادة إدماج المراهقين لكونهم في مرحلة عمرية حساسة حيث يحتاجون أكثر من أي وقت مضى إلى اهتمام لمراكز إعادة التربية لهم وذلك بتقديمهم ومساعدتهم بأنشطة ثقافية وترفيهية تكمن في إعادة إدماجهم داخل هذه المراكز إضافة إلى دعمهم بمرافقة اجتماعية ترافقهم على تحسين سلوكهم داخل المركز وخارجه وقد ركزنا في دراستنا على المنحرفين وآليات التي يستعملونها داخل مراكز إعادة التربية وبالتالي طرحنا في إشكالية الدراسة السؤال المحوري التالي :

هل تساهم مراكز إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين؟ وللإجابة على هذا السؤال المحوري طرحنا فرضيتين وهي كالتالي:

تساعد الأنشطة الثقافية والترفيهية في إعادة إدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين استنادا إلى فرضيات الدراسة قمنا بجمع الحقائق والمعلومات النظرية والمكتسبة والدراسات السابقة المتعلقة بجوانب وآليات وبرامج التي تمنحها مراكز إعادة التربية للمراهقين المنحرفين حسب فرضيات الدراسة وقد حددنا ذلك في الباب النظري للدراسة وقد خرجنا بنتائج عن الإدماج

الاجتماعي للمراهقين المنحرفين الذي يتميز ببعض البرامج والآليات التي تساعد المراهقين المنحرفين على الخروج بنتائج ايجابية تساعدهم على التكيف مرة أخرى، كما استنتجنا أن مجتمعنا الجزائري لا يخلو كغيره من المجتمعات من ظاهرة الانحراف الذي يؤثر سلبا على المراهق بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة بالإضافة إلى أننا قمنا بالتحقيق في الفصل الرابع عن المراهقة واستنتجنا أن مرحلة المراهقة تلعب دورا حساسا في المجتمع،أما الفصل الخامس فقمنا بدراسة شاملة عن مراكز إعادة التربية وأهميتها ودورها في إعادة إدماج المراهقين المنحرفين،أما في الفصل السادس فقمنا بجمع الحقائق والمعلومات حول المراهقين المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية من خلال جمع المعلومات والإحصائيات من طرف الأخصائيين النفسانيين والمساعدين الاجتماعيين وبعض الدراسات التي أجريت بهذا الشأن والبحث عن العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الانحراف المراهقين المتواجدين داخل مراكز إعادة التربية أما في الباب الميداني فقد قمنا بعرض الدراسة الميدانية التي أجريت بالمركز المتخصص لإعادة التربية بالمدية وقد اشتملت الدراسة على عينه مكونه من 10 مبحوثين من الذكور المراهقين وقد خرجنا بنتائجنا قمنا بتصنيفها حسب طبيعة المقابلات وحسبه فرضيات الدراسة وقد خرجنا بنتائج التالية كشفت لنا الدراسة أن الأنشطة الثقافية والترفيهية كانت عاملا مباشرا في إعادة إدماج المراهقين المنحرفين ومن بين 10 مبحوثين منحرفين وجدنا 8 ذكور كانت الأنشطة الثقافية والترفيهية عاملا مباشرا في إدماجهم.

وبالتالي نستنتج أن الأنشطة الثقافية والتربوية هي عاملا من عوامل الإدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين داخل مركز إعادة التربية وبالتالي تحققت الفرضية القائلة أن المرافقة الاجتماعية تساعد على اندماج المراهقين المنحرفين،أما العامل الثاني الذي كان مطروحا في الفرضية الثانية للدراسة وهو المرافقة الاجتماعية حيث بينت الدراسة الميدانية أن هناك حالتين من عينه البحث الذكور كانت المرافقة الاجتماعية عاملا في إدماجهم داخل مركز إعادة التربية وبالتالي استنتجنا أن المرافقة الاجتماعية هي عامل من عوامل الإدماج الاجتماعي داخل مراكز إعادة التربية وبالتالي تحققت الفرضية القائلة أن المرافقة الاجتماعية

تساعد على إدماج المراهقين المنحرفين ، وفي الأخير نستنتج أن نتائج المقابلات مع الذكور المنحرفين داخل مركز إعادة التربية قد جاءت متناسبة حيث تحققت من خلالهما الفرضية الأولى والثانية ومنه نقول أن الأنشطة الثقافية والترفيهية والمرافقة الاجتماعية عاملان أساسيان في إدماج الاجتماعي للمراهقين المنحرفين وللإجابة على السؤال المطروح في بداية الدراسة:

هل تساهم مراكز إعادة التربية في إعادة إدماج الاجتماعي المراهقين المنحرفين؟

نجيب فنقول: تساعد الأنشطة الثقافية والترفيهية والمرافقة الاجتماعية في إعادة إدماج المراهقين المنحرفين.

الخاتمة

الخاتمة :

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على الدور الذي تطلع به مراكز إعادة التربية من خلال ما تقدمه من رعاية صحية ونفسية وبرامج تربوية وتعليمية إضافة على الأنشطة الثقافية والترفيهية وتجلى لنا أن ظاهرة انحراف المراهق ظاهرة في تفاقم مستمر كإفراز لخلل في بنية المجتمع والتحاق المراهق المنحرف بمراكز إعادة التربية بهدف تقويم سلوكه الانحرافي وتطوير شخصيته والعمل على إعادة إدماجه نفسيا واجتماعيا داخل المركز أولا ثم الأسرة والمجتمع ثانيا بعد خروجه من المركز لن يتحقق ويعطي نتيجة دون تغيير نمط التفكير السلبي الذي يترسخ في ذهن المراهق المنحرف إن المركز هو مؤسسة عقابية وسجن يقضي فيه فترة عقوبته وتنتهي بالخروج منه فهذا التفكير السلبي والمفهوم الخاطئ سيؤثر في درجة التفاعل وفي تحقيق أهداف المركز حيث إن الغياب الفادح لبرنامج بيداغوجي تربوي وضعف الرعاية الاجتماعية والتعليمية وتطبيق نفس الخدمات على كل المراهقين المنحرفين رغم الاختلاف الموجود بين كل حالة إلى جانب ضعف التنافس بين العاملين في المركز وغياب الأسس التربوية الصحيحة في معاملة المراهقين المنحرفين يجعل وظيفة المركز تتمثل في انه مأوى لقضاء فترة محددة دون إحداث تغيير ايجابي على شخصية المراهق المنحرف وطريقة تفكيره ونمطي سلوكه ولتحقيق تلك الفاعلية لن تأتي دون مراجعة الفلسفة التربوية والعلاجية والاجتماعية لمراكز إعادة التربية وتوفير الإمكانيات اللازمة للرفع من المستوى الوظيفي للمركز وتطبيق معايير الانحراف الحقيقية لإيداع المراهقين المنحرفين دون إغفال الجانب القانوني وتطبيقه بأسس منطقية حتى يصل لدرجة من النجاح وإعادة بناء الذات لهم وتطوير شخصيتهم من جديد لمواجهة صعوبات المستقبل بأسلوب سليم وناجع.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المراجع بالعربية :

1. إبراهيم بيومي مرعي، محروس خليفة، اتجاهات الرعاية الاجتماعية و مداخلها المدنية ،المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1982 .

2. إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1975م.

3. إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها ،الإسكندرية :دار المعارف ،1981، .

4. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1999.

5. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر : بيروت، دون تاريخ.

6. إحسان محمد الحسن ،النظريات الاجتماعية المتقدمة ،دار وائل للنشر ,الطبعة الثالثة ,2015

7. احمد بوكابوس، انحراف الإحداث والإدماج الاجتماعي لهم، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، السنة الجامعية 1987،1986.

8. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات، العلوم الاجتماعية، لبنان، مكتبة لبنان، 1982.

9. احمد محمد الزغبي ،علم النفس الطفولة و المراهق ،دار الزهران ،عمان الأردن ،2001 .

10. إسحاق إبراهيم منصور، الموجز في علم الإجرام و العقاب،ط1، سلسلة دروس العقوبات القانونية، ديوان المطبوعات الجامعية،1989.

11. إسحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

12. إسماعيل زكي محمد ، الأنثروبولوجيا و الفكر الإنساني مكتبات عكاظ للنشر و التوزيع جدة السعودية 1982 .

13. امتثال زين الدين،النظريات الحديثة في التنشئة النفسية و الاجتماعية ،ط1،دار المنهل اللبناني بيروت،2006

14. الأمر رقم 22-03 المؤرخ في 10-02-1972 المتعلق بحماية الطفولة و المراهقة ، ج ر ، عدد 15 ، سنة 1972.

15. بلمولود جمانة :علاقة الأسرة بانحراف المراهق ،رسالة ماجستير ،تخصص علم اجتماع التنمية ،كلية العلوم الإنسانية و والاجتماعية ،قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ،جامعة قسنطينة ،2004-2005

16. بن سميش العيد ،محددات الترويح الرياضي و انعكاسها على الانحراف السلوكي لدى المراهق ،بحث مقدم ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية ،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ،معهد التربية البدنية و الرياضية ،السنة الجامعية 2018/2017

17. بوزيرة سوسن ، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي . جامعة الجزائر ، 2008/2009

18. بيلالي عبد المالك، التربية الأبوية وعلاقتها بانحراف المراهقين، مذكرة ماجستير ، قسم علم الاجتماع والديمومغرافيا ، جامعة البليدة، 2007، ص115 ،نقلا عن: السيد علي شتا ،الانحراف الاجتماعي الأنماط والتكيف، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية ،1999 .

19. تعريف إعادة الإدماج وإعادة التأهيل والسجين الحدث، من موقع .

20. جاهمي ،عبد العزيز، الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين في التنظيمات المتخصصة، عمان:دار الحامد للنشر و التوزيع ط1، 2006 .

21. جعفر علي محمد، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف، مؤسسة المجد، بيروت، 2004

22. جلال عبد الخالق،الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية :الجريمة و الانحراف، كلية الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية،1995.

23. جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، دار بن مرابط للنشر و التوزيع، الجزائر، الطبعة1، 2008.

24. جمال معتوق،"منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي" ، منشورات بن مرابط ،الجزائر، ط1 ، (2009) .

25. الجمبري خيري خليل، الخدمة الاجتماعية للإحداث المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984.

26. الجميلي، خيري خليل (ب.ت)، مؤسسات الرعاية الاجتماعية، القاهرة.

27. جيش شراك، ترجمة عبد السلام القنفاش، مراجعة يوسف مراد جناح الإحداث، مصر، 1923.

28. حامد عبد السلام زهران ،علم النفس النمو و الطفولة و المراهقة ،عالم الكتب ، القاهرة ، 2005.

29. حسن الجوخدار، قانون الأحداث الجانحين، المطبعة الجديدة، دمشق، 1981 .

30. حليمة بوخروبة، إعادة تربية الأحداث المنحرفين، دبلوم دراسات معمقة (غير منشورة) معهد العلوم الاجتماعية،1983 _1984

31. خيري،خليل الجميلي، السلوك ألانحرافي إطار التخلف و التقدم، ط1، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،1998 .

32. دراسةabdul–mate– mikal- بعنوان " توفير البيئة تربوية إصلاحية لتعديل سلوك نزلاء المؤسسات الإصلاحية 2004.

33. دراسة –Krupp-EdWard-Hبعنوان " أهمية توفير بيئة تربوية إصلاحية لتعديل سلوك نزلاء المؤسسات الإصلاحية" 2006.

34. دراسة حسن بن محمد عبد الرحمان الاحمري بعنوان فاعلية البرامج السجون في تغيير اتجاهات النزلاء و سلوكهم 1914.

35. دراسة سعود ضحيان بن الضحيان بعنوان البرامج التعليمية و التأهيلية في المؤسسات الإصلاحية 2001.

36. دراسة صالح بن الصالح بعنوان البرامج التأصيلية و الإصلاحية المقدمة للأحداث بداخل دور الملاحظة "واقعها و سبل تطورها.

37. الدسوقي ،مجدي، محمد، سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة .القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية،(2003).

38. دليمي،سليمان علي ، الرعاية و الخدمة الاجتماعية :التطور التاريخي–المجالات–الإدارة، عمان:دار الحامد ، للنشر و التوزيع، ط1، 2014.

39. ديدي عبد الغني.التحليل النفسي للمراهقة ظواهرها و خفاياها . بيروت :دار الفكر اللبناني، ط1، (1995)، .

40. دينكل ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان، محمد الحسن، بيروت، دار الطباعة، طبعة 1981،1 .

41. راجح احمد عزت، أصول علم النفس ،القاهرة :دار المعارف ،ط3 ، 1985.

42. رمزية الغريب، العلاقات الإنسانية في حياة الصغير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972.

43. رمضان محمد القذافي، علم النفس النمو،دار الملكية الجامعية ،الإسكندرية ،1982 .

44. زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري– قسنطينة، السنة الجامعية 2004–2005.

45. زرارقة مامي، فيروز، الأسرة و الانحراف :بين النظرية و التطبيق ، عمان :دار الأيام للنشر و التوزيع، د.ط، 2014.

46. زغلول بشير سعد، دروس في علم الإجرام ،بدون دار النشر، القاهرة، 2007.

47. زهران ،حامد عبد السلام ، علم النفس النمو –الطفولة و المراهقة ،القاهرة :عالم الكتب ،ط 5، (1995)، .

48. زينب أحمد عوين، قضاء الإحداث "دراسة مقارنة"، دار الثقافة، عمان، ط1، 2009.

49. سالم سماح سالم، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة و الانحراف، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2015.

50. السالم وخالد عبد الرحمن، نظرية الضبط الاجتماعي في الإسلام، بدون دار نشر، ط1 ، الرياض،2000م.

51. سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع، بحوث في علم الاجتماع الجنائي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، طبعة أولى، القاهرة، 1982.

52. سامية محمد فهمي، السيد رمضان، مقدمة في الرعاية الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، 1995 .

53. سلوى عثمان الصديقي، انحراف الصغار وجرائم الكبار، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2002.

54. سماح سالم سالم، نجلاء محمد صالح، مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2012 .

55. سيد خيري، علم النفس الاجتماعي التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970.

56. سيد رمضان و عثمان، سلوى إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة و الانحراف ،الإسكندرية: دار المعرفة ، د.ط، الجامعية 2007.

57. السيد علي شتا، علم الاجتماع الجنائي، المكتبة المصرية للتوزيع والنشر، الإسكندرية، 2000.

58. سيد محمود الطواب ، سيكولوجية النمو الإنساني ، مكتبة الانجلو المصرية، 1993 .

59. شتاتحة أم الخير ، أ. إكرام عياشي، مجلة دراسات اجتماعية، المجلد 03 ، العدد 02 .111- 152 الاختلال الوظيفي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقته بالسلوك الانحرافي للمراهقين.

60. شريم ، رغدة ، سيكولوجية المراهقة .عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، 2009، .

61. شفيق محمد محمد، ظاهرة جناح الإحداث طبيعتها وأسبابها ووسائلها مواجهتها، المؤتمر الخامس للجمعية المصرية للقانون الجنائي 18-20 افريا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992

62. صالح احمد زكي ، علم النفس التربوي ،مكتبة النهضة العربية المصرية ،بدون طبعة ، 1972

63. صالح بن محمد آل رفيع العمري، العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية مركز الدراسات والبحوث أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2002.

64. صليحة لكحل،" الإدماج وعلاقته بالعود للسلوك الإجرامي لدى الأمهات العازبات"، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الجريمة والانحراف، قسم علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب البليدة، 2010/2009

65. طاشور عبد الحفيظ ، دور القاضي في تطبيق الأحكام القضائية الجزائية في سياسة إعادة التأهيل الاجتماعي في التشريع الجزائري، دار هوما الجزائر، الطبعة الأولى، 2005 .

66. عبد الحليم رضا عبد العال، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، بدون سنة.

67. عبد الرحمان العيسوي ، سيكولوجية الانحراف و الجنوح والجريمة، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2001.

68. عبد الرحمان الوافي ،علم النفس الطفولة و المراهقة ،المكتبة الجامعية الحديثة ،الإسكندرية 1877 .

69. عبد الرحمان محمد أبو توتة، علم الإجرام، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.

70. عبد الرحمان محمد العيسوي، دراسة في علم النفس و تفسير الجريمة، بنظر: الجريمة بين البيئة و الوراثة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2004

71. عبد الرحمن بن سعد عبد الرحمن آل سعود، الإجرام- دراسة تطبيقية و تقويمية، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1998.

72. عبد الرحمن محمد أبو توتة، الأحداث الجانحون- المفهوم ، العوامل، التدابير، ط1دار الأحمدي للنشر، ، القاهرة/ مصر، 2007 .

73. عبد العزيز عبد الله الشعيبي أثر الدعوة في الله في إصلاح نزلاء المؤسسة الإصلاحية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

74. عبد الفتاح عثمان ،محمد حسين إسماعيل ،عبد الحليم رضا ،محمد نجيب توفيق ، مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، مكتبة الانجلو المصرية ،1983.

75. عبد الفتاح محمد دويدار، مايسة احمد النيال، الجرائم والجنايات من المنظور النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005.

76. عبد الكريم محمد الغريب، "البحث العلمي: تصميم المنهج والإجراءات"، مكتبة نهضة الشروق، ط3،القاهرة، (1996) .

77. عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، الكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

78. عبيد ،ماجدة بهاء الدين السيد ،وقفة مع الخدمة الاجتماعية ،دار الصفاء للنشر و التوزيع، 2008 م،

79. عثامنية الخميسي السياسة العقابية في الجزائر على ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ط1، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

80. عدنان الدوري: أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الإجرامي، منشورات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثالثة، 1984

81. عدنان ياسين مصطفى، سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع المأزوم "العراق نموذجا"، عمان(الأردن) : إثراء للنشر والتوزيع :الشارقة : مكتبة الجامعة, الطبعة الأولى، 2011.

82. علي الحوات النظرية الاجتماعية (اتجاهات أساسية) منشورات الجا .

83. علي محمد جعفر، الإجرام و سياسة مكافحته، دار النهضة العربية، بيروت، 1993.

84. علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون(عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائرية و التدابير)، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع، بيروت، 1984.

85. عماد عبد الغني،" منهجية البحث في علم الاجتماع: الإشكاليات، التقنيات، المقاربات"، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1 بيروت،(2007) .

86. عمار بوحوش ومحمد محمود ذنيبات ،"مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث" ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(1995) .

87. غرايبة، فاكر و فيصل، غرايبة ، مجالات العمل الاجتماعي و تطبيقاته ، عمان :دار وائل للنشر و التوزيع، ط1، 2009.

88. غرايبة، فاكر و فيصل، غرايبة، مجالات العمل الاجتماعي و تطبيقاته ، عمان:دار وائل للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى، 2009.

89. غسان رابح، حقوق الحدث المخالف للقانون،ط2،منشورات الحلبي الحقوقية ،بيروت، 2005.

90. فادية عمر الجولاني، دراسات حول الشخصية العربية، مكتبة الإشعاع للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

91. فتحي عبد الله سالم الطالبي، دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحد من الجريمة ،كلية التربية تيجي، جامعة الزنتان ،مجلة القرطاس، العدد الثاني عشر يناير 2021.
92. فرج صالح الهريش، علم الإجرام ، المكتبة الوطنية، ، بنغازي، ليبيا ، ط1، 1999.
93. فضيل دليو وآخرون ،"أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية " ، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، (1999) .
94. فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام و علم العقاب ، ط1 ، بيروت، دار النهضة العربية، 1985، .
95. القرار الوزاري المؤرخ في 20 أكتوبر 1976 والمتضمن التنظيم الداخلي للمراكز المتخصصة في إعادة التربية.
96. ماكفيد، المجتمع، ترجمة: علي أحمد حسين، مكتبة الهيئة المصرية، القاهرة،1961م،.
97. مجدي محمد ،عبد الله محمد، السلوك الاجتماعي وديناميكية محاولة تفسيره .دار المعرفة الجامعية، (1996)، .
98. محمد سلامة محمد غباري ، ادوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة و الانحراف ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2004.
99. محمد سيد فهمي ،الفئات الخاصة من الخدمة الاجتماعية ،ط1،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2001،..
100. محمد سيد فهمي، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية، ط1، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية،2001.
101. محمد سيدي فهمي ،الرعاية الاجتماعية و الأمن الاجتماعي ،المكتب الجامعي الحديث القاهرة 1998.
102. محمد صفوح الأخرس، نموذج لإستراتيجية الضبط في الدول العربية. جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الرياض، 1997.
103. محمد عارف، الجريمة في المجتمع، ط1، مكتبة الأنجلو- مصرية، القاهرة، 1975.
104. محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون سنة النشر.

105. محمد ابراهيم عبد النبي،الرعاية الاجتماعية و الخدمة الاجتماعية-النظرية و التطبيق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة،1986 .

106. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 1883 م.

107. محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ط3 عالم الكتب القاهرة 2004 .

108. محمد محمود عبد الله ،المراهقة و كيفية التعامل مع المراهقين ،دار الدجلة للنشر و التوزيع ط1، الاردن .

109. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دون طبعة، 1981،، محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، ط1، شركة مكتبة عكاظ للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، 1983.

110. محي الدين مختار ، محاضرات في علم النفس الاجتماعي ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1982 .

111. مختار محي الدين، التفكك الأسري وأثره في انحراف الإحداث، رسالة ماجستير، الجزائر، 1987.

112. مدني سليمة، الترابط القانوني و الاجتماعي لمراكز إعادة التربية بالجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع التربوي، جامعة البليدة 2، 2014-2015.

113. المدونة النصوص التشريعية و التنظيمية الخاصة بالأطفال ، المدرسة العليا للقضاء ، سنة 2004

114. مديحة أبو زيد، 7/10/2010 م-28/10/1431 هـ، أسباب الانحراف، تم الاطلاع عليه في 11/03/2023 م ، على الساعة 14:53، رابط الموقع: www.alukah.net

115. المرسوم التنفيذي رقم 12-165، المؤرخ في 05 أبريل سنة 2012،المتضمن تعديل القانون الأساسي النموذجي للمؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة و المراهقة، الجريدة الرسمية ، العدد (21)،الصادر بتاريخ 11 أبريل 2012.

116. مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي، مفهوماته التقنية ارتباطه بالتربية المدنية، لبنان، مؤسسة نوفل، 1983.

117. مصطفى محمد الشعبيني، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة 1974.

118. منال محمد عباس، الانحراف و الجريمة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، 2011، جمال بولبينة، علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير، كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، جامعة جيجل، 2010-2011.

119. منيرة،عصرة، انحراف الأحداث و مشكلة العوامل، القاهرة، المكتب المصري الحديث، 1974.

120. المواد 28 و 116 أعلاه من القانون رقم 05/04 المؤرخ في 6 فيفري 2005 المتضمن قانون تنظيم السجون و إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين.

121. ميخائيل معوض خليل ، مشكلات المراهقين في المدن .القاهرة :دار المعارف ،1981.

122. ميلود سفاري، الأسرة و علاقتها بانحراف الحدث المراهق ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،في العلوم، تخصص علم اجتماع التنمية ،جامعة منتوري قسنطينة ،السنة الجامعية 2005/2004 .

123. نوار الطيب : ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر ، أسسها وطرق علاجها ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، 1989-1990 .

124. هدى محمد قناوي، سيكولوجية المراهقة، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1992.

125. هيرتش ترافيس، أسباب جنوح الأحداث، ترجمة محمد سلامة محمد عباري، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، دون تاريخ،

126. وفاء محمد علي محمد، علم الاجتماع الجنائي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط1، 2014.

127. ينظر: أبو عامر، محمد زكي، مبادئ علم الإجرام و العقاب، منشاة المعارف، الإسكندرية، 2000م، .

128. ينظر: د. إسحاق إبراهيم منصور، علم الإجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، 1991.

129. ينظر: د. حسن صادق، الإجرام والعقاب في مصر، الإسكندرية، 1973م.

130. ينظر: د. سامح السيد احمد، مبادئ علم الإجرام و العقاب، القاهرة 1976م.

131. ينظر: د. منيرة العصرة، رعاية الإحداث ومشكلة التقويم، الإسكندرية، 1975.

132. ينظر: د.شريف، سيد كامل، الحماية الجنائية للأطفال، دار النهضة العربية، 2006.

المراجع بالفرنسية :

– httn://ww.apaintl.org/Pub-conf2002-Resolution Reentry. Fr.html, consulté le 16/10/2006

– Idem.

– Gendreau. G – Lintervention Psycho-éducative- solution ou défi paris-Fleurus- 1978- .

– Gendreau. G- Lintervention Psycho-éducative. Solution ou défi –paris-fleurus- 1978-

– Leblanc. M. Lintervention de réadaptation en 2010- le prévisible ou le souhaitable- In revue canadienne de psychoéducation- 1998.

– N. Beaulieu. S, Limplantation de lapproche cognitive-comportementale au sein de la coordination des services aux adolescentes du Centre jeunesse de Montréal : Un premier pas vers son évaluation », École de criminologie, Université de Montréal, 2002 .

– Leblanc, M. et autres, Intervenir autrement auprès des adolescents en difficulté ,appliquer l'intervention différentielle. Montréal : Presse de l'université de Montréal, 1998,

– Silverman.R et Creechan.J, traitement de la délinquance. Département de la sociologie université d'Alberta, 1995

– Mucchielli L. familles et délinquances : un bilan pluridisciplinaire des recherches francophones et anglophones », Centre de recherches sociologiques sur le droit et les institutions pénales, 2000

– Leblanc. M. Linternat et la recherché evaluative- In revue électronique de recherché criminologique N34-1998-article disponible sur le site : www.crim.umontreal.ca/cours/cri1600/revue

– Lemire. G, De la dangerosité au risque 40 ans dévaluation clinique de la réinsertion sociale. In revue pénitentiaire et de droit pénale, N°38, décembre 2000,
– Loeber.R. La prédiction de la délinguance. In revue de la criminologie, Volume 19, numéro 2, 1986,Disponible sur le site : http://www.erudit.org/revue/crimino/1986/19/12 -
– Leblanc. M et Tessier. B. Les étapes de la rééducation: Formalisation et vérification, Cet article s'inscrit dans le cadre dune évaluation de Boscoville pour groupe de recherche l'inadaptation juvenile de l'université de Montréal canada, 04 mai 1984, Article disponible sur le Site : http://classiques-4qac.ca/contemporains/leblancmarc
– Acker. J, une intervention dans le milieu de vie pour les jeunes délinquants, 2001.Article disponible sur le site Internet http://users.skynet.be/bk337022/intervention
– Mikal Abdul-Mateen, The Contribution of Traditional and Cognitive Education on the
– Reduction of Recidivism Among Prison Inmates, University of California, Davis, 2004

– Martin Gold, changing patterns of delinquent behaviour among American 13 through, 16
– years old national survey of yough report No:1, Michingan an Arbor Research center forduranies, 1967
– Jacquesforget- Sociologie de la délinquance de la justice pénale- Edition Erès projets- paris 2002-[1] -Starreles ,Marjoriegender, Differences in parent child relation, journal offamily issues 15 ,n° 1,1994,p 148
– Sillamy N (1999) Dictionnaire de psychologie ,Paris :larousse
– https://saidy123.blogspot.com/2020/11/blog-post_10.html تاريخ التصفح ، 06/04/2023، على الساعة 18:4
– ماري ماردیني، من موقع http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=759381.0 تاريخ التصفح 2023/03/17، على الساعة 13:18.

الملاحق

دليل المقابلة :

المحور الأول : البيانات الشخصية.

-الاسم.

- السن.

- المستوى التعليمي.

- الأصل الجغرافي.

- الحالة الصحية.

- كم عدد أفراد الأسرة ؟.

- ما ترتيبك داخل الأسرة.

- المستوى المعيشي للأسرة : جيد / متوسط / ضعيف.

- سبب دخولك إلى المركز.

- تاريخ دخولك للمركز.

- هل دخلت من قبل لمركز إعادة التربية؟.

المحور الثاني: بيانات الفرضية الأولى الأنشطة الثقافية

- ما طبيعة الأنشطة التي تمارسونها داخل المركز : ثقافية / تربوية/ رياضية/ ترفيهية

- هل ترى أن هذه البرامج تساعدك على الاندماج الاجتماعي/ في حال نعم : كيف ذلك، وفي حال لا لماذا ؟

- هل تساعدك هذه النشاطات على تكوين علاقات جيدة مع الزملاء؟.

- هل تلبي هذه الأنشطة رغباتك الشخصية؟.

- هل ترى أن المشرفين والمختصين يساعدونك على الاندماج الاجتماعي؟.

المحور الثالث: بيانات الفرضية الثانية (المرافقة الاجتماعية

- من يشرف عليك داخل المركز:

أخصائي اجتماعي / مساعد اجتماعي.

- هل أحسست فعلا أن هذه الجلسات تساعدك على فهم و تخطي مشاكلك؟.
- ما هي علاقتك مع المشرفين والمختصين : جيدة / سيئة ؟ لماذا ؟
- هل تساعدك توجيهات ونصائح المشرفين في إعادة اندماجك؟
- هل ترى أن المرافقة الاجتماعية داخل المركز تساعدك على اندماجكما؟
- ما هو الحل الذي قدمه المشرفين لإدماجك اجتماعيا؟.
- هل تحسنت علاقتك مع أسرتك؟.
- ما هي تطلعاتك بعد خروجك من المركز؟.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم الاجتماع

خميس مليانة في:

إلـــى السيـــد / مدير مركز مؤسسة إعادة التربية بوناية المدنية

الموضوع : طلب اجراء بحث

في إطار مساعدة الطلبة الجامعيين في إجراء البحوث و التربصات الميدانية لموسم 2023/2022

يشرفني ان اطلب من سيادتكم المحترمة السماح للطلبة الاتية أسمائهم :

الطالبة: محمودي يسرى .....

الطالبة: كروم هند .....

الطالبة: .....

الدخول لمؤسستكم وذلك بقصد اجراء بحث ميداني

بالموافقة .

تقبلوا منا أخلص التحيات

المدير

مختيش عيسى

رئيس القسم

رئيس قسم علم الإجتماع

د. زهير بن دوحة

الموقع الجغرافي :

يقع المركز المتخصص في إعادة التربية بالمدية بحي رأس قلوش المدية حيث يبعد عن مقر الولاية بحوالي أربعة كيلومتر يتربع على مساحة قدرها 6341 متر مربع المساحة المبنية منه 1560 تر مربع والباقي مساحة خضراء أنشئ بمرسوم إنشاء 100/76 مؤرخ في 25/ماي 1976 بطاقة استيعاب نظرية تقدر ب : 80مقيم من جنس ذكور .

1- التعريف بالمؤسسة

المركز المتخصص في إعادة التربية بالمدية هو مؤسسة عمومية ذات طابع ايداري والشخصية المعنوية وتتمتع بالاستقلال المالي .

المركز مؤسسة ذات طابع داخلي متخصصة في استقبال الأطفال الجانحين واللاجئين الموضوعين بأمر قضائي الذين لم يبلغوا سن الثمانية عشر سنة كاملة (سن الرشد الجزائي) وفقا للقانون 12/15 المؤرخ في 2015/07/25 المتعلق بحماية الطفل ، الذي بدوره يعرف الطفل الجانح بأنه ذلك الطفل الذي يرتكب فعلا مجرما والذي لا يقل سنه عن عشرة سنوات ويعرف الفل اللاجئ بالطفل الذي أرغم على الهروب من بلده مجتازا الحدود الدولية .

وعليه فالمركز المتخصص في إعادة التربية للمدية يستقبل الأطفال الجانحين واللاجئين الذين تتراوح أمارهم مابين عشر وثمانية عشر سنة قصد حمايتهم وإعادة تربيتهم وإعادة إدماجهم والسهر على صحتهم وأمنهم ورفاهيتهم وتنميتهم المنسجمة ، وذلك وفقا للأمر 64/75 المؤرخ في 1975/09/29 المتضمن إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة .

مهام المركز

2- الوسائل المتاحة لتحقيق المشروع :

أ- الوسائل المادية :

الهيكل :

الحماية الخارجية : جدار خارجي بعلو حوالي ثلاثة أمتار يحتوي على بابين يمكن استعمالهما عند الضرورة .

المدخل الرئيسي : يتوفر على مركز للحراسة

الوراشات :

- ورشة التلحيم المزدوج
- ورشة الأشغال اليدوية
- قسمين مخصصين للتدريس

المراقد :

- جناح 01 غير مستعمل حاليا

- جناح02 بالمستوى الأرضي مكاتب موزعة المستوى الأول يتوفر على قاعة كبيرة قاعة تلفاز ودورتي مياه وثماني غرف كل غرفة تستوعب من ثلاثة إلى أربعة أطفال حسب المساحة ، و المستوى الثاني مطابق للمستوى الأول .

البياضة بالمستوى الأرضي

المطعم والمطبخ بالمستوى الأرضي كذلك بطاقة استيعاب نظرية تقدر بثمانين فلا

عيادة طبية يشرف عليها ممرض مؤهل للصحة العمومية

المركز موصول بجميع التوصيلات الضرورية زيادة على احتوائه على خزان ماء أرضي سعته ثلاثون ألف لتر وهز كذلك بمحرك كهربائي .

كما يحتوي المركز على مخازن بالطابق الأرض مخصصة لتخزين المواد الغذائية بالإضافة إلى الألبسة والأفرشة وكذا مواد التنظيف والصيانة والأدوات الحديدية كما يحتوي أيضا على غرفة تبريد خاصة بالخضر والفواكه والمواد السرعة التلف .

المستوى الثاني عبارة عن قاعة للنشاطات الترفيهية والرياضية .

ملاحظة : كل نوافذ المركز تحتوي على واقي حديدي .

يمتلك المركز سيارة سياحية وحافلة في حالة متوسطة

المركز يحتوي على عدة مكاتب موزعة على الشكل التالي : مكتب مدير – مكتب السكرتارية – مكتب المستخدمين – مكتب المقتصد .

ب-الوسائل البشرية :

العمال البيداغوجيين : 22

- رئيس مصلحة 01 .
- أخصائية نفسانية درجة ثانية 01 .
- مساعدة اجتماعية رئيسية 01 .
- مساعد اجتماعي 01 .
- مربي متخصص ريس 01 .
- مربية متخصص رئيسي 14 .
- مربي متخصص 00 .
- أستاذ التكوين والتعليم المتخصص 03 .
- أستاذ التعليم المتخصص 01 .
- ممرض متخصص للصحة العمومية 01 .

العمال المهنيين :

- أعوان الوقاية والأمن 05 .
- عمال بالتوقيت الكامل 05 .
- عمال بالتوقيت الجزئي 04 .
- حارس دائم 01 .

الطاقم مشكل من خمسة عشر عون مقسمين على مار الأربعة وعشرين ساعة طيلة أيام الأسبوع بحجم ساعي وفق قوانين الوظيفة العمومية السارية المفعول .

3- البرنامج البيداغوجي للتكفل :

الأهداف العامة :

- حماية الطفل
- إعادة تربية الطفل
- إعادة الإدماج المهني والتربوي والعائلي للطفل
- السهر على أمن وصحة ونظافة الطفل

الأهداف الخاصة :

أهداف قريبة المدى :

- استقبال الأطفال وإيواءهم .
- ضمان النظافة الجسدية والهندامية والبيئية .
- ضمان إطعام صحي ومتوازن .
- جمع معلومات حول الطفل ودراسة شخصيته وقدراته .

أهداف متوسطة المدى :

- العمل على تكيف الطفل داخل المركز .
- مراقبة سلوكات الطفل وتقييمه .
- إشراك الأسرة في عملية التكفل .
- إعداد برامج تربوية وتنفيذها .
- المرافقة العائلية .
- ضمان تربية مدنية وأخلاقية .
- تنظيم أنشطة تربوية وثقافية ورياضية .
- المتابعة النفسية والطبية للأطفال .
- تقديم الدعم والتوجيه وتصحيح السلوك .

أهداف بعيدة المدى :

- توطيد العلاقة بين الطفل وأسرته .

- إدماج مهني وتربوي بإعادة تسجيل الطفل إما بأحد مراكز التعليم والتكوين المهني أو بإحدى المؤسسات التربوية .
- إدماج اجتماعي للطفل بجعله فرد صالح فردا صالحا لنفسه و مجتمعه ووطنه .

ولتحقيق هذه الأهداف السالفة الذكر تبلور من قبل أعضاء الفريق البيداغوجي في برنامج سنوي عام متنوع وثري يشمل جميع الجوانب التربوية والتعليمية والثقافية والرياضية ، يلازم هذا البرنامج الطفل طيلة مدة تواجده بالمركز ويركز على مالي :

- غرس النظافة الاعتيادية لدى الأطفال وكذا نظافة المرافق والمحيط .
- تقسيم الأطفال كل حسب سنه ومدة وضعه وقدراته حيث يوجه حديثو الوضع إلى قسم الملاحظة ثم بعد مدة تقديرية يتم توجيههم إلى قسم إعادة التربية والوراشات.تسطير برنامج خاص بالتربية الخلقية يركز على المبادئ الأولية في الطهارة ، الوضوء ، الصلاة ، حفظ القرءان ، الأذكار ،أسماء الله الحسنى .
- تزويد الأطفال بتعليم عام أو محو الأمية كل حسب مستواه لتلقيهم مبادئ عامة في القراءة ، الحساب .....الخ .
- إدراج ورشات في البرنامج العام كورشة التلحيم المزدوج وورشة الأشغال اليدوية لإكساب الأطفال مهارات جديدة وتوظيف مكتسباتهم بطريقة ايجابية ومفيدة ، تتخللها أنشطة ترفيهية و رياضية متنوعة وهادفة .
- جلسات إرشادية وتوجيهية للأطفال حسب متطلبات كل فئة (مخدرات ، تدخين ،سرقة ، عقوق الوالدين) .
- توسع ثقافة الأطفال من خلال فضاء المطالعة الحرة وذلك ببرمجة حصص أسبوعية للمطالعة بمكتبة المركز.

4- آليات تسيير العمل :

حيث أن المهام المنوطة بهم تساعد على تطبيق البرنامج السنوي العام كل حسب مهامه وتخصصه وعليه تكون المهام كالتالي :

- **المربين المتخصصين :**

ضمان التكفل التربوي وإعادة التربية للأحداث الموضوعين في الوسط المغلق أو الوسط المفتوح بالتعاون مع الفريق التعدد الاختصاصات والعائلة والمؤسسات المعنية المساهمة في تحفيز الإبداع لدى الأطفال وتشجيع استقلاليتهم وتحسين سلوكهم الاجتماعي ، المشاركة في التحضير المادي للنشاطات التربوية والمسلية والترفيهية التي تطورها المؤسسة ، تطوير علاقات الثقة مع الأولياء وعائلات الأشخاص المتكفل بهم .

- **المربون المتخصصون رئيسيون :**

بالإضافة إلى المهام السابقة يكلفون بالسهر على الإدماج المدرسي والعائلي للأحداث المتكفل بهم بالاتصال مع الفريق المتعدد الاختصاصات ، المشاركة في إعداد المشاريع الفردية والمؤسساتية بالاتصال مع الفريق المتعدد الاختصاصات وتقيمها .

- **المربون المتخصصون رؤساء :**

زيادة على المهام المنوطة بالمربين المتخصصين الرئيسين يكلف المربون الرؤساء بالسهر على تنظيم الأنشطة المشغلة البيداغوية والرياضية والتنشيط والترفيه لفائدة الأشخاص المتكفل بهم بالتنسيق مع الفريق المتعدد الاختصاصات والمشاركة في إعداد وتنفيذ برامج التربية المتخصصة ومتابعتها وتقييم نتائجها ، المساهمة في إعداد الأدوات التعليمية الخاصة المرتبطة بممارسة مهامهم والمساعدة في إعداد أو تكييف البرامج والوسائط البيداغوجية الضرورية للتكفل بالفئة المستقبلة .

التكفل الاجتماعي :

- استقبال أولياء الأطفال وجمع المعلومات الممكنة حول حالة كل طفل ووضعيته .
- إجراء تحقيقات اجتماعية حول كل حالة .
- القيام بالمساعي الإدارية والاجتماعية حول كل حالة التي تساهم في إعادة إدماج الأطفال على مستوى التعليم والتكوين المهني أو على المستوى المؤسسات التربوية .

التكفل الطبي :

- المتابعة المستمرة من حيث النظافة على مستوى المطبخ المطعم والمرقد .
- تسيير صيدلية المركز .
- مرافقة الأطفال في التنقلات الطبية خارج المركز .
- السهر على علا الأطفال .
- المشاركة في تحضير الوجبة الغذائية الصحية والمتوازنة للأطفال .
- إعداد بطاقات طبية للأطفال .